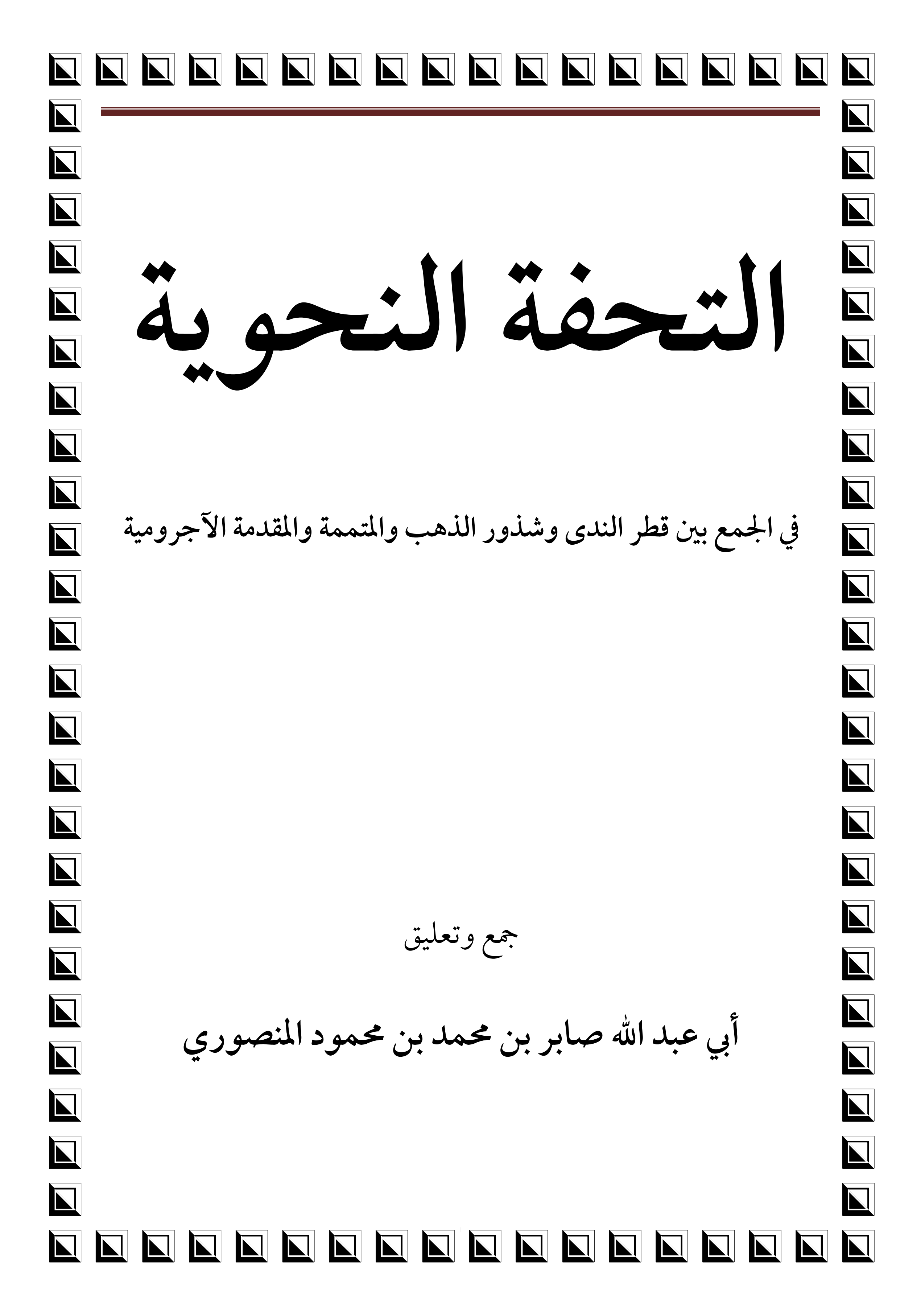


التحفة النحوية

في الجمع بين قطر الندى وشذور الذهب والمتممة والمقدمة الآجرومية

جمع وتعليق

أبي عبد الله صابر بن محمد بن محمود المنصوري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إِلّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يا أَيُّها النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنها زَوْجَها وبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثِيرًا ونِساءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يا أَيُّها النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنها زَوْجَها وبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثِيرًا ونِساءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أعمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللهَّ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿الٓر ۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ ويقول سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرًا ۝١١٣﴾ ويقول عز وجل: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾، ففي هذه الآيات وغيرها بيان أن هذا القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين، مما يدل على فضل هذه اللغة إذ أنها لغة خاتم الكتب والرسالات وخاتم الأنبياء، قال ابن كثير رحمه الله تعالى معللاً اختيار العربية لغة للقرآن الكريم: «وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات»، وقال السعدي رحمه الله تعالى: «يخبر تعالى أن آيات القرآن هي: ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ الْـمُبِينِ﴾ أي: البيِّن الواضحة ألفاظه ومعانيه، ومن بيانه وإيضاحه أنه أنزله باللسان العربي، أشرف الألسنة، وأبينها»، وقال الفراء رحمه الله تعالى: «وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات»، فاللغة العربية أهم اللغات وأشرفها على سائر اللغات

والتي تجدر العناية بها، إذ أن العناية بها عناية بدين الإسلام، فهي مفتاح تعلم وفهم القرآن والسنة، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بمعرفة هذا العلم حتى يستقيم اللسان ويتسنى له اتباع سبيل الصلحاء الأفاضل الكرام، ويقتدي بأسلافه الصالحين ويقتفي آثارهم، الذين اعتنوا بهذا الدين علما وعملا ودعوة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم: " فإن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغا عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به؛ لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين، وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله". اهـ، وقال صديق حسن خان رحمه الله تعالى في أبجد العلوم: ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة وتتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفية بمقصود الكلام حسبما يتبين في الكلام عليها. اهـ

فينبغي على الجميع العناية بهذه اللغة وتربية وتشجيع أولادنا على تعلمها وصرف النظر عن غيرها من اللغات التي شغلت كثيرا من الناس وكانت من الأسباب التي صرفتهم عن الاهتمام بعلوم الشريعة، فقلَّ طلاب العلم وكثر المهتمون للأسف الشديد بالعلوم الأخرى وباللغات الغربية والمتكلمون بها، وقد كان

أجيال أسلافنا الصالحين يهتمون ويتنافسون ويتسابقون في فقه العلوم الشرعية حفظا وفهما وتعلما ودعوة وتعليما، ومع كثرتهم لم صرفوا أبصراهم لغيرها من العلوم إذ علموا أن الفضل كل الفضل في التفقه في الدين والإقتداء بخير البشر وخير الناس وأما اليوم، مع قلة المهتمين كان الواجب سد الفراغ الحاصل فما بالك وقد صار كثير من الناس يتنافسون في العلوم الدنيوية واللغات الغربية والله المستعان.

واعلم أن من أهم العلوم العربية علم النحو، قال صديق حسن خان: والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو: النحو إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة وكان من حق علم اللغة التقدم لولا أن أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغير بخلاف الإعراب الدال على الإسناد والمسند والمسند إليه فإنه تغير بالجملة ولم يبق له أثر فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة .اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –:"كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة والاقتداء بالعرب في خطابها.

وقال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: فإن علم النحو علم شريف، علم وسيلة، يتوسل بها إلى شيئين مهمين: الشيء الأول: فهم كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فإن فهمهما يتوقف على معرفة النحو.

والثاني : إقامة اللسان على اللسان العربي، الذي نزل به كلام الله عز وجل، لذلك كان فهم النحو أمرًا مهمًا جدًا. اهـ

هذا، وقد رغبت في المشاركة في مسلك المعتنين بعلوم الشريعة ومن بينها علم النحو والإعراب، فجمعت رسالة مختصرة فيها إن شاء الله تعالى مضمون أربع كتب في النحو وهي الآجرومية لابن آجروم ومتممتها للحطاب الرعيني وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام الأنصاري رحمهم الله تعالى، وهي أشهر كتب النثر، والمعتمدة، والأكثر تداولا بين الطلاب، وكان القصد من ذلك وضع كتاب يجمع ويضم ما تضمنته هذه الكتب حتى يكون سلّما لغيرها من المطولات كالألفية لابن مالك رحمه الله تعالى وذلك اختصارا وتسهيلا لطريق الطالب وإن كان التدرج في مثل هذه العلوم هو المسلك المعلوم، فيدرس الطالب الآجرومية ثم المتممة ثم القطر ثم شذور الذهب، ولكن وضع مثل هذه الكتب يعطي للطالب والقارئ الراغب مسلك الاختصار بغيته إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

عملي في الكتاب

ـ طريقتي في الجمع: جعلت متن الآجرومية هي الأساس ثم جمعت الزوائد من جميع المكتب المذكورة آنفا، مرتبا على حسب وفيات المصنفين، فكان متن الآجرومية الأساس لقِدمه وسبقه على غيره ثم قطر الندى ثم شذور الذهب ثم أخيرا المتممة على الآجرومية.

ـ تنبيه: عند جمعي لهذه الرسالة وخصوصا عند إضافة زوائد المتممة وقطر الندى والشذور وجدت أن كثيرا مما زاده الرعيني الحطاب رحمه الله تعالى في كتابه مما اقتبسه من شرح القطر والشذور لابن هشام[1]، فأثبات ذلك يحصل به التكرار أولا وكذلك نسبة الكلام لغير صاحبه ثانيا، وذلك في الحقيقة مما يثقل على القارئ بحيث يجد كتابا مدمجا فيه متنا وشرحا، وعند رجوعه لشروح كتاب المتممة أو القطر أو الشذور يجد نفس المعلومات التي كانت في المتن، وهذا مما يسبب ثقلا وتكرارا، والأفضل للقارئ دراسة متن خالص ثم شرح عليه، وذلك حتى لا يتشتت ذهنه ويسهل عليه دراسة ذلك الفن، فحفظا لمقصود الرسالة وهي جمع

[1] ولا يقل هذا من جهد الحطاب الرعيني ومكانته العلمية، رحمه الله تعالى وجزاه الله خيرا، فكتابه حقا متممة للآجرومية.

المتون الخالصة فقط دون الزوائد المقتبسة من الشروح، ونسبتها إلى أصحابها، قررت حذف بعض ما اقتبسه الحطاب في كتابه المتممة من تلك الشروح وجعله في الحاشية، حتى يتميز المتن عن الشروح عند الرجوع إليها، والله أعلم.

ـ أضفت في الحاشية تعليقات من شرح ابن هشام على القطر والشذور ومن أحد شروح المتممة الذي هو الكواكب الدرية لمحمد بن أحمد الأهدل.

ـ أضفت كذلك في المتن مما لا بد منه من العبارات وما يستقيم به الجمع ودمج الكلام بعضه إلى بعض وجعلته بين [].

ـ قابلت متن الآجرومية على طبعة دار الظاهرية التي بتحقيق مفيد لحايف النبهان والتي قابلها على عشر نسخ خطية واثني عشر شرحا.

ـ قابلت متن قطر الندى على طبعة دار الآثار بتحقيق أبي بلال خالد الحضرمي وهو تحقيق وحاشية مفيدة على شرح القطر وقد قابلها على خمس مخطوطات ومطبوعتين.

ـ قابلت متن شذور الذهب على طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون بتحقيق نسيم بلعيد وهو تحقيق وحاشية مفيدة على شرح الشذور وقد قابلها على طبعة دار الاستقامة القديمة ودار الطلائع الحديثة التي تم ضبطها على عدة مخطوطات.

ـ قابلت متن متممة الآجرومية على طبعة الدار العالمية بتحقيق مفيد لأبي أنس مالك المهذري التي قابلها على ثلاث مخطوطات ومطبوعتين.

ـ جعلت متن الآجرومية بالخط الأسود، ومتن المتممة بالخط الأحمر، ومتن قطر الندى بالخط الأزرق، ومتن شذور الذهب بالخط الأخضر.

هذا، وأحمد الله تعالى على نعمه ومننه المتتالية التي لا يحصيها إلا هو سبحانه، فلولا الله تعالى ما اهتدينا وما طلبنا العلم وما تصدقنا وما صلينا، فأسأله سبحانه أن يثبتنا على الإسلام والسنة حتى المات وأن يسخرنا لخدمة هذا الدين والذب عنه ونفع المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأشكر مشايخي وكل من تعاون معي لوضع هذه الرسالة وإكمالها على هذا الوجه، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء. والحمد لله أولا وآخرا.

التعريف بـ(ابْنِ آجُرُّوم) صاحب المقدمة الآجرومية

هو الإمام أبو عَبْدِ الله مُحَمَّد بن مُحَمّد بن دَاود الصِّنْهاجِيّ المَشْهُورِ بابْنِ آجُرُّوم[1]، من أهل فاس ويعرف بأكروم، كان مولده عام اثنتين وسبعين وستمائة بفاس، وهو نحوي مقري وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، كان بفاس يفيد أهلها بمعلوماته المذكورة، وكان الغالب عليه معرفة النحو والقراءات، وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة بالنحو والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته.

ومن مصنفاته مقدمته النحوية، ولم يسمها ولذا اختلف الناس في تسميتها، واشتهرت باسم الآجرومية، أو المقدمة الآجرومية، وقيل أنه ألفها بمكة تجاه الكعبة الشريفة، وكذلك كتاب فرائد المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات.

ومن تلاميذه ابنه أبو محمد عبد الله، وأبو العباس أحمد بن حزب الله الساعدي النحوي، ومحمد بن علي بن عمر الغساني النحوي، والقاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي، وابن حكم.

---

[1] ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي

وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب[1].

[1] مصادر ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي (ص١٠٢)، وشذرات الذهب لابن عماد، (٦/ ٦٢)، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢(/ ١٧٩٦)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٤٥)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١١/ ٢١٥).

التعريف بـ(ابْنِ هِشَامٍ الأنْصَارِيّ) صاحب كتاب قطر الندى وشذور الذهب

هو الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، جمال الدين أبو محمد النَّحْوِيّ، ولد في القاهرة يوم السبت في الخامس من شهر ذي القَعدَة سنة ٧٠٨ هـ

تَصدَّر الشيخ جمال الدين للتدريس ونفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام، وكان ذا مَلكةٍ عجيبةٍ يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مُسهبًا وموجزًا، وكان -مع كل ذلك- مُتحليًا بالتواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب، وقد تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وانتفع به الناس، وتفرد بفنون اللغة وأحاط بدقائقها وحقائقها وصار له من المَلكةِ فيها ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار.

قال ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه»، وقال أيضًا: «إن ابن هشام على علمٍ جَمٍّ يشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دَالٍّ على قوة ملكته واطلاعه».

وكان من شيوخه الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحَّل، وكان ابن هشام يطريه ويعرف له قدره ويفضله على أبي حيان، وشمس الدين أبو بكر محمد بن السراج، وكانت له عناية بالقراءات، وأبو حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف، وسمع منه ديوان زهير بن أبي سُلمى المزني، ولم يلازمه ولا قرأ عليه غيره، وكان كثير المخالفة له، والشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي، وكان جُل اشتغاله بالحديث، والشيخ تاج الدين عمر بن علي الفاكهاني، وقد قرأ عليه كتابه (شرح الإشارة) إلا الورقة الأخيرة، وبدر الدين محمد بن جماعة، وقد قرأ عليه الشاطبية.

ومن تلاميذه ابنه محب الدين محمد بن عبد الله، وقد كان عالمًا فذًّا حتى قيل عنه: إنه أنحى من أبيه، وسراج الدين عمر بن الملقن، وقد برز في علوم كثيرة، وعبد الخالق بن الفرات، وجمال الدين محمد بن أحمد النويري، وعلي بن أبي بكر البالسي.

ومن مؤلفاته الإعراب عن قواعد الإعراب، شرحه الشيخ خالد الأزهري، والألغاز النحوية، صنفه لخزانة السلطان الملك، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرحه الشيخ خالد الأزهري، والتذكرة في النحو، وذكروا أنه في خمسة عشر مجلدًا، والجامع الصغير في النحو، ورسالة في انتصاب «لغة وفضلا»، وإعراب «خلافًا وأيضًا» و«هلم جرا»، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وهو من أشهر كتبه، وقد اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وقد صنفه للمرة الثانية

عام ٧٥٦هـ وهو مجاور للحرم المكي وأتمه في شهر ذي القَعْدَةِ، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب في مجلدين، ورفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة، في أربعة مجلدات، والروضة الأدبية في شواهد علوم العربية، وهو شرح لشواهد اللمع لابن جني، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل في عدة مجلدات، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ويعرف بشرح الشواهد أي شواهد الألفية ولم يكمل وقد مات قبل أن يتمه، وشذور الذهب[1] وشرحه، وشرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية، وقطر الندى وبل الصدى[2] وشرحه، والكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية لأبي حيان، وشرح قصيدة بانت سعاد، وقد فرغ منه في الثامن عشر من رجب سنة ٧٥٦هـ ، وشرح التسهيل لابن مالك، وفوح الشذا في أحكام «كذا»، ومختصر الانتصاف من الكشاف، اختصر فيه كتاب ابن المنير «الانتصاف من الكشاف»، والمسائل السفرية في النحو، وموقد الأذهان وموقظ الوسنان، تعرض فيه لبعض مشكلات النحو، والمباحث المرضية المتعلقة بـ«من» الشرطية. وكانت وفاته في ليلة الجمعة خامس ذي القَعْدَة سنة ٧٦١ هـ[3].

---

[1] وهو من ضمن المتون الذي تم ضمه في الرسالة

[2] وهو من ضمن المتون الذي تم ضمه في الرسالة

[3] مصادر ترجمته: الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٤١٥- ٤١٧)، بغية الوعاة (٢/ ٦٨- ٧٠)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٤٠٠- ٤٠٢)، شذرات الذهب (٦/ ١٩١، ١٩٢).

التعريف بـ(الرعيني الحطاب) صاحب كتاب متممة الآجرومية

هو الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، أصله من المغرب ولد ليلة الأحد ثامن عشر من شهر رمضان المبارك، سنة اثنين وتسعمائة للهجرة بمكة، نشأ نشأة صالحة، حيث رباه والده الولي الصالح، فقرأ على والده العلوم، ونهل منه الفنون، وكان محباً للعلم ومثابراً عليه، محققاً فاضلاً، فقيها، لا يمل ولا يكل، ألّف في فنون العلم، فكتب في الفقه وأصوله، والنحو والمواريث، وغير ذلك.

ومن مؤلفاته قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين، في الأصول، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام، وهداية السالك المحتاج في مناسك الحج، وتفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ست مجلدات، في فقه المالكية، وشرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازي، ورسالة في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة، ومتممة الآجرومية في علم العربية[1]، وغيرها كثير.

[1] وهو من ضمن المتون الذي ضم في الرسالة

وكانت وفاته رحمه الله يوم الأحد تاسع ربيع الثاني، سنة أربع وخمسين وتسعمائة للهجرة في طرابلس الغرب[1].

[1] مصادر ترجمته: كشف الظنون (١٦٢٨)، وهدية العارفين (٢/ ٢٤٢)، والأعلام للزركلي (٧/ ٥٨).

بِسْمِ اَللَّهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ

قَالَ اَلْمُصَنِّفُونَ ـ رحمهم اَللَّهُ تعالى:

الكلام وما يتألف منه

الكلمة قولٌ[1] مفردٌ[2]، واَلْكَلَامُ هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ، وهو خبر وإنشاء[3].

أَقْسَامُ اَلْكَلِمَةِ

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى. فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بالخفضِ، وَالتَّنْوِينِ، كـ:(رجلٍ)، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ، كـ(الرجلِ)،

---

[1] هو اللفظ الدال على معنى كـ(رجل)، و(فرس). شرح القطر (١/ ٢٩)

[2] هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، وذلك نحو: (زيد) فإن أجزاؤه وهي الزاي والياء والدال إذا أفردت لا تدل على شيء مما يدل هو عليه بخلاف قولك: (غلام زيد)، فإن كلا من جزأيه وهما (الغلام) و (زيد) دال على جزء معناه فهذا يسمى مركبا لا مفردا. شرح القطر (١/ ٢٩)

[3] فالكلام ينقسم كذلك إلى نوعين: خبر وهو ما يصح في ذاته أن يقال عنه إنه صدق أو كذب وهو إما جملة اسمية أو فعلية، أو إنشاء وهو ما لا يصح أن يقال عنه إنه صدق أو كذب وهو إما طلبي فيشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والرجاء والنداء، وغير طلبي وهي الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء وهي التعجب والقسم وصيغ العقود. منتهى الأرب ص(٩٨)

وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ[1]، وبالحديثِ عنه، كتاءِ (ضربتُ)[2] أو النداء[3]. وَأما الْفِعْلُ: فثلاثة أقسام: ماضٍ، ويعرف بِـ(قَدْ) و(تَاءِ) اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ، كَـ: قَامَتْ، ومنه: (نعم)، و(بئس)، و(عسى)، و(ليس)، على الأصح[4]، ومضارع: ويعرف بـ(قَدْ)[5]، وَ(السِّينِ) وَ(سَوْفَ)، وَمَا يَقْبَلُ (لم) كـ: لم يقمْ، [وهو] مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ :(أَنَيْتُ)، نحو: نقوم وأقوم ويقوم وتقوم. ويُضَمُّ أولُه إن كان ماضِيه رُباعياً، كـ(دَحْرَجَ يُدحرج)، و(أكرمَ يُكرم)، و(فَرَّجَ يُفَرِّجُ)، و(قاتل يُقاتل)، ويفتح في غيره، نحو: نصر يَنصرُ، وانطلق ينطلقُ، واستخرج يستخرج. وأمرٌ: ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياءَ المخاطَبَةِ، كـ: قومِي،

---

[1] قال ابن آجروم: وهي (مِنْ)، وَ(إِلَى)، وَ(عَنْ)، وَ(عَلَى)، وَ(فِي)، وَ(رُبَّ)، وَ(الْبَاءُ)، وَ(الْكَافُ)، وَ(اللَّامُ) ، وحُرُوفُ القَسَمِ وَهِي (الوَاوُ)، و(البَاءُ)، وَ(التاءُ)، وسيأتي بيانها في باب المخفوضات بالحرف إن شاء الله تعالى.

[2] وهو بمعنى الإسناد إليه وهو أن يضم إلى الاسم ما تتم به الفائدة سواء كان المسنَد فعلا أو اسما أو جملة.

[3] والنداء هو طلب الإقبال بـ (يا) أو إحدى أخواتها، فكل من الألفاظ التي دخلت عليها (يا) اسم، وهكذا كل منادى. شرح الشذور ص(٦٩)

[4] وهو مذهب جمهور النحاة بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن، وقيل باسمية (نعم) و(بئس) وحرفية (عسى) و(ليس). شرح القطر مع التحقيق (١/ ٧٣ـ ٧٨)

[5] ذكر ابن آجروم (قد) كعلامة للفعل الماضي والمضارع، وفي الحقيقة ليست هي علامة تميزهما بخلاف تاء التأنيث الساكنة والسين وسوف، ولذا كان الأولى عدم ذكرها كعلامة والله أعلم.

ومنه: (هَلُمَّ) في لغة تميم[1] و(هاتِ) و(تَعالَ) في الأصح[2]. **وَالْحَرْفُ** ما عدا ذلك، [وهو] **مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ**، نحو: (هل)، و(بل) و(في)، و(لم)، وليس منه (مهما)[3] و(إذما)[4]، بل (ما) المصدريةُ[5] و(لما) الرابطةُ في الأصح[6].

وأقل ائتلافه من اسمينِ، كـ: زيدٌ قائمٌ، أو فعل واسم كـ: قامَ زيدٌ.

---

[1] فتلحقها الضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه، وأما عند الحجازيين فتلزم طريقة واحدة ولا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه وهي اللغة الأفصح وقد جاء بها التنزيل. شرح القطر مع التحقيق (١/ ٨٢)

[2] بدليل أنهما دالان على الطلب وتلحقهما ياء المخاطبة، وعدها جماعة من النحاة في أسماء الأفعال،. شرح القطر (١/ ٨٣)

[3] ذهب جمهور النحاة على أنها اسم وذهب السهيلي وابن يسعون على إمكان وقوعها حرفا. شرح القطر مع التحقيق (١/ ٩٦ـ ١٠٠)

[4] ذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة (إن) الشرطية وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أنها ظرف زمان. شرح القطر (١/ ٩٥ـ٩٦)

[5] ذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة (أن) المصدرية وذهب الأخفش وابن السراج إلى انها اسم بمنزلة (الذي) واقع على ما لا يعقل وهو الحدث. شرح القطر(١/ ١٠١ـ ١٠٣)

[6] ذهب سيبويه إلى أنها حرف وجود لوجود وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها ظرف بمعنى (حين).شرح القطر(١/ ١٠٣ـ١٠٦)

باب اَلْإِعْرَابِ والبناء

والاسم ضربان: معرب وهو الأصل، واَلْإِعْرَابُ: هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الاسم المتمكن[1] والفعل المضارع، لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهما لَفْظًا: كـ(زيدٌ يَقُومُ)، وَ(إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقومَ)، أَوْ تَقْدِيرًا: نحو: (موسى) و(الفتى).

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ كَـ(بِزَيْدٍ)، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، نحو: (لَمْ يَقُمْ)، وَلَا خَفْضَ فيها.

ومَبْنِيٌّ -وهو الفرع- وهو بخلافه، وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، والبناء لزومُ أواخرِ الكَلِمِ حركةً أو سكوناً [لغير عامل[2] ولا اعتلال[3]]، وأنواعه أربعة: ضمٌّ، وفتحٌ، وكسرٌ، وسكونٌ.

---

[1] هو الاسم الذي لا يُشبه الفعل ولا الحرف بأيّ شكل، وسُميّ متمكنًا لتمكنه في باب الاسمية؛ أيّ يقبل دخول علامات الأسماء عليه.

[2] أي لزومه حالة واحدة لا بسبب عامل وإلا كان إعرابا لا بناء.

[3] أي لزومه حالة واحدة لا بسبب بنية الكلمة وهو المعتل فإنه يلزم حالة واحدة ولكن بسبب اعتلاله.

[والمبني هو] الأسماء غير المتمكنة[1]، وهي سبعة، الْمُضْمَرَاتُ: كَـ: قُومِي وَقُمْتُ وَقُمْتَ وَقُمْتِ، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام: كَـ(مَنْ)، وَ(مَا)، وَ(أَيْنَ)، إِلَّا (أَيًّا) فِيهِمَا، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ، كَـ(إِذْ)، وَ(الآنَ)، وَ(أَمْسِ)، وَ(حَيْثُ) مُثَلَّثاً، وَالْإِشَارَاتُ، كَـ(ذِي)، وَ(ثَمَّ)، وَهَؤُلَاءِ، وأسماء الافعال: كَـ(صَهْ)، وَ(آمِينَ)، وَ(إِيهِ)[2]، وَ(هَيْتُ)[3]، وأسماء الموصولات: كَـ(الَّذِي)، وَ(الَّتِي)، وَ(الَّذِينَ)، وَ(الْآلَاءِ): فِيمَنْ مَدَّهُ[4]،

وَ(ذَاتُ): فِيمَنْ بَنَاهُ[5]، وَهُوَ الْأَفْصَحُ، إِلَّا (ذَيْنِ)، وَ(تَيْنِ) وَ(اللَّذَيْنِ)، وَ(اللَّتَيْنِ): فَكَالْمُثَنَّى[6].

فمنه مَا لَزِمَ الْبِنَاءَ على السكون، نحو: (كَمْ)، و(مِنْ)، وهو أصل البناء.

ومنه ما يبنى على الفتح: كـ(ثُمَّ)، و(أينَ) وما ركب من الظروف، نحو: هو يأتينا صباحَ مساءَ،

---

[1] الاسم غير المتمكن هو الاسم الذي يُشبه الحرف شبهًا يُدنيه منه، بمعنى أنّه فقد بعض خصائص الاسمية، وذلك لاحتوائه على بعض خصائص الحروف، فلمّا شابه الحرف شبهًا قويًا أدناه منه فأصبح غير متمكن في باب الاسمية، وأصبح مبنيًا.

[2] بمعنى: امض في حديثك. شرح الشذور ص(٢٤٦)

[3] بمعنى: تهيأت. شرح القطر (١/ ٢٤٨)

[4] لغة في (الأولى) بمعنى: الذين. شرح الشذور ص(٢٥٠)

[5] بمعنى (التي) وهي لغة بعض طيئ، واحترز به عن لغة من أعربه إعراب (ذاتٍ) بمعنى صاحبة. شرح الشذور مع التحقيق ص(٢٤١) و(٢٥١)

[6] أي أنها معربة إعراب المثنى فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء.

ونحو: وبعضُ القوم يسقط بينَ بينَ[1]، والأعداد: نحو: (أحدَ عشرَ) وأخواته، والأحوال: نحو: هو جاري بيتَ بيتَ، أي: ملاصقا، والأعلام: نحو: بعلبكَ، في لُغَيَّةٍ[2]، والزمن المبهم المضاف لجملة، وإعرابه مرجوج قبل الفعل المبني، نحو: عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا[3]، [ونحو:] عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ[4]، وراجح

---

[1] تمام البيت: نحمي حقيقتنا وبعـ ـضُ القوم يسقط بينَ بينَا

و هو لأبي زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي المضري، شاعر من شعراء الجاهلية، وهو في ديوانه ص ١٤١، وغيره، والشّاهد فيه: قوله (بين بينا) حيث ركب الظرفين معا، و جعلهما بمنزلة اسم واحد فبناهما على فتح الجزأين؛ لكونه أراد بهما معا الظرفية، و لو لم يرد ذلك لوجب عليه أن يعربهما و يضيف الأول إلى الثاني. منتهى الأرب (ص١٨٥)

[2] بالتحقير، أي في لغة قليلة، راجع تحقيق نسيم بلعيد على الشذور (ص١٩٠)

[3] تمام البيت: عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وقلت: ألما أصح والشيب وازع؟

والبيت من الطويل وهو لزياد بن معاوية بن ضباب أبي أمامة النابغة الذبياني الغطفاني المضري، وهو شاعر جاهلي، والشّاهد فيه: قوله (على حين عاتبت) فإنه يروى بجر (حين) على أنه معرب تأثر بالعامل الذي هو حرف الجر، و يروى بفتحه على أنه مبني على الفتح في محل جر، والجملة التي أضيف إليها (حين) جملة فعلية فعلها ماض، والفعل الماضي مبني كما علمت مما سبق؛ فدل ذلك على أن كلمة (حين) ونحوها إذا أضيفت إلى مبني جاز فيها وجهان، لكن البناء أرجح. منتهى الأرب (ص١٩١)

[4] تمام البيت: لأجتذبن منهن قلبي تحلما عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ

والبيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٣٠٧؛ والدرر ٣/ ١٤٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٢٢؛ ومغني اللبيب ٢/ ٥١٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٨، والشاهد فيه: قوله (على حينَ) حين: ظرف مبهم، بني على الفتح؛ لأنه مضاف إلى جملة صدرها مبني، وهو (يستصبين) المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والبناء في هذه الحال راجح، وليس واجبا، والبناء مرجوح إذا أضيفت الظروف المبهمة إلى جملة صدرها معرب. راجع تحقيق بلعيد على الشذور (ص ١٨٠)

وراجح قبل غيره، نحو: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾، وقوله: عَلَى حِينِ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِ[1]، والمبهم المضاف لمبني، نحو: ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾، ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾، ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾، ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾، ويجوز إعرابه.

ومنه ما يبنى على الكسر، كـ(هؤلاءِ)، وَهُوَ خَمْسَةٌ: الْعَلَمُ الْمُخْتُومُ بـ(وَيْهٍ) كَـ: سِيبَوَيْهٍ[2]، وَالْجَرْمِيُّ[3] يُجِيزُ مَنْعَ صَرْفِهِ[4]، وَ(فَعَالِ) لِلْأَمْر: كَـ(نَزَالِ) وَ(دَرَاكِ)، وَبَنُو

[1] تمام البيت: تذكر ما تذكر من سليمى   عَلَى حِينِ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِ

وهذا بيت من بحر الوافر، و لم يوقف لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين، والشّاهد فيه: قوله (على حين التواصل غير دان) حيث روي لفظ (حين) على وجهين: الأول: الجر على أنه معرب تأثر بالعامل الذي قبله، و هو حرف الجر، والثاني: الفتح على أنه مبني على الفتح في محل جر، و بعده جملة اسمية من مبتدأ وخبر هي في محل جر بإضافة (حين) إليها؛ فدل ذلك على أن لفظ (حين) و شبهه إذا أضيف إلى جملة اسمية جاز فيه وجهان: البناء، و الإعراب، لكن الإعراب في هذه الحال أرجح من البناء، وتجويز الأمرين هو ما ذهب إليه علماء الكوفة، وذهب نحاة البصرة إلى أنه لا يجوز فيه في مثل هذه الحال إلا الجر لفظا على الإعراب؛ لأنه إنما بني في الشاهد السابق لأنه اكتسب من المضاف إليه البناء فإذا كان المضاف إليه معربا كما هنا فلما ذا يبنى؟!!. منتهى الأرب (ص ١٩٣)

[2] وهو قول سيبويه والجمهور.

[3] هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري من تلاميذ الأخفش ويونس والأصمعي وأبي عبيدة، توفي سنة ٢٢٥هـ. بغية الوعاة (٢/ ٨ـ٩)

[4] بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجرا، وسبب منعه الصرف العلمية والتركيب. منتهى الأرب ص(٢٠٥ـ٢٠٦)

أَسَدٍ تَفْتَحُهُ[1]، وَ(فَعَالِ): سَبًّا لِلْمُؤَنَّثِ كَـ(فَسَاقِ) وَ(خَبَاثِ)، وَيَخْتَصُّ هَذَا بِالنِّدَاءِ، وَيَنْقَاسُ هُوَ وَنَحْوُ: (نَزَالِ) مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ تَامٍّ. وَ(فَعَالِ) عَلَماً لِمُؤَنَّثٍ، كـ(حذامِ) في لغة الحجازيِّينَ، وَكَذَلِكَ (أمسِ) عِنْدَهُمْ إِذَا أُرِيدَ بِهِ مُعَيَّنٌ[2]، وَأَكْثَرُ بَنِي تَمِيمٍ تُوَافِقُهُمْ فِي نَحْوِ: (سَفَارِ)[3] وَ(وَبَارِ)[4] مُطْلَقاً[5]، وَفِي (أَمْسِ) فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ[6]، وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ فِي الْبَاقِي[7].

ومنه ما يبنى على الضم: كـ(حيثُ)، و(قبلُ)، و(بعدُ)، وَ(أَوَّلُ) وأخواتِهما مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، إذا حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ معناهُ[8].

وَأُلْحِقَ بِهَا: (عَلُ) الْمَعْرِفَةُ[9] وَلاَ تُضَافُ، وَ(غَيْرُ) إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ (لَيْسَ) كَـ: قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُ، فِيمَنْ ضَمَّ وَلَمْ يُنَوِّنْ، وَ(أَيُّ) الْمَوْصُولَةُ إِذَا

---

[1] لمناسبة الألف والفتحة التي قبلها. شرح الشذور ص(٢٠٨)

[2] وهو اليوم الذي قبل يومك، والبناء على الكسر لغة أهل الحجاز، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف مطلقا لغة بعض بني تميم . شرح الشذور (ص ٢١٨ـ ٢٢٠)

[3] هو اسم لماء.

[4] هو اسم لقبيلة.

[5] أي في البناء على الكسر فيما كان مختوما بالراء.

[6] أي في البناء على الكسر في حالتي النصب والجر وإعرابها إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع وهي لغة جمهور بني تميم.

[7] أي فيما كان غير مختوم بالراء.

[8] فإن قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى بقيت على إعرابها.

[9] أي من فوق مكان معروف، فإن أريد به علوا غير معروف تعين الإعراب.

أُضِيفَتْ وَكَانَ صَدْرُ صِلَتِهَا ضَمِيراً مَحْذُوفاً، نَحْوُ: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾، وَبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهَا مُطلَقاً[١].

والفعل ضربان: مبنى وهو الأصل ، ومعرب وهو الفرع. والمبني نوعان: أحدهما الفعل الماضي المجرد وبناؤه على الفتح، كـ(ضربَ)، إلا مع واو الجماعة فيضم، كـ (ضربوا)، والضميرِ المرفوعِ المتحركِ فيُسَكَّنُ كـ(ضربْتُ)، و(ضربْنا).

والثاني: الفعل الأمر وبناؤه على السكون كـ(اضربْ)، و(اضربن). إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع مذكر، أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون، نحو: قوما، وقوموا وقومي، وإلا المعتلَّ فعلى حذف آخره كـ(اغزُ)، و(اخشَ)، و(ارمِ).

والمعرب من الأفعال الفعل المضارع: ويسكن آخره مع نونَ النِّسوة، نحو: ﴿ يتربصْنَ ﴾ و﴿ إلا أن يعفونَ ﴾ ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾، ويُفْتَحُ مع نون التوكيد المباشرةِ لفظاً وتقديراً، نحو: ﴿ لينبذَنَّ ﴾، ﴿ ليسجنن ﴾، ﴿ ليكونن ﴾، ويعرب فيما عدا ذلك نحو: يقومُ زيدٌ، ويضربُ ويخشَى، و﴿ ولا تتبعانِّ ﴾ ﴿ لتبلَوُنَّ ﴾ ﴿ فإما ترَيِنَّ ﴾ ﴿ ولا يصدُّنَّك ﴾، وإنما أعرب المضارع لمشابهته الاسم.

وجميع الحروف، كَـ: (هَلْ) وَ(ثُمَّ) وَ(جَيْرِ) وَ(مُنْذُ)، مبنية.

---

[١] قال سيبويه في الكتاب (٢/ ٣٩٩): وهي لغة جيدة. شرح الشذور ص(٢٣٣)

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ اَلْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضمة (وهي الأصل)، والواو، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ وهي نائبة عن الضمة.

فَأَمَّا اَلضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي اَلِاسْمِ اَلْمُفْرَدِ: منصرفا كان أو غير منصرفٍ، نحو: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ و﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى ﴾، وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ: منصرفا كان أو غير منصرف، نحو: ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى ﴾ ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾، وَجَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ: وما حمل عليه[1]، نحو: ﴿ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ ﴾، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نحو: ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ ﴿ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ ﴾.

وَأَمَّا اَلْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ، فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ اَلسَّالِمِ وما حمل عليه، نحو: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾، وَفِي اَلْأَسْمَاءِ الستة، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكِ، وَفُوكَ وهنوك[2] وَذُو مَالٍ، نحو: ﴿

---

[1] أي ما حمل على هذا النوع

[2] الهن: كلمة كناية، ومعناه شيء، وكناية عن كل شيء يستقبح التصريح به. الكواكب (١/ ١٦٢)

قَالَ أَبُوهُمْ ﴾؛ ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾؛ وجاء حموك وهذا فوك وهنوك؛ ﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ ﴾.

وَأَمَّا اَلْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً وما حمل عليه، نحو: ﴿ قال رجلان ﴾ و﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ﴾ ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾.

وَأَمَّا اَلنُّونُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، نحو: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ المذكر، نحو: ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ، نحو: ﴿ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ الله ﴾.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وهي الأصل، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ وهي نائبةٌ عن الفتحة.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ: منصرفا كان أو غير منصرف، نحو: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ ﴾؛ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾، ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى ﴾، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ: منصرفا كان أو غير منصرف، نحو: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ ﴾ ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى ﴾، وَالْفِعْلِ

الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نحو: ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ﴾.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الستة، نَحْوَ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، ونحو: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾؛ ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾؛ وتقول رأيت حماك وهناك؛ ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ ﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وما حُمِلَ عليه، نحو: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ ﴾ ﴿ أصطفى البناتِ ﴾ ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ﴾ ﴿ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾، بِخِلَافِ نَحْوِ: ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾[1]، وَرَأَيْتُ قُضَاةً[2].

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وما حمل عليه، نحو: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾؛ ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾؛ ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ﴾، وَالْجَمْعِ المذكر السالم وما حمل عليه، نحو: ﴿ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾.

[1] لأن التاء فيها أصلية.

[2] وإن كانت التاء زائدة إلا أن الألف فيها أصلية لأنها منقلبة عن أصل.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ، نحو: ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾؛ ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، ولن تقومي.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ وهي الأصل، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ وهما نائبتان عن الكسرة.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، نحو: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾؛ ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى ﴾، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، نحو: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مما اكتسبوا ﴾، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وما حمل عليه، نحو: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ﴾؛ ومررت بأولات الأحمال.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الستة، نحو: ﴿ ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ ﴾؛ ﴿ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾، ومررت بحميك وفيك وهنيك؛ ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾، وَفِي التَّثْنِيَةِ وما حمل عليه، نحو: ﴿ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾؛ ومررت باثنين واثنتين، وَالْجَمْعِ المذكر السالم وما حمل عليه، نحو: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ﴾؛ ونحو: ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ: مفردا كان، نحو: (بأفضلَ منه)، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوب ﴾ ﴿ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ أو جمع تكسير، نحو: ﴿ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾، إلا مع (أَلْ)، نحو: ﴿ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾، و(بالأفضلِ)، أو بالإضافة، نحو: ﴿ في أحسنِ تقويمٍ ﴾، و(بأفضلِكم).

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ وهو الأصل وَالْحَذْفُ وهو نائب عنه.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ الذي لم يتصل بآخره شيء، نحو: ﴿ لم يلدْ ولم يولدْ * ولم يكنْ له كفوًا أحد ﴾.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ: وهو ما آخره حرف علة؛ وحروف العلة: الألف والواو والياء، نحو: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ ﴾ ؛ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ ﴾؛ ﴿ مَن يَهْدِ اللّهُ ﴾، ونحو: لم يغزُ، ولم يرمِ، ونحو: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِي وَيِصْبِرْ ﴾[1]، مؤوّلٌ[2].

---

[1] بإثبات الياء في (يتقي) وإسكان الراء في (يصبر) وهي على قراءة قُنْبُل.

[2] أي أن (من) موصولة لا شرطية وسكون الراء من (يصبر): إما لتوالي الحركات الباء والراء والهمزة تخفيفا أو لأنه وصل بنية الوقف أو على العطف على المعنى لأن (من) الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وإبهامها. شرح الشذور ص(١٥٨)

وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ، نحو: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾؛ ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾؛ ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾.

فَصْلٌ: اَلْمُعْرَبَاتُ

جميع ما تقدم من اَلْمُعْرَبَات قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ. فَاَلَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون.

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، وَأُلْحِقَ بِهِ: (أولاتُ) وما جُمِعَ بألفٍ وتاء مَزِيدَتَيْنِ وما سُمِّيَ به منهما، والاسم الذي لا ينصرف مفردا كان أو جمع تكسير: يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحذف آخره وقد تقدمت أمثلة ذلك.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية وما حمل عليها، وجمع المذكر السالم وما حمل عليه، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة وهى: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين. فأما التثنية: فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها، وألحق به (اثنان) و(اثنتان) و(ثنتان) مطلقاً وإن رُكِّبَا

و(كلا وكلتا): مع الضمير. **وأما جمع المذكر السالم: فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء**، المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وألحق به (أولوا)، و(عشرون) وأخواتُه من العقود إلى (التسعين)، و(عالمون)، و(أهلون)، و(وابلون)، و(أرضون)، و(سنون) وبابه؛ و(بنون)، و(عليون) وشِبْهُهُ. **وأما الأسماء** الستة **فترفع بالواو، وتنصب الألف، وتخفض بالياء** مفردة[1]، مكبرة[2]، [غير منسوبة][3]، وما أضيف لغير الياء من (أب)، و(أخ)، و(حم)، و(هن)[4]، و(ذو) بمعنى صاحب و(فم) بغير ميم[5]، والأفصحُ استعمالُ (هَنٍ) بالنقص كـ(غَدٍ)[6]، و لهذا لم

---

[1] فإن ثنية أو جمعت، أعربت إعراب المثنى والمجموع.

[2] فإن صغرت، أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: هذا أُبَيِّك.

[3] فإن نسبت أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: أَبويُّ وأَخويُّ، وحَمويُّ وهَنويُّ.

[4] فإن أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: ﴿ وله أخ ﴾ و ﴿ إن له أبا ﴾ ؛ ﴿ وبنات الأخ ﴾، وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم: فإن أضيفت للياء أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء، نحو: ﴿ إن هذا أخي ﴾، فهذه شروط عامة مشتركة بين (أب)، (أخ)، و(حم)، (هن)، وأما (ذو) فهي ملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر فلا حاجة إلى اشتراط إضافتها كبقية الأسماء الستة.

[5] وهناك شروط مختصة بـ(ذو)، و(فم) وهي: أن تكون (ذو) بمعنى (صاحب) فإن كانت بمعنى (الذي) وهي لغة طيئ بني على سكون الواو، وأن تكون (فم) بغير (ميم) فإن أسندت إلى الميم أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: هذا فمُك ورأيت فمَك...آخ، راجع شرح الشذور (ص١١٧)، وشرح القطر (١/ ١١٨) والكواكب (١/ ٢٤٢)

[6] وهو حذف آخره والإعراب بالحركات على النون، فإن كان غير مضاف أعرب إعراب المنقوص، أي محذوف اللام بالإجماع وإن كان مضافا أعرب كذلك عند جمهور العرب، نحو: هذا هنٌ وهنُك، ورأيت هنًا

يعده صاحب الأجرومية ولا غيره في هذه الأسماء وجعلوها خمسة. وأما الأفعال الخمسة: فهي كل فعل اتصل به ضمير تثنية، نحو: يفعلان وتفعلان، أو ضمير جمع، نحو: يفعلون وتفعلون، أو ضمير المؤنثة، نحو: تفعلين، فإنها ترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها، وَأَمَّا نَحْوُ: ﴿ أَتُحَاجُّونِي ﴾: فَالْمَحْذُوفُ نُونُ الْوِقَايَةِ، وَأَمَّا: ﴿ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ﴾: فَالْوَاوُ أَصْلٌ، وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ، بِخِلاَفِ: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾.

تنبيه

علم مما تقدم أن علامات الإعراب أربعة عشرة، منها أربعة أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وعشرة فروع نائبة عن هذه الأصول: ثلاثة تنوب عن الضمة، وأربع عن الفتحة، واثنتان عن الكسرة، وواحدة عن السكون. وأن النيابة واقعة في سبعة أبواب: الأول باب ما لا ينصرف. الثاني باب جمع المؤنث السالم. الثالث باب الفعل المضارع المعتل الآخر. الرابع باب المثنى. الخامس باب جمع المذكر السالم. السادس باب الأسماء الستة. السابع باب الأمثلة الخمسة.

وهنَك، ومررت بهنٍ وعلى هنِك، وبعضهم يجريه مجرى (أب) و(أخ) فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك، وهي لغة قليلة ذكرها سيبويه. شرح القطر (١/ ١٢٣)

فصل في المقصور والمنقوص

تُقَدَّر جميعُ الحركات في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: غلامي وابني. وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: الفتى، والمصطفى، وموسى، وحبلى، ويسمى مقصوراً. وتقدر الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: القاضي والداعي والمرتقي؛ ويسمى منقوصاً، نحو: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾؛ ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾، وتظهر فيه الفتحة لخفتها، نحو: ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾. وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف، في نحو: يخشى، وتقدر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو أو بالياء، نحو: يدعو ويقضي، وتظهر الفتحة، في نحو: إنَّ القاضيَ لن يقضيَ ولن يدعوَ، ولن يرميَ؛ والجزم في الثلاثة بالحذف كما تقدم.

فصل في موانع الصرف

موانعُ صرف الاسم تسعةٌ، وهي: الجمع، ووزن الفعل، والعدل، والتأنيث، والتعريف، والتركيب، والألف والنون الزائدتان، والعجمة والصفة، يجمعها قول الشاعر:

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة   ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا[1]

[ما يقوم مقام العلتين]

فألفُ التأنيث، يمنع الصرف مطلقا سواء كانت الألف مقصورة، كـ(حبلى)، و(مرضى)، و(ذكرى)، و(سَلْمَى)، و(بُهْمَى)، أو كانت ممدودة، كـ(صحراء)، و(حمراء)، و(زكرياء)، و(أشياء)، والجمعُ الذي لا نظيرَ له في الآحادِ [الذي هو] على صيغة منتهى الجموع، وهي صيغة (مفاعل)، نحو: (مساجدَ)، و(دراهم)، و(غنائم)، أو (مفاعيل)، نحو: (مصابيح)، و(محاريب)، و(دنانيرَ)، كلٌّ منها يَسْتَأْثِر بالمنع، والبواقي لا بدَّ من مجامعة كلِّ عِلة منهنَّ للصفة أو العلمية.

[ما يمنع إلا مقرونا بغيره]

وتتعين العلميةُ مع: التركيبِ المْزْجِيُّ، كَـ(بَعْلَبَكَّ)، و(حضرموت)، و(مَعْدِ يكَرِبَ)، والتأنيثِ بالتاء، سواء كان علما لمذكر كـ(طلحةَ)، أو لمؤنث كـ(فاطمةَ)، والتأنيث المعنوي، كـ(زينبَ)، ويجوز في نحو: (هندٍ) وجهانِ بخلاف (زينبَ) و(سَقَرَ) و(بَلْخَ)، وَ(زَيْدٍ) لِامْرَأَةٍ، والعُجمة، كـ(إبراهيمَ)، وشرط العُجمة:

---

[1] أي قد كمل به عددها، وقبله قوله: موانع الصّرف تسع إن أردت بها   عونا لتبلغ في إعرابك الأملا
والأبيات للنحاس كما في شرح الحدود النحوية للفاكهي (ص٩٧).

عَلَمِيَّةٌ فِي العَجَمِيَّةِ، ولذلك صرف (لجام) ونحوه، وزيادةٌ على الثلاثةِ، ولذلك صرف (نُوحٌ)، و(لوط).

وَمَا يمْنَعُ تَارَةً مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَأُخْرَى مَعَ الصِّفَةِ، وَهُوَ: الْعَدْلُ: وهو خروج الاسم عن صيغته الأصلية، إما تحقيقا، كَـ(أُحادَ)، وَ(مَوحِدَ)، و(ثناء) و(مَثْنَى)، وَ(ثُلاَثَ) و(مثلث)، و(رباع) و(مربع)، وهكذا إلى العشرة، و(أُخَرَ)، مُقَابِلَ (آخَرِينَ)، وإما تقديرا، كـ: الأعلام التي على وزن (فُعَلَ)، كـ(عُمَرَ)، وَ(زُفَرَ)، و(زحل)، فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرةً غير العلمية قدروا فيها العدل، وأنها معدولة عن (عامر)، و(زافر)، و(زاحل).

وَالْوَزْنُ، كـ(أحمَدَ)، و(يزيد)، و(أحمَرَ)، وكـ(عُمَرَ)، عند تميمٍ بابُ (حذامِ) -إن لم يختم براءٍ كـ(سَفَارِ)-، و(أمسِ) لِمُعَيَّنٍ إن كان مرفوعاً، وبعضهم لم يشترط فيهما، و(سَحَرُ) عند الجميع إن كان ظرفاً مُعَيَّناً.

وَشَرْطُ الْوَزْنِ [مع العلمية]: اخْتِصَاصُهُ بِالْفِعْلِ، كَـ(شَمَّرَ) وَ(ضُرِبَ)، و(انطلق)، إذا سمي بشيء من ذلك، أَوِ افْتِتَاحُهُ بِزِيَادَةٍ هِيَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى كَـ(أحمد)، و(يزيد)، و(تغلب)، و(نرجس)، وكَـ(أحمرَ)، وَ(أَفْكَلَ) عَلَماً.

[وشرط الوزن مع الوصفية]: أن يكون على وزن (أفعل)، وأن لا يكون مؤنثه بالتاء، نحو: (أحمر)، فإن مؤنثه (حمراء)، ونحو: (أرمل) منصرف لأن مؤنثه (أرملة). وَزِيَادَةُ الألف والنون ،كـ(عُثْمَانَ)، و(سلمانَ)، و(عمران)، و(سَكْرانَ)، وَ(غَضْبَانَ).

و[شرط] الصفةِ مع الألف والنون: أصالتُها وعدمُ قبولها التاءَ، فـ(عريانٌ)، و(أرملٌ)، و(صفوانٌ) و(أرنبٌ)- بِمَعْنَى قاسٍ وذليلٍ- وَ(يَعْمَلٌ)، وَ(نَدْمَانٌ) - مِنَ الْمُنَادَمَةِ- منصرفةٌ. ويجوز صرف غير المنصرف للتناسب، كقراءة نافع: ﴿ سَلاسِلاً ﴾، ﴿ وقَوَارِيراً * قَوَارِيراً ﴾، ولضرورة الشعر.

باب النكرة والمعرفة

الاسم ضربان: الْمَعْرِفَةُ وهي ستة أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ وهو أعْرَفُها، نَحْوَ: أَنَا وَأَنْتَ، ثم اِلاسْمُ اَلْعَلَمُ، نَحْوَ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، ثم الِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ، نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، ثم الموصول ثم الِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوَ: اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، والسادس مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ، وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضافَ إلى الضمير فكالعَلَمِ. ويستثنى مما ذكر اسم الله تعالى، فإنه علم، وهو أعرف المعارف بالإجماع[١].

وَالنَّكِرَةُ: وهي الأصل، وهي كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ إما موجود، كـ: رجل، وفرس، وكتاب أو مقدرٍ، كـ :شمس.

[١] لشدة تميزه وغلبة ظهوره ظهورا لا يحتمل الخفاء. الكواكب (١/ ٣٢٦)

وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: اَلرَّجُلِ والفرس، أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه، كـ: ذي بمعنى صاحب [أو] مَا يَقْبَلُ (رُبَّ)[1].

فصل بيان المضمر وأقسامه

المضمر والضمير: وهو ما دل على متكلمٍ، كـ(أنا)، ونحو: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾، أو مخاطب، كـ(أنت)، أو غائب مَعْلُومٍ، كـ(هو)، أَوْ مُتَقَدِّمٍ مُطْلَقاً، نَحْوُ: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ﴾، أَوْ لَفْظاً لَا رُتْبَةً، نَحْوُ: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرهِيمَ رَبُّهُ ﴾، أَوْ رُتْبَةً، نَحْوُ: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾، أَوْ مُؤَخَّرًا مُطْلَقاً، فِي نَحْوِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾، ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾، وَنِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ، وَرُبَّهُ رَجُلاً، وَ(قَامَا) وَ(قَعَدَ) أَخَوَاكَ، وَضَرَبْتُهُ زَيْدًا، وَنَحْوُ قَوْلِهِ: جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ[2]، وَالْأَصَحُّ أَنَّ هَذَا ضَرُورَةٌ.

---

[1] إنما اختصت النكرة بـ(رب) لأنها للتقليل أو التكثير وذلك لا يتأتى إلا في النكرة. شرح الشذور مع التحقيق ص(٢٦٦)

[2] تمام البيت: جَزى رَبُّهُ عَنّي عَدِيَّ بنِ حاتِمٍ   جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وَقَد فَعَل

هذا بيت من الطويل، وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت؛ فقال قوم: هو لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي، وقال آخرون: للنابغة- أي الجعدي- وقال قوم: لعبد اللهّ بن همارق، ولعله قد روى لكل

وهو إما مُسْتَتِرٌ[1]، كالمقدَّر وجوباً في نحو: أقوم[2]، وتقوم[3]، واضرب، وقم[4]. أو مستتر جوازاً، كالمُقَدَّر في نحو: زيدٌ يقوم، وهندٌ تقوم. ولا يكون المستتر إلا ضميرَ رَفْعٍ إما فاعلاً أو نائب الفاعل. أو بارز[5]: وهو إما متصل[6]، كتاء (قمتُ)، وكاف

واحد من هؤلاء جميعا؛ فإنه قد روى بروايات مختلفة، مما يجوز معه أنه قد وقع في شعر أكثر من واحد، وقد أنشد هذا البيت المؤلف في أوضحه (رقم ٢٢٠)، و ابن عقيل (رقم ١٥٣)، و الأشموني في باب الفاعل (رقم ٢٨٠)، والشّاهد فيه: قوله (ربه عدي بن حاتم) حيث أعاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، فكان هذا الضمير عائدا على متأخر في اللفظ و في الرتبة جميعا؛ أما تأخره في اللفظ فظاهر، وأما تأخره في الرتبة فلأن رتبة المفعول الذي عاد الضمير عليه أن يتأخر في الكلام عن الفاعل الذي اتصل الضمير به.

منتهى الأرب (ص٢٧٥_٢٧٦)

تنبيه: عدي بن حاتم الطائي صحابي جليل، وإن من الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ألا تروى مثل هذه الأشعار التي فيها الطعن فيهم أو في بعضهم لا سيما أنه لا ضرورة تدعو إليه إذ الشواهد في الباب كثيرة، قال محقق شرح الشذور: وأقول:

جزى ربه عنا عدي بن حاتم   جزاء صحابي جليل لما فعل

شرح الشذور مع التحقيق (ص٢٧٦)

[1] وهو ما ليس له صورة في اللفظ.

[2] وهو المضارع المبدوء بالهمزة، وكـ: أضرب، أو بالنون كـ: نقوم ونضرب.

[3] وهو المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر، وكـ: تضرب.

[4] وهو فعل امر الواحد المذكر.

[5] وهو ما له صورة في اللفظ.

[6] هو الذي لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد (إلا)، وينقسم المتصل إلى: مرفوعٍ، ومنصوبٍ، ومجرورٍ. والمجرور كالمنصوب إلا أنه إذا دخل عليه عامل الجر، تَمَيَّزَ به، نحو: مَرَّ بِي ومَرَّبِنَا، إلى آخره.

(أكرمك)، وهاءِ (غلامِهِ)، أو منفصلٍ[1]، نحو: أن تقول: أنا مؤمن، وما قام إلا أنا، وأنتَ وإيايَ. ولا فصلَ مع إمكانِ الوصلِ، فلا يقال في نحو: (قمت)، (قام أنا)، ولا في (أكرمك): (أكرم إياك)؛ إلا في نحو الهاء من (سَلْنِيهِ)[2]، بِمَرْجُوحِيَّةٍ[3] و(ظنَنْـتُكَهُ) و(كُنْتَهُ) برجحان[4]، فيجوز الفصل أيضا، نحو: (سلني إياه) و(كنت إياه). وألفاظ الضمائر كلها مبنية لا يظهر فيها إعراب.

فصل : العلم

العلم نوعان: إما شخصيٌ إنْ عَيَّنَ مُسَمَّاهُ مُطْلَقاً[5]، كـ: زَيدٍ، وفاطمةَ، ومكةَ، وشَذْقَم، وقَرَن. وجنسيٌ وهو ما وُضِعَ لجنسٍ من الأجناسِ إنْ دَلَّ بِذَاتِهِ عَلَى ذِي الْمَاهِيَّةِ تَارَةً، وَعَلَى الْحَاضِرِ أُخْرَى، كـ: أسامةَ للأسدِ، وثُعَالةَ للثعلبِ، وذُؤَالةَ للذئبِ، وأُمِّ عِرْيَطٍ للعقرب. وهو في المعنى كالنكرةِ لأنه شائعٌ في جنسهِ، فتقولُ

[1] هو ما يُفْتَتَحُ به النطق، ويقع بعد (إلا)، وينقسم المنفصل إلى: مرفوع ومنصوب. شرح القطر (١/ ٢٥٧)

[2] وضابطه أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف من الثاني وليس مرفوعا. شرح القطر (١/ ٢٦٢)

[3] اتفقوا على أن الوصل أرجح إذا لم يكن الفعل قلبيا. شرح القطر (١/ ٢٦٣)

[4] الجمهور على أن الفصل أرجح في الأفعال القلبية وفي باب كان. شرح القطر (١/ ٢٦٣)

[5] أي اسم يعيّنُ مسماه تعيينا مطلقا أي أن مسماه شخص له وجود حقيقي محسوس وليس أمرا ذهنيا بحتا. شرح الشذور (ص٢٧٧) وشرح القطر مع التحقيق (١/ ٢٦٦)

لكلِ أسدٍ رأيتَهُ: هذا أسامةُ مقبلاً. والعلم إما اسمٌ كما مثلنا، أو لقبٍ[1]، كـ: زين العابدين، وقفة، أو كُنيةٍ[2]، كـ: أبي عمرو، وأم كلثوم، وأبي الحارثِ -للأسد- ، وأم عِرْيَطٍ – للعقرب-. ويُؤَخَّر اللقبُ عن الاسم في الأفصحِ تابعاً له مطلقاً[3]، نحوُ: جاء زيدٌ زينُ العابدينَ، أو مخفوضاً بإضافته إن أُفْرِدَا[4]، كـ(سعيدُ كُرْزٍ)، ولا ترتيب بين الكنية والاسم، ولا بين الكنية واللقب[5].

فصل: أسماء الإشارة

اسم الإشارة: وهو ما دل على مسمى وإشارة إليه، وهي (ذا) للمفرد المذكر، و(ذي، وذِهِ، وتي، وته، وتا): للمفردة المؤنثة، و(ذانِ) و(تانِ) للمثنى بالألف رفعاً

---

[1] اللَّقَبُ ما اشعر برفعةِ مُسَمَّاهُ، كـ: زين العابدين، أو بِضَعَتِهِ كـ(بطةَ)، وقُفَّةَ، وأنف الناقةِ.

[2] والكُنيةُ: ما بدئ بـ(أبٍ) أو (أمٍ). شرح القطر (١/ ٢٧٠)

[3] أي في الإعراب، إما على أنه بدل منه أو عطف بيان عليه، ويجوز أيضا قطعه عن التبعية. شرح القطر (١/ ٢٧٣)

[4] الكوفيون يجيزون وجهين: إتباع اللقب للاسم وإضافة الاسم إلى اللقب وجمهور البصريين يوجبون الأخير. شرح القطر (١/ ٢٧٤)

[5] أي إذا اجتمعا، فيجوز تقديم الكنية على الاسم، نحو: قال أبو بكر سعيد، وتأخيرها عنه، نحو: قال سعيد أبو بكر، ويجوز تقديم الكنية على اللقب وتأخيرها عنه. الكواكب (١/ ٣٧١)

وبالياء جَرّاً ونصباً، و(أُولاءِ)، لجمعِهما[1]. ويجوز دخول (ها) التنبيه على أسماءِ الإشارة[2]. وإذا كان المشار إليه بعيداً، أَلحَقْتَ اسم الإشارة كاف خطاب حرفية تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفُ الكاف الاسمية بحسب المخاطب[3]، مجردةً من اللام مطلقاً[4] أو مقرونةً بها[5]، إلا في المثنى مطلقاً[6]، وفي الجمع في لغة من مدَّهُ[7] وَهِيَ الْفُصْحَى[8]، وكذلك لا تدخل على المفرد فيما تقدَّمَتْهُ (هَا) التنبيهِ[9]. ويشار إلى المكان القريب بـ(هنا) أو (ها هنا)، نحو: ﴿ إنا ههنا قاعدون ﴾ وإلى المكان البعيد بـ: (هناك)، أو (ها هناك)، أو (هنالك)، أو (هَنَّا)، أو (هِنَّا)، أو (ثَمَّ)، نحو: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾.

---

[1] أي لجمع المذكر أو المؤنث عند الحجازيين، وعند بني تميم (أولى) بالقصر. شرح القطر (١/ ٢٧٩)

[2] جوازا ومجردا من الكاف وجوبا إن كان المشار إليه قريبا، نحو: هذا وذا، وهذه وذه، وهذان وذان، وهذين و ذين، وهاتان وتان، وهاتين وتين، وهَؤُلاءِ وأولاء. شرح القطر (١/ ٢٨٠)

[3] نحو: ذانكما، وتانِكُمَا، وأولئك.

[4] نحو: ذاكَ، وذاكِ، وذاكما، وذاكم، وذاكن.

[5] نحو: ذلكَ، وذلكِ، وذلكُما، وذلكم، وذَلِكُنَّ.

[6] فلا يقال (ذان لِكَ)، ولا (تان لِكَ).

[7] وهم الحجازيون، فيقولون (أولئِكَ)، ولا يجوز (أولاء لِكَ)، ومن قصره وهم تميم وقيس وربيعة وأسد، يقولون (أولالِكَ). شرح القطر مع التحقيق (١/ ٢٨٢)

[8] قال محي الدين عبد الحميد: جميع ما في القرآن من اسم إشارة الجمع ممدود كما في قوله تعالى: ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾، وذلك لأن القرآن نزل بلغة أهل الحجاز، وهم يمدونه...(منتهى الأرب ص٢٨٢)

[9] فتقول : هَذَاكَ ولا يجوز: هذا لك. شرح القطر (١/ ٢٨٢)

فصل : الاسم الموصول

الاسم الْمُوْصُولُ وَهُوَ مَا افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ، أَوْ ظَرْفٍ، أَوْ مَجْرُورٍ تَامَّيْنِ، أَوْ وَصْفٍ صَرِيحٍ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلَفِهِ، **وهو ضربان: نصٌّ، ومشتركٌ.**

فالنص ثمانية ألفاظ وهو (الذي) و(التي)، نحو: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾، ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾، و(اللذان)، و(اللتان)، **نحو:** ﴿ وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾ بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، **نحو:** ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾، وجمع المذكر (الذين) بالياء مطلقاً، **نحو:** ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ ﴾، و(الألى)، وجمع المؤنث (اللائي)، **نحو:** ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾، و(اللاتي)، **نحو:** ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ﴾. **والمشترك ستة ألفاظ:** (مَنْ)، لِلْعَالِمِ و(مَا) لِغَيْرِهِ، و(أيُّ)، و(أَلْ) في وصفٍ صريحٍ[1] لغير تفضيلٍ، كـ: الضاربِ والمضروبِ، أي: الذي ضَرَبَ والذي ضُرِبَ، نحو: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦) ﴾.

---

[1] وهو اسم الفاعل أو اسم المفعول والصفة المشبهة. شرح القطر (١/ ٢٩٠)

و(ذو)، في لغة طيٍّ[1]، و(ذا)، بعدَ (مَا)، أو (مَنْ) الاستفهامِيَّتَيْنِ، نحو: ﴿ ما ذا ينفقون ﴾، ومن ذا جاءك؟، وإِنْ لَمْ تُلْغَ (ذا)[2].

[تقسيم الصلة]

وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة عنها وعائد. وصِلةُ (أل) الوصفُ كما تقدم، وصِلَة غيرِها: إما جملةٌ[3] خبريةٌ ذاتُ ضميرٍ طبقٍ للموصول[4] يسمى عائداً أو شِبْهُهَا.

[العائد]

والعائد ضمير مطابق للموصول وقد يحذف،[سواء كان مرفوعا]، نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[5]، [أو منصوبا، نحو:]﴿ وَمَا

---

[1] تقول: جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قَامَتَا، وذو قَامُوا، وذو قُمْنَ.

[2] قال الرعيني: بأن يقدَّر تركيبها مع (ما)، نحو: ماذا صَنَعْتَ؟، إذا قُدِّرَت (ماذا) اسماً واحداً مركباً. المتممة ص(٩٠)

[3] فالجملة إما اسمية وهو ما تركب من مبتدأ وخبر، نحو: جاء الذي أبوه قائم، وقوله تعالى: ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾. أو فعلية وهو ما تركَّبَ من: فِعْلٍ وفاعِلٍ نحو: جاء الذي قام أبوه، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾.

[4] أي وشرط الجملة: كونها خبريةٌ ذاتُ ضميرٍ طبقٍ للموصول في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث

[5] أي: الذي هو أشد

عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾،[أو مخفوضا بالإضافة، نحو:] ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[1]،[أو مخفوضا بالحرف، نحو:]﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[2].

وشبه الجملة إما ظرفٌ، نحو: جاءني الذي عندك، وقوله تعالى: ﴿ ما عندكم ينفد ﴾، أو جارٌّ ومجرورٌ، نحو: جاء الذي في الدار، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾، تامانِ[3] متعلقانِ، إذا وقعا صلة، بفعل تقديره (اِسْتَقَرَّ)، محذوفاً وجوباً.

فصل ذو الأداة

وأما المعرف بالأداة، فهو المعرف بالألف واللام وهي (أل) عند الخليل[4] وسِيبَوَيْهِ[5]

---

[1] أي: ما أنت قاضيه

[2] قال الرعيني: أي: الذي تشربون منه، ونحو: ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾، أي: الذي تُسِرُّونَهُ والذي تُعلِنُونَهُ. المتممة ص(٩٣)

[3] ومعنى التام ما يفهم عند ذكره متعلقه العام وكذا الخاص إذا دلت عليه قرينة، فلا يجوز (جاء الذي بك)، و(جاء الذي أمس) لنقصانها. شرح القطر مع الحقيق (١/ ٣٠٦)

[4] هو الْخَلِيل بن أَحْمد بن عَمْرو بن تَمِيم الفراهيدي الْبَصْرِيّ أَبُو عبد الرَّحْمَن، صَاحب الْعَرَبيَّة وَالْعرُوض، ولد سنة ١٠٠ من الهجرة في البصرة وتوفي فيها سنة ١٧٠. بغية الرعاة (١/ ٥٥٧)

[5] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام نحاة العربية، ولد حوالي عام ١٤٨ هـ في مدينة بيضاء (نساياك) في في إقليم فارس، على بعد ثمانية فراسخ من شيراز، ونشأ في البصرة، وتوفي في شيراز سنة ١٨٠ هـ. بغية الوعاة (٢/ ٢٢٩)

لا اللامُ وحدَها خلافاً للأخفش[1].

[أقسام (أل) المعرفة]

وهي أقسام: للعَهْدِ الذكري، نحو: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾، أو الذهني، نحو: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾، و جاء القاضي، أو الحضوري، نحو: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾، أو للجنس، نحو: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾، وأَهْلَك الناسَ الدينارُ والدرهمُ، أو لاستغراق أفرادِه، نحو: ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾، أو صفاتِه، نحو: ﴿ ذلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾، وزيدٌ الرجلُ، وأنتَ الرجُلُ علماً. وإبدالُ اللام ميماً لغةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

[مواضع ثبوت (أل) وحذفها وجوبا]

وَيَجِبُ ثُبُوتُهَا فِي فَاعِلَيْ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) الْمُظْهَرَيْنِ، نَحْوُ: ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾، و﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ ﴾،

---

[1] هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية. توفي سنة ٢١٥ هـ. بغية الوعاة (١/ ٥٩٠)

فنِعْمَ ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ[1] . فَأَمَّا الْمُضْمَرُ[2] فَمُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ، نَحْوُ: نِعْم امْرَأً هَرِمٌ[3]، ومِنْهُ: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾، وَفِي نَعْتَي الْإِشَارَةِ مُطْلَقاً، وَ(أَيٌّ) فِي النِّدَاءِ، نَحْوُ: ﴿ يأَيُّهَا الإِنسانُ ﴾، وَنَحْوُ: ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَبِ ﴾، وَقَدْ يُقالُ: يَا أَيُّهَذا.

---

[1] تمام البيت: ونِعْمَ ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غيرَ مُكذَّبٍ زهير حساما مفردا من حمائل

البيت من كلمة يمدح فيها أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم، ويعاتب قريشا على ما كان منها.

والبيت من شواهد التصريح: ٢/ ٩٥، والأشموني: ٧٣٩/ ٢/ ٣٧١، والسيرة: ١٧٦، وتاريخ ابن كثير: ٣/ ٥٦، والعيني: ٤/ ١٥، والهمع: ٢/ ٨٥، والدرر: ٢/ ١٠٩، وديوان أبي طالب: الورقة:(٣)، والشاهد فيه: (فنعم ابن أخت القوم)، وهو الإتيان بفاعل (نعم) اسما مضافا إلى مقترن بـ(أل)، وهو القوم. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٢٣٩)

[2] قال الجوجري في شرح الشذور (١/ ٣٢٠): لما ذكر فاعل (نعم) و(بئس) الظاهر، استطرد إلى ذكر فاعلهما المضمر وإن لم يكن من باب (أل) في شيء اهـ . شرح الشذور مع التحقيق ص(٢٩٤)

[3] تمام البيت: نِعْم امْرَأً هَرِمٌ لم تعرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وزرا

قال محي الدين: هذا بيت من البسيط، و قد زعم قوم أنه من كلام زهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان المري، اغترارا بذكر اسم هرم فيه، مع أن زهيرا كان كثير المدح لهرم بن سنان المري، و لم أجد البيت في إحدى نسخ ديوان زهير بن أبي سلمى التي بين يدي على اختلاف رواتها و شراحها، والشّاهد فيه: قوله (نعم امرأ هرم) فإن (نعم) فعل ماض فيه ضمير مستتر، ومرجعه هو قوله (امرأ) الذي وقع تمييزا مفسرا لهذا الضمير لإبهامه، فعاد الضمير هنا على متأخر لفظا ورتبة، أما تأخره لفظا فواضح، وأما تأخره رتبة فإن من البديهي أن رتبة التمييز متأخرة عن رتبة الفاعل؛ لأن كل فعل يحتاج ألبتة إلى فاعل، والأصل فيه أن يتصل بالفعل، والغالب أن الكلام لا يحتاج إلى التمييز، ولكن هذا الموضع مما يغتفر فيه عود الضمير على المتأخر على نحو ما علمت مما سبق، وشيء آخر يوضح لك هذا، وهو أن الفاعل عمدة، والتمييز فضلة، بدليل أن الفاعل مرفوع وهو جزء من الجملة، والتمييز منصوب وليس جزءا من الجملة. منتهى الأرب ص(٢٩٨)

وَيَجِبُ فِي السَّعَةِ[1] حَذْفُهَا مِنَ الْمُنَادَى إِلاَّ مِنِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى، وَالْجُمْلَةِ الْمُسَمَّى بِهَا، وَمِنَ الْمُضَافِ، إِلاَّ إِذَا كَانَتْ صِفَةً مُعْرَبَةً بِالْحُرْفِ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى مَا فِيهِ (أَلْ).

[المعرف بالإضافة]

والمضافُ إلى واحد مما ذكر[2]، وهو بحسب ما يضاف إليه، إلا المضافَ إلى الضمير فكـ(العَلَمِ).

بَابُ إعراب اَلْأَفْعَالِ

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماض، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا، وَالْأَمْرُ : مجزوم أَبَدًا. وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فينصبه أَوْ جَازِمٌ فيجزمه، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، ويقومُ زيد.

---

[1] أي في غير الضرورة

[2] فنحو: غلامي، وغلامِ زيدٍ، وغُلام هذا، وغُلام الذي في الدار، وغلام القاضي. شرح القطر (١/ ٣٢٠)

[نواصب المضارع]

فالنواصب التي تنصبه عَشَرَةٌ، وَهِيَ قسمان: قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بـ(أن) مضمرة بعده. فالأول أربعة: أحدها (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةِ ظاهرةً، نحو: ﴿ وَالَّذِى أَطْمَعُ أن يغفرَ لي خَطِيئَتِى ﴾، ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لكم ﴾، ما لم تسبق بعِلْمٍ[1]، نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مرضى ﴾،

فإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهانِ[2]، نحو: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[3]، والثاني: (لن) نحو: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾. والثالث: (إِذَنْ) مصدرةً وَكَانَ الْفِعْلُ مستقبلا

---

[1] فإن تقدم عليها ما يدل على العلم سواء كان بلفظه أم لا، نحو: (التحقق والتيقن والتبين والانكشاف الظهور)، فهي مخففة من الثقيلة واسمها: ضمير الشأن محذوف، ويجب فيها بعدها رفع الفعل إن كان مضارعا معربا وخلا من ناصب وجازم، وفصله منها بحرف من حروف أربعة، وهي: حرف التنفيس، نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾ وحرف النفي، نحو: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾، و(قد)، نحو: علمت أن قد يقوم زيد)، و(لو)، نحو: ﴿ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾. شرح القطر مع التحقيق (١/ ١٧٤)

[2] يجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون حكمها الرفع ويجوز أن تكون ناصبة وهو الأرجح في القياسي والأكثر في كلامهم. شرح القطر (١/ ١٧٨ـ ١٧٩)

[3] قُرِئَ بالوجهين في السبعة بالرفع عند أبي عمرو وحمزة والكسائي، وبالنصب عند الباقي. شرح القطر مع التحقيق (١/ ١٧٩)

متصلا أو منفصلا بقَسَمٍ أو بـ(لا) النافية، نحو: إذن أكرمك، وإذن والله نرميَهم بحرب، أو إذاً لا أُخَيِّبَكَ جواباً لمن قال :أنا آتيك، وتسمى حرف جوابٍ وجزاءٍ.

والرابع: (كَيْ) المصدرية وهي المسبوقة بـ(اللام) لفظاً، نحو: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾، أو تقديراً، نحو: جئتك كي تكرمني.

والثاني ما ينصب المضارع بإضمار (أن) بعدها وهو قسمان: ما تُضْمَرُ (أن) بعده جوازاً، وهي خمسة: (لَامُ كَيْ) التَعْلِيلِيَّة مَعَ الْمُضَارِعِ الْمُجَرَّدِ، نحو: ﴿ لِتبينَ للناس ﴾، إلا في نحوِ: ﴿ لِئَلا يعلم ﴾، ﴿ لِئَلا يكونَ للناس ﴾، فَتَظْهَرُ لا غيرُ. وبعد عاطفٍ [وهو] (الفاء)، و(الواو)، وَ(أَوْ)، و(ثم)، مسبوقٍ باسم خالص[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾، وقوله: وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي[2]، وقوله: لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ[3]،

---

[1] أي جامدا ليس في تأويل الفعل كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة. شرح القطر مع التحقيق (١/ ١٨١)

[2] تمام البيت: للُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي   أحب إلي من لبس الشفوف

وهو من الوافر لامرأة اسمها ميسون بنت بحدل، وكانت امرأة من أهل البادية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها إلى الحاضرة فكانت تكثر من الحنين إلى أهلها، ويشتد بها الوجد إلى حالتها الأولى، والبيت من شواهد سيبويه (١ / ٤٢٦) ولم ينسبه ولا نسبه الأعلم في شرح شواهده، وقد أنشده المؤلف في أوضحه (رقم ٥٠٤) وفي القطر (رقم ١٥) والأشموني في باب إعراب الفعل، وابن عقيل (رقم ٣٣٠)، والشّاهد فيه: قوله (وتقر) حيث نصب الفعل المضارع- وهو قوله (تقر) بـ(أن) المضمرة جوازا بعد (واو) عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو قوله (لبس)، وهذا الإضمار جائز لا واجب، يعني أنه يجوز لك أن تقول: ولبس العباءة و أن تقر عيني. منتهى الأرب ص(٥٣٨_٥٣٩)

[3] تمام البيت: لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ   ما كنت أوثر أترباً على ترب

وقوله: إني وقتِلي سُلَيْكَاً ثم أعقلَهُ[1].

والثاني : وهو ما تضمر (أن) بعده وجوباً ستة: (كي)، الجارَّة كما تقدم، نَحْوُ: ﴿ كَي لاَ يَكُونَ دُولَةً ﴾، وَ(لاَمُ اَلْجُحُودِ)، نحو: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾، ونحو: مَا كُنْتُ أَوَ لَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلَ، وَ(حَتَّى)، إن كان الفعل بعدها مستقبلا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، نحو: ﴿ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾، وَأَسْلَمْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وبعد (أو) التي بمعنى (إلى) نحو: لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المُنَى[2]،لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي، أو التي بمعنى (إلاّ)، نحو: لَأَقْتُلَنَّهُ أَوْ يُسْلِمَ، ونحو:

وهو من البسيط، وهو من الشواهد التي لم أقف لها على نسبة إلى قائل معين، وقد أنشده المؤلف في أوضحه (رقم ٥٠٥) والأشموني في باب إعراب الفعل، وابن عقيل (رقم ٣٣٢)، والشّاهد فيه: قوله (فأرضيه)حيث نصب الفعل المضارع، الذي هو قوله (أرضي) بأن المضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة لأنها مسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قوله توقع الذي هو مصدر، وهذا الإضمار جائز ولا واجب. منتهى الأرب ص (٥٤٠)

[1] تمام البيت: إني وقتِلي سُلَيْكَاً ثم أعقلَهُ كالثور يُضرب لما عافت البقر

وهمن البسيط من كلام أنس بن مدركة الخثعمي، وهو من شواهد المؤلف في أوضحه (رقم ٥٠٧) والأشموني في باب إعراب الفعل وابن عقيل رقم (٣٣١) وانظره في أبيات أخرى في معناه في كتاب الحيوان للجاحظ (١ – ١٨)، والشّاهد فيه: قوله (ثم أعقله) حيث نصب الفعل المضارع، الذي هو قوله (أعقل) بأن المضمرة جوازا بعد ثم، المسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، وهو قوله (قتل) الذي هو مصدر. منتهى الأرب ص (٥٤٠)

[2] تمام البيت: لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدْرِكَ المُنَى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

وهو من الطويل، و لم يوجد من العلماء من نسب هذا البيت إلى قائل معين، وقد استشهد به المؤلف في أوضحه (رقم ٤٩٧) وفي القطر (رقم ١٦) وابن عقيل (رقم ٢١٨)، والشّاهد فيه: قوله (أو أدرك) حيث

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كَسَرتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا[1]

وَالْجَوَابُ بِـ(الْفَاءِ) السببيةِ، وَ(وَاوِ) المعيةِ مسبوقَتَيْنِ بنفي مَحْضٍ أو طلبٍ بالفعل بِغَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ، نحو: ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ ﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾، ولا تأكلِ السمكَ وتشربَ الحليبَ، لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ[2].

نصب الفعل المضارع- الذي هو أدرك- بعد (أو) وقد ذكر جماعة من العلماء أن (أو) في هذا البيت بمعنى (إلى)، كما ذكره المؤلف في هذا الكتاب وفي القطر، وذكر بعضهم أن (أو) بمعنى (حتى)، ومنهم المؤلف في أوضحه، وابن عقيل، والأشموني، ولا خلاف بين هذين الكلامين، وإنما هو من باب اختلاف العبارة والمعنى واحد؛ فإن (إلى) و(حتى) جميعا معناهما الغاية، وذكر السيوطي أن (أو) في هذا البيت بمعنى (إلا)، وهذا مخالف لذلك كله، فوق أنه بعيد،. منتهى الأرب ص (٥٢٠)

[1] هذا البيت من الوافر، و هو لزياد الأعجم، وقد استشهد به سيبويه (١/ ٤٢٨) والمؤلف في أوضحه (رقم ٤٩٨) وفي القطر (رقم ١٧) وفي المغني (في مباحث أو رقم ٩٨) وابن عقيل (رقم ١٣٩)، والشّاهد فيه: قوله (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع- وهو قوله (تستقيم)- بـ(أن) المضمرة بعد (أو) التي بمعنى (إلا)، وتلخيص المعنى: كسرت كعوبها في كل حال إلا في حال استقامتها. منتهى الأرب ص(٥٢١)

[2] تمام البيت: لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عار عليك إذا فعلت عظيم

وهو ضمن أبيات من كلام أبي الأسود الدؤلي مطلعها:

يا أيّها الرّجل المعلّم غيره هلّا لنفسك كان ذا التّعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول و يشتفى بالقول منك و ينفع التّعليم

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فهذه أربعة أبيات من الكامل، وقد أنشد البيت الرابع جماعة من النحاة منهم سيبويه (١/ ٤٢٤) ونسبه للأخطل، وذكر الأعلم في شرح شواهده أنه لأبي الأسود، ومنهم الأشموني في باب إعراب الفعل، والمؤلف

[جوازم الفعل المضارع]

وَالْجَوَازِمُ ضربان: جازم لفعل واحد وجازم لفعلين.

فالأول سبعة وهي (لَمْ)، نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾، وَ(لَمَّا)، نحو: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾، وَ(لَامُ الْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ)، نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾؛ ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾، وَ(لَا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، نحو: ﴿ لا تشركْ ﴾؛ ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾، ﴿ لَا تَحْزَنْ ﴾، وبعد (الطلب)[1] إن سقطتِ الفاءُ من المضارع، وقُصِدَ به الجزاء، نحو قولِه تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾، وقوله:

في أوضحه (رقم ٤٩٩) وفي القطر (رقم ٢٣) وابن عقيل (رقم ٣٣٤) وقد نسبه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (٢/ ٢٧٩) إلى المتوكل الليثي من أبيات ذكرها، وأنشد ابن عبد ربه في العقد (٢/ ٣٠٠) البيت الرابع من هذه الأبيات ونسبه إلى المتوكل الليثي أيضا، وذكر الرابع فالثاني (٢/ ٣١١) غير منسوبين إلى معين، ووجد في بعض نسخ الشرح زيادة بيتين بعد البيت الأول، وهما قوله:

تصف الدّواء لذي السّقام و ذي الضّنى   كيما يصحّ به و أنت سقيم

و أراك تلقح بالرّشاد عقولنا   أبدا، و أنت من الرّشاد عديم

والشّاهد فيه: قوله (وتأتي): حيث نصبه بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد (الواو) الواقعة في جواب النهي. منتهى الأرب (ص ٤٣٠-٤٣٢)، وشرح القطر مع التحقيق (١/ ٢١٦)

[1] وهو يشمل الأمر والنهي والاستفهام.

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فَحَوْملِ[1]

وشرطُ الجزم بعد (النهيِ) صحةُ حلولِ (إنْ لا) محلَّه[2]، نحوُ: لا تدنُ من الأسد تسلمْ، بخلاف (يأكُلُك).

والثاني ما يجزم فعلين، وَهُوَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ، وهو أحد عشر: (إِنْ) لِمُجَرَّدِ التَّعْلِيقِ، نحو: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾، وَ(مَا): لغير العالم، نحو: ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأتِ بخير منها ﴾، ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾، وَ(مَنْ): للعالم، نحو: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾، وَ(مَهْمَا): لغير العالم، كقوله: وأنك مهما تأمري القلبَ يفعلِ[3]، وَ(إِذْ مَا) لِمُجَرَّدِ التَّعْلِيقِ، نحو: إذمَا تَقُم أَقُم، و(أيُّ) بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، نحو: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ﴾، وَ(مَتَى) للزمان، كقوله: متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني[4]، وَ(أَيَّانَ) للزمان، كقوله: فأيَّانَ ما تعدِلْ به الريحُ

---

[1] البيت لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي وهو مطلع معلقته المشهورة في ديوانه ص(٤٠)، والشاهد فيه: (نبك)، حيث جزم المضارع بالطلب وهو (قفا) لتضمنه معنى الشرط.

[2] وشرط الجزم بعد غير النهي صحة حلول (إن تفعل) محله مع صحة المعنى. شرح القطر مع التحقيق (١/ ٢٢٥)

[3] تمام البيت: أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلبَ يفعلِ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص(٥٦) وهو من قصيدة (قفا نبك)، والشاهد فيه: (مهما) حيث جزمت فعلين. شرح القطر (١/ ٢٣٦)

[4] تمام البيت: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أَضَعِ العِمامةَ تعرفوني

وهو لسحيم بن وثيل بن أعيقر الرياحي في خزانة الأدب (١/ ٢٥٧) وغيره، والشاهد فيه: (متى) حيث جزمت فعلين. شرح القطر (١/ ٢٣٩)

تنزِلِ[1]، وَ(أَيْنَ) للمكان، نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾، وَ(أَنَّى) للمكان، كقوله:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تأتها تَسْتَجِرْ بها   تَجِد حَطباً جزْلاً وناراً تأجَّجَا[2]

وَ(حَيْثُمَا) للمكان، كقوله:

حيثما تَسْتَقِم يُقَدِّرْ لك اللهُ   نجاحاً في غابر الأزمان[3]

وهذه الأدوات الإحدى عشرة كُلُّها أسماء إلا (إن، و إذما) فإنهما حرفان. ويسمى الأول شرطاً، وَلاَ يَكُونُ مَاضِيَ الْمَعْنَى[4] وَلاَ إِنْشَاءً[5] وَلاَ جَامِداً[6]

---

[1] تمام البيت: إذا النعجة الغراء كانت بقفرة   فأيانَ ما تعدِلْ به الريحُ تنزِلِ

وهو لأمية بن أبي عائذ العمري في شرح أشعار الهذليين (٢/ ٥٦٢)؛ وشرح عمدة الحافظ (١/ ٣٦٣)؛ وبلا نسبة في الدرر(٥/ ٩٥)؛ وهمع الهوامع(٢/ ٦٣)، والشاهد فيه قوله: (أيان) حيث استعملت شرطا وجزمت فعلين. شرح القطر (١/ ٢٤٠)

[2] البيت لعبيد بن الحر في خزانة الأدب (٩/ ١٠١ـ١٠٢) وغيره، والشاهد فيه: (أنى) حيث جزمت فعلين وهما (تأت)، و(تجد) وعلامة الجزم في الأول حذف حرف العلة وفي الثاني السكون. شرح القطر (١/ ٢٤٤)

[3] البيت من الخفيف، ولم يوجد له نسبة وهو من شواهد ابن عقيل (رقم ٣٤١)، والشّاهد فيه: قوله (حيثما تستقم يقدر) حيث جزم (حيثما) فعلين: أولهما (تستقم)، و هو فعل الشرط، و ثانيهما (يقدر)، و هو جواب الشرط و جزاؤه. شرح القطر (١/ ٢٤٠) وشرح الشذور (ص٥٧٥)

[4] فلا يجوز: إن قام زيد أمس أقم معه.

[5] فلا يجوز: (إن قُمْ)، ولا (إن ليقم) أو (إن لا يقم).

[6] فلا يجوز (إن عسى) ولا (إن ليس).

وَلاَ مَقْرُوناً بِتَنْفِيسٍ[1] وَلاَ (قَدْ)[2] وَلاَ نَافٍ[3] غَيْرِ (لَا)، وَ(لَمْ)[4]، ويسمى الثاني جواباً وجزاءً، وإذا لم يَصْلُح الجواب لمباشرة الأداة قُرِنَ بـ(الفاء)، نحو: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ ﴾ ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ الآية ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً ﴾؛ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾؛ ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ ﴾؛ أَوْ [كان] جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَقْتَرِنُ بِهَا أو بـ(إذا) الفجائية، نحو: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾، ﴿ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[مسائل الحذف في باب الشرط والجزاء]

وَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عُلِمَ مِنْ شَرْطٍ بَعْدَ (وَإِلاَّ)، نَحْوُ: افْعَلْ هَذَا وَإِلاَّ عَاقَبْتُكَ، أَوْ جَوَابٍ شَرْطُهُ مَاضٍ، نَحْوُ: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأرْضِ ﴾، أَوْ جُمْلَةِ شَرْطٍ وَأَدَاتِهِ إِنْ تَقَدَّمَهَا طَلَبٌ وَلَوْ بِاسْمِيَّةٍ أَوْ بِاسْمِ فِعْلٍ أَوْ بِمَا لَفْظُهُ الْخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾، وَنَحْوُ: أَيْنَ بَيْتُكَ أَزُرْكَ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ يَنَمِ النَّاسُ، وَقَالَ:

---

[1] فلا يجوز (إن سوف يقم).

[2] فلا يجوز (إن قد قام زيد) ولا (إن قد يقم).

[3] فلا يجوز (إن لما يقم) ولا (إن لن يقم).

[4] فيجوز اقترانه بهما، نحو: ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ﴾، ونحو: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي[1]، وَشَرْطُ ذَلِكَ بَعْدَ النَّهْيِ كَوْنُ الْجَوَابِ مَحْبُوباً، نَحْوُ: لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ. وَيَجِبُ الاِسْتِغْنَاءُ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ بِدَلِيلِهِ مُتَقَدِّماً: لَفْظاً، نَحْوُ: هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ، أَوْ نِيَّةً، نَحْوُ: إِنْ قُمْتَ أَقُومُ، وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ فِي النَّثْرِ: إِنْ تَقُمْ أَقُومُ، وَبِجَوَابِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَرْطٍ مُطْلَقاً أَوْ قَسَمٍ، إِلاَّ إِنْ سَبَقَهُ ذُو خَبَرٍ، فَيَجُوزُ تَرْجِيحُ الشَّرْطِ الْمُؤَخَّرِ. وَجَزْمُ مَا بَعْدَ (فَاءٍ) أَوْ (وَاوٍ) مِنْ فِعْلٍ تَالٍ لِلشَّرْطِ أَوْ الْجَوَابِ قَوِيٌّ، وَنَصْبُهُ ضَعِيفٌ، وَرَفْعُ تَالِي الْجَوَابِ جَائِزٌ.

وذكر صاحب الأجرومية في الجوازم (كَيْفَمَا)، نحو: كيفما تفعل أفعل، والجزم بها مذهب كوفي ولم نَقْفُ لها على شاهدٍ في كلام العرب، [و(ألم)، و(ألما) والجازم إنما هو (لم) والهمزة إنما دخلت لتفيد التقرير والاعتراف فلا مدخل لها في العمل].

وقد يجزم بـ (إِذًا) فِي اَلشِّعْرِ خاصة، كقوله: وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ[2].

---

[1] تمام البيت: وقولي كلما جشأت وجاشت: مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

وهو من الوافر، وهو لعمرو بن الإطنابة والإطنابة: اسم أمه وهو عمرو بن زيد مناة في خزانة الأدب (٢/ ٣٨٧) وغيره، والشّاهد فيه: قوله (مكانك تحمدي) حيث جزم (تحمدي) لوقوعه في جواب الطلب مدلول عليه باسم الفعل (مكانك)، شرح القطر (٢/ ٢٦٦) وشرح الشذور (ص٥٨٥)

[2] تمام البيت: استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ

وهو لعبد قيس بن خفاف، في المفضليات (٣٨٥)، وشرح المغني(٢/ ٢٢٢)، وهو شاعر جاهلي معاصر لحاتم الطائي، والشاهد فيه: (إذا) إذ لا تجزم إلا في الشعر. تحقيق المتممة (ص٢٥١)

بَابٌ فِي عَمَلِ الفِعْلِ[1]

كُلُّ الْأَفْعَالِ تَرْفَعُ إِمَّا الْفَاعِلَ أَوْ نَائِبَهُ أَوْ الْمُشَبَّهَ بِهِ[2] وَتَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ، إِلاَّ الْمُشَبَّهَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مُطْلَقاً، وَإِلاَّ الْخَبَرَ وَالتَّمْيِيزَ، وَالْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ، فَنَاصِبُهَا الْوَصْفُ وَالنَّاقِصُ، وَالْمُبْهَمُ الْمَعْنَى أَوْ النِّسْبَةُ، وَالْمُتَصَرِّفُ التَّامُّ وَمَصْدَرُهُ وَوَصْفُهُ، وَإِلاَّ الْمَفْعُولَ بِهِ[3]، فَإِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَبْعَةُ أَقْسَامٍ: مَا لاَ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَصْلاً: كَالدَّالِّ عَلَى حُدُوثِ ذَاتٍ، كَـ(حَدَثَ)، وَ(نَبَتَ)، أَوْ صِفَةٍ حِسِّيَّةٍ، كَـ(طَالَ) وَ(خَلِقَ)، أَوْ عَرَضٍ، كَـ(مَرِضَ) و(فَرِحَ)، وَكَالْمُوَازِنِ لـ(انْفَعَلَ)، كَـ(انْكَسَرَ)، أَوْ (فَعُلَ)، كَـ(ظَرُفَ)، أَوْ (فَعَلَ) أَوْ (فَعِلَ) اللَّذَيْنِ وَصْفُهُمَا عَلَى (فَعِيلٍ) فِي نَحْوِ: (ذَلَّ) و(سَمِنَ). وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ دَائِماً بِالْجَارِّ، كَـ(غَضِبَ)، وَ(مَرَّ). أَوْ دَائِماً بِنَفْسِهِ، كَأَفْعَالِ الْحَوَاسِّ. أَوْ تَارَةً وَتَارَةً، كَـ(شَكَرَ)، وَ(نَصَحَ)، وَ(قَصَدَ).

وَمَا يَتَعَدَّى لَهُ بِنَفْسِهِ تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أُخْرَى، كَـ(فغر) و(شحا).

وَمَا يَتَعَدَّى إلى اثنين: فإما أن يتعدى إليهما تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أُخْرَى، كَـ(نَقَصَ)، وَ(زَادَ). أَوْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا دَائِماً، فَأَمَّا ثَانِيهِمَا، كَمَفْعُولِ (شَكَرَ)،

---

[1] هذا الباب مما تفرد بذكره ابن هشام في الشذور دون غيره، والله أعلم.

[2] أي المشبه بالفاعل.

[3] إنما ينصبه الفعل المتعدي بنفسه. شرح الشذور ص(٥٩٨)

كَـ(أَمَرَ)، وَ(اسْتَغْفَرَ)، وَ(اخْتَارَ)، وَ(صَدَّقَ)، وَ(زَوَّجَ)، وَ(كَنَّى)، وَ(سَمَّى)، وَ(دَعَا) بِمَعْنَاهُ وَ(كَالَ) وَ(وَزَنَ). أَوْ أَوَّلُهَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، كَـ(أَعْطَى)، وَ(كَسَا). أَوْ أَوَّلُهَا وَثَانِيهِا مُبْتَدأٌ وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ: (ظَنَّ) لَا بِمَعْنَى اتَّهَمَ، وَ(عَلِمَ) لاَ بِمَعْنَى عَرَفَ، وَ(رَأَى) لاَ مِنَ الرَّأْيِ، وَ(وَجَدَ) لاَ بِمَعْنَى حَزِنَ أَوْ حَقَدَ، وَ(حَجَا) لاَ بِمَعْنَى قَصَدَ، وَ(حَسِبَ)، وَ(زَعَمَ)، وَ(خَالَ)، و(جَعَلَ)، وَ(دَرَى) فِي لُغَيَّةٍ، وَ(هَبْ)، وَ(تَعَلَّمْ) بِمَعْنَى اعْلَمْ، وَيَلْزَمَانِ الْأَمْرَ[1].

وَأَفْعَالُ التَّصْيِيرِ[2]، كَـ(جَعَلَ)، وَ(تَخِذَ)، وَ(اتَّخَذَ)، وَ(رَدَّ)، وَ(تَرَكَ)، وَيَجُوزُ إِلْغَاءُ الْقَلْبِيَّةِ الْمُتَصَرِّفَةِ مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَأَخِّرَةً، وَيَجِبُ تَعْلِيقُهَا، قَبْلَ (لاَمِ) الاِبْتِدَاءِ أَوِ الْقَسَمِ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ بِـ(مَا) مُطْلَقاً أَوْ بِـ(لاَ) أَوْ (إِنْ) فِي جَوَابِ الْقَسَمِ، أَوْ (لَعَلَّ) أَوْ (لَوْ) أَوْ (أَنْ) أَوْ (كَمِ) الْخَبَرِيَّةِ[3]. وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ، وَهُوَ: (أَعْلَمَ)، وَ(أَرَى)، وَمَا ضُمِّنَ مَعِنَاهُمَا مِنْ (أَنْبَأَ)، وَ(نَبَّأَ)، وَ(أَخْبَرَ)، وَ(خَبَّرَ)، وَ(حَدَّثَ)، وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ مَفْعُولٍ فِي بَابِ (ظَنَّ) وَلاَ غَيْرِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ (أَعْلَمَ) وَ(أَرَى) إِلاَّ لِدَلِيلٍ. وَبَنُو سُلَيْمٍ يُجِيزُونَ إِجْرَاءَ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ، وَغَيْرُهُمْ يَخُصُّهُ بِصِيغَةِ (تَقُولُ) بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ مُتَّصِلٍ، أَوْ مُنْفَصِلٍ بِظَرْفٍ أَوْ مَعْمُولٍ أَوْ مَجْرُورٍ.

---

[1] وسيأتي إن شاء الله ما يتعلق بباب (ظن) وأحكامها.

[2] وسيأتي إن شاء الله ما يتعلق بأفعال التصيير وأحكامها.

[3] سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى مع الأمثلة في باب (ظن) وأخواتها.

باب الأسماء العاملة عمل الفعل

اعلم أن أصل العمل للأفعال؛ فالْأَسْمَاءُ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِه عَشَرَةٌ: الاول اسم الفعل، كـ: (هيهاتَ) بمعنى (بَعُدَ)، و(صَهْ) بمعنى (اسكُتْ)، و(شَتَّانَ) بمعنى افْتَرَقَ، و(بَلْهَ زَيْداً) بِمَعْنَى دَعْهُ، وَ(عَلَيْكَهُ)، وَ(بِهِ) بمعنى الزَمَهْ وَالْصَقْ، وَ(دُونَكَهُ) و(عليك زيداً)، و(دُونَكَ)، بمعنى خُذْهُ، و(رُوَيْدَهُ) و(تَيْدَهُ) بِمَعْنَى أَمْهِلْهُ، و(مَهْ) بمعنى انكَفِفْ، و(آمينَ) بمعنى استَجِبْ، و(وَيْ) بمعنى (أعجب)، و(أَوَّه) بمعنى أتوجَّعُ، و(أفٍّ) بمعنى أتضَجَّرُ.

[أحكام اسم الفعل]

ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه، فلا يضافُ ولا يَتَأَخر عن معموله، ولا يُحْذَفُ و﴿ كتابَ اللهِ عليكم ﴾ مُتَأَوَّلٌ[1]، ولا يبرز ضميرُه، ويُجْزَم المضارعُ في جوابِ الطلبِيِّ منه، نحو: مكانكِ تُحْمَدِي أو تستريحي[2]، ولا يُنْصَبُ فِي جَوَابِهِ، وما نُونَ منه فَنَكِرَةٌ، وما لم يُنَوَّنْ فَمَعْرِفَةٌ. الثاني المصدرُ، وَهُوَ اسْمُ الْحَدَثِ

[1] أجاز الكسائي تأخير اسم الفعل عن معموله محتجا بهذه الآية وعند البصريين أن﴿ كتابَ الله ﴾ مصدر محذوف العامل و﴿ عليكم ﴾ جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدر، والتقدير: (كتاب الله ذلك كتابا عليكم). شرح القطر (٢|٢٦٥)

[2] قد سبق ذكر البيت.

الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ، كَـ: ضَرْبٍ وَإِكْرَامٍ، بشَرط أن يحل محلَّه فِعْلٌ مع (أن)[1] أو (ما)[2]، ولم يكن مصغّراً، وَلاَ يُحَدَّ بِالتَّاءِ، نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَيْنِ أَوْ ضَرَبَاتٍ، ولا مُضْمَراً ولا مَنْعوتاً قبلَ العملِ ولا محذوفاً ولا مفصولاً من المعمولِ ولا مؤخراً عنه.

وهو ثلاثة أقسام : مضافٌ، ومنونٌ، ومقرونٌ بِـ(أَلْ)، وإعمالُه مضافاً لِلْفَاعِلِ أكثرُ، نحو: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾؛ [ومضافاً لِلمفعول]، قولِ الشاعر: ألا إن ظُلْمَ نفسِهِ المرءُ بَيِّنٌ[3]، ومُنَوَّناً أَقْيَسُ، نحو: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يتيماً (١٥) ﴾، ومَقْرُوناً بِـ(أَلْ) وَمُضَافاً لِمَفْعُولٍ ذُكِرَ فَاعِلُهُ، شاذٌّ، نحو: وكيف التَّوَقِّيْ ظَهْرَ ما أنت راكبُه[4]، وكقوله:

---

[1] نحو: أعجبني ضَرْبُكَ زيداً؛ أي: أن ضربت زَيْداً، ونحو: يعجبني ضَرْبُكَ زيداً، أي: أن تضرب زيدا.

[2] نحو: يعجبني ضربُك زيدا الآن، أي ما تضربه.

[3] تمام البيت: ألا إن ظُلْمَ نفسِهِ المرءُ بَيِّنٌ   إذا لم يصنها عن هوىً يغلب القلا

وهو بلا نسبة في التصريح (٢/ ٦٣) وشرح التسهيل (٣/ ١١٨)، والشاهد فيه قوله (ظلمَ نفسِه المرءُ) حيث أضاف المصدر، وهو قوله (ظلم) إلى مفعوله، وهو قوله (نفسِه)، ثم أتى بعد ذلك بفاعله، وهو قوله: (المرءُ)، شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٢٨٧)

[4] تمام البيت: فَلِاَّ تَجلَّلَها يُعالوكَ فَوقَها   وكيف التَّوَقِّي ظَهْرَ ما أنت راكبُه

وهو لجرير بن عبد العزى الملتمس الضبعي، والشاهد فيه: قوله (التوقي ظهرَ) حيث أعمل (التوقي) الذي هو مصدر محلى بـ(أل) فيما بعده على الشذوذ.

ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ   يَخَالُ الفرارَ يُراخِي الأجَلْ[1]

الثالث اسم الفاعل، وَهُوَ مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ قَامَ بِهِ عَلَى مَعْنَى الْحُدُوثِ، كـ: ضارب ومُكرم، فَإِنْ صُغِّرَ أَوْ وُصِفَ لَمْ يَعْمَلْ، وإن كان صلة لـ(أَلْ) عمل مُطْلَقاً، نحو: هذا الضَّارِبُ زيداً أمس أو الآن أو غداً، أو مجرداً من (أل) فبشرطين: كونه حالا أو استقبالا، واعتماده وَلَوْ تَقْدِيراً على نفيٍ أو استفهامٍ أو مخبرٍ عنه أو موصوف، نحو: ما ضارب زيدا عمرا، وأضارب زيد عمراً؟ وزيد ضارب عمراً، ومررت برجل ضارب عمراً، و ﴿ باسطٌ ذراعَيْه ﴾، على حكاية الحالِ خلافاً للكِسَائِيِّ[2]، و(خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ)[3]، على التقديمِ والتأخيرِ وتقديرُه: (خبيرٌ) كـ(ظهيرٍ)،

---

[1] قال محي الدين رحمه الله تعالى: هذا بيت من المتقارب، ولم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين، وهو من شواهد سيبويه (١ / ٩٩) وقد أنشده المؤلف في أوضحه (رقم ٣٦٥) وابن عقيل (رقم ٢٤٤) والأشموني (رقم ٦٧٨)، والشّاهد فيه: قوله (النكاية أعداءه) حيث نصب بالمصدر المحلى بـ(أل) وهو (النكاية)، مفعولا، كما ينصبه بالفعل، وهذا المفعول هو قوله (أعداءه). منتهى الأرب (ص٦٤٠)

[2] هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكسائي الكوفي النحوي مولاهم، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات – رحمه الله –، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل. أجاز رحمه الله تعالى إعمال اسم الفاعل مجردا من (أل) إذا كان بمعنى الماضي مستدلا بهذه الآية وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال. شرح القطر (٢/ ٢٩٨)

[3] تمام البيت: خبير بنو لهب فلا تك ملغيا   مقالةَ لِهبيٍّ إذا الطير مرَّتِ

خلافاً للأَخْفَشِ[1].

والرابع المثالُ، وهو مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ فَاعِلٍ إِلَى(فعَّالٍ)، أو(فَعول)، أو(مفعالٍ): بِكَثْرةٍ، أو(فعيلٍ)، أو(فَعِلٍ): بقِلَّة، نحو: أما العسل فأنا شَرَّابٌ.

وهي كاسم الفاعل، فما كان صلة لـ(أل) عمل مطلقاً، نحو: جاء الضَّرَّابُ زَيداً، وإن كان مجردا منها: عمل بالشرطين، نحو: ما ضَّرابٌ زيدٌ عمراً.

الخامس اسم المفعول، وَهُوَ مَا اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ، كـ: مضروبٍ ومكرمٍ.

ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول، وشرط عمله كاسم الفاعل، نحو: جاء المضروبُ عبدُهُ؛ وزيد مضروبٌ عبدُهُ، فعبده نائبٌ عن الفاعل في المثالين.

السادس الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحدٍ وهي الصفة المُصُوغَةُ لغير تفضيل لإفادةِ الثبوتِ، وَهِيَ كُلُّ صِفَةٍ صَحَّ تَحْوِيلُ إِسْنادِهَا إِلَى ضَمِيرِ مَوْصُوفِهَا، وَتَخْتَصُّ بِالْحَالِ، وَبِالْمَعْمُولِ السَّبَبِيِّ الْمُؤَخَّرِ، كـ:(حسنٍ وظريفٍ)، وطاهِرٍ وضامِرٍ.

وهو لرجل من الطائيين والشاهد فيه قوله (خبير بنو لهب) حيث أعمل الوصف الذي هو (خبير) عمل الفعل فرفع (بنو لهب) من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام أو موصوف.

راجع شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٠٢) وفيه تنبيه لما ما ذكر في البيت من شرك الجاهلية وهي العيافة والزجر التي اشتهر عند العرب عموما وخصوصا عند قبيلة بني لِهب، إذ كانت أشد العرب عيافة من غيرها كما ذكر ابن هشام في السيرة.

[1] يرى إعمال اسم الفاعل وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف مستدلا بهذا البيت وأجيب بحمله على التقديم والتأخير، فـ(بنو لهب): مبتدأ، و(خبير): خبره. شرح القطر (٢/ ٣٠٣ـ ٣٠٤)

ولمعمولها ثلاث حالات، يرفع على الفاعلية أو الإِبْدالِ، نحو: مررت برجل حسن وجهُه ،وظريف لفظه، وينصب على التشبيه بالمفعول به في المعرفة، نحو: مررت برجلٍ حسنٍ الوجهَ، أو حسنٍ وجهه، أو على التمييز إن كان نكرة، نحو: مررت برجلٍ حسنٍ وجهاً، ويخفض بالإضافة، نحو: (مررت برجلٍ حَسَنٍ الوجهِ) إِلاَّ إِنْ كَانَتْ بِـ(أَلْ)، وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا. ولا يتقدم معمولها عَلَيْهَا، ولا يكون أجنبياً، فلا بد من اتصاله بضمير الموصوف إما لفظاً، كما في: زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ، أو معنى، نحو: مررت برجل حَسَنِ الوَجْهِ.

السابع اسمُ التفضيل، وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة، كـ: أكرَمَ وأفضَلَ. ويُستَعمل بِـ(مِنْ)، ومضافاً لنكرة، فَيُفْرَدُ ويُذَكَّرُ، وبـ(أل) فيطابِقُ أو مجردا، ومضافاً لمعْرِفَةٍ فوجهانِ. ولا يَنْصِبُ في مصْدَرٍ والمفعولَ به أَوْ لَهُ، أَوْ مَعَهُ مطلقا. ولا يرفع الظاهر في الغالب إلا في (مسألة الكحل)[1]. ويعمل في تمييز، نحو: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾، وظرف، نحو: زيد أفضل منك اليوم، وَحَالٍ وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ مُطْلَقاً، وفي الجار والمجرور. وَلاَ يُبْنَى وَلاَ يَنْقَاسُ هُوَ وَلاَ أَفْعَالُ التَّعَجُّبِ[2].

---

[1] قال ابن هشام في شرح القطر (٢/ ٣٤١): وضابطها: أن يكون في الكلام نفيٌ بعده اسمُ جنسٍ موصوفٌ باسم التفضيل، بعدَهُ اسمٌ مُفَضَّلٌ على نفسه باعتبارين، مثال ذلك: قولهم: ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينه الكُحْلُ منه في عَينِ زَيْدٍ. اهـ

[2] سيأتي باب التعجب إن شاء الله صـ ١٢٩

الثَّامِنُ والتاسع: الظَّرْفُ والمَجْرُورُ المُعْتَمِدَانِ، وَعَمَلُهُمَا عَمَلُ (اسْتَقَرَّ).

الْعَاشِرُ: اسْمُ المَصْدَرِ، وَالمُرَادُ بِهِ اسْمُ الجِنْسِ المَنْقُولُ عَنْ مَوْضُوعِهِ إِلَى إِفَادَةِ الحَدَثِ كَالْكَلَامِ وَالثَّوَابِ. وَإِنَّمَا يُعْمِلُهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ[1]، وَأَمَّا نَحْوُ: إِنَّ مُصَابَكَ الْكَافِرَ حَسَنٌ، فَجَائِزٌ إِجْمَاعاً؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ[2]، وَعَكْسُهُ[3] نَحْوُ: فَجَارِ وَحَمَادِ.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ اَلْأَسْمَاءِ

اَلْمَرْفُوعَاتُ (عشرة) وَهِيَ: اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، واسم أفعال المقاربة، واسم ما حمل على (ليس)، وَخَبَرُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وخبر (لا) التي لنفي الجنس، والمضارع إذا تجرد من ناصب وجازم، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

---

[1] هم جماعة من النحاة كانوا ينتخبون من المذهبين الكوفي والبصري، منهم ابن كيسان والزجاجي والفارسي وابن جني. تحقيق شرح الشذور (ص٦٧٤)

[2] ويسمى المصدر الميمي.

[3] أي لا يعمل اتفاقا لكونه من أسماء الأحداث عَلَمًا.

بَابُ اَلْفَاعِلِ

اَلْفَاعِلُ: هُوَ الاسم اَلْمَرْفُوعُ اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، أَوْ شِبْهُهُ، وَأُسْنِدَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ، كَـ: قام زَيْدٌ وَمَاتَ عمرو، وَضَرَبَ عَمْرٌو، وأقائم الزيدان، و ﴿ مختلف ألوانه ﴾، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، نَحْو: ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ ﴾ ﴿ قَالَ رَجُلاَنِ ﴾ ﴿ وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ قال أبوهم ﴾، ونحو قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وتقومُ هِنْدُ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ اَلْهُنُودُ، وَتَقُومُ اَلْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وضربن.

[أحكام الفاعل]

وَلاَ يُحْذَفُ لأنه عمدة بَلْ يَسْتَتِرُ، نحو: زيد قام، وَيُحْذَفُ عَامِلُه جوَازاً، نَحْوُ: زَيْدٌ لِمَنْ قَالَ: مَنْ قَامَ؟، وَوُجُوباً، نَحْوُ: ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا

الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾، وَلاَ يَكُون جُمْلَةً، فَنَحْوُ: ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾، عَلَى إِضْمَارِ التَّبَيُّنِ، ولا يتأخر عاملُه عنه[1]، ولا تلحقه علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ، ففعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده، فيقال: قام رجلانِ، ورجالٌ، ونساءٌ، كما يقال: قام رجلٌ، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلاَنِ ﴾؛ ﴿ وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ ﴾؛ ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ ﴾؛ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾، وشَذَّ "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[2]، و:"أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم"[3]، وتسمى لغة أكلوني البراغيث، والصحيح أن الألف والواو والنون أحرف دالة على التثنية والجمع وأن الفاعل ما بعدها.

ويجب [أن] تلحقه علامةُ تأنيثٍ إن كان الفاعل مؤنثاً حقيقيا، كـ: هند قامت وهند تقوم، أو قامت الهندان، أو الهندات، [أو مجازيا: نَحْوِ:] الشَّمْسُ طَلَعَتْ.

ويجوز الوجهانِ في مجازيِّ التأنيثِ الظاهرِ وتأنيثه راجحا، نَحْو: طلعت وطلع الشمس، ونحو: ﴿ قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ

---

[1] قال الرعيني رحمه الله تعالى: فإن وُجِدَ ما ظاهره أنه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، ويكون المقدم: إما مبتدأً، نحو: زيد قام، وإما فاعلا لفعلٍ محذوف، نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾؛ لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ. المتممة (ص٩٩)

[2] أخرجه البخاري برقم (٥٥٥) ومسلم برقم (٦٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

[3] أخرجه البخاري برقم (٣) ومسلم برقم (١٦٠) من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها، قال الرعيني رحمه الله تعالى: من العرب من يُلحق الفعل علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعاً فتقول: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات، وتسمى لغة: أكلوني البراغيث، لأن هذا اللفظ سمع من بعضهم، ومنه الحديث: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار". المتممة (ص١٠٠)

صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾، وفي الحقيقيِّ المنفصلِ [بغير إلا]، نحو: حَضَرَتِ القاضيَ امرأةٌ، والمتصلِ في باب (نعم) و(بئس)، نحو: نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ.

وفي الجمع، نحو: ﴿ قالتِ الأعرابُ ﴾، وقام الرجال، وقَامَتِ الرِّجَالُ أَوْ النِّسَاءُ أَوِ قام الهنود، وقامت الْهُنُودُ، إلا جمعَيِ التصحيحِ والمثنى فَكَمُفردَيْهِما، نحو: قام الزيدون، وقام الزيدان، وقامتِ الهنداتُ، وقامت المسلمتان.

و[تأنيثا] مَرْجُوحاً فِي نَحْوِ: مَا قَامَ إِلاَّ هِنْدٌ، وَقِيلَ ضَرُورَةً، وإنما امتنع في النثر: (ما قامتْ إلا هندٌ) لأن الفاعلَ مذكرٌ محذوفٌ، كحذفه في نحو: ﴿ أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبةٍ يتيما ﴾، و ﴿ قضي الأمر ﴾، و ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾، ويمتنع في غيرهن.

والأصل أن يليَ عامِلَه ثم يذكر المفعول، نحو: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾، وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول جوازاً، نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾، وكما أتى ربَّه موسى على قدر[1]، ووجوبا، نحو: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا ﴾، وضربني زيدٌ.

---

[1] تمام البيت: جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربَّه موسى على قدر

وهو لجرير بن عطية، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان في ديوانه ص(٢٦٧)، والشاهد فيه قوله (أتى ربه موسى) حيث تقدم المفعول به على الفاعل جوازا. شرح القطر مع التحقيق (٥٣٧/١)

وقد يجب تأخير المفعول، كـ: ضربت زيداً، وما أحسنَ زيداً، و ضرب موسى عيسى، بخلافِ: أرضَعَتِ الصغرى الكبرى.

وقد يتقدم المفعول على العامل جوازاً، نحو: ﴿ فريقاً هدى ﴾ ﴿ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾، ووجوبا، نحو: ﴿ أيّاً ما تدعو ﴾، ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللّهِ تُنكِرُونَ ﴾، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام. وإذا كان الفعل (نعمَ) أو (بئسَ) فالفاعل إما مُعرَّفٌ بـ(أل) الجنسيةِ، نحوُ: ﴿ نعم العبد ﴾، أو مضافٌ لما هي فيه، نحوُ: ﴿ ولَنِعْم دارُ المتقين ﴾، أو ضميرٌ مستترٌ مُفَسَّرٌ بتمييز مطابقٍ للمخصوص، نحوُ: ﴿ بئس للظالمين بدلا ﴾.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أو النائب عن الفاعل[1]

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ وأقيم هو مقامه فينوب عنه في أحكامه كلِّها، فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعمدةً بعد أن كان فضلة، ولا يحذف بل يستتر، وَيُحْذَفُ عَامِلُه جَوَازاً، نَحْوُ: زَيْدٌ لِمَنْ قَالَ: مَنْ ضُرِبَ؟، وَوُجُوباً، نَحْوُ: ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾، وَلاَ يَكُونُ جُمْلَةً،

---

[1] قال الرعيني رحمه الله تعالى: وهذه العبارة لابن مالك وهي أحسن وأخصر، ويسمى فِعْلُهُ الفعل المبني للمفعول، والفعل المجهول، والفعل الذي لم يسم فاعله. المتممة ص(١٠٤)

فنَحْوُ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وعْدَ اللهَّ حَقٌّ ﴾، عَلَى الْإِسْنَادِ إِلَى اللَّفْظِ، ولا [يجوز] تقديمه على الفعل، ويجب تأنيث الفعل إن كان مؤنثا، نحو: ضُربت هند، ونحو: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾. ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إن كان مثنى أو مجموعا نحو: ضُرِبَ الزيدان، وضُرِبَ الزيدون.

فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا غُيِّرَ عَامِلُهُ إِلَى طَرِيقَةِ (فُعِلَ): فيضمّ أَوَّلُهُ وَيكسر مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نحو: ضُرِبَ زيدُ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا غُيِّرَ عَامِلُهُ إِلَى طَرِيقَةِ (يُفْعَلُ): فيضمّ أَوَّلُهُ وَيفتح مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نحو: يُضْرب زيد، [وإن كان يسند للمفعول لإقامته مقام الفاعل اسم مفعول،] غُيِّرَ عَامِلُهُ إِلَى طَرِيقَةِ (مفعول)، [نحو: زيد مضروب غلامه]، ويشاركه ثانِي، نحو: تُعُلِّمَ، وتُضُورِبَ، وثالثُ، نحو: اُنْطُلِق، و اُستُخرِجَ. ولك في نحو: (قال)، و(باع) الكسرُ مُخْلَصاً، نحو: قِيلَ وبِيعَ، ومُشَمًّا ضَمّاً وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة، والضمُّ مخلصاً، نحو: قُول وُبوع.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ ﴾ و ﴿ ضرب مثل ﴾و ﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾و ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾و ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ ﴾، وقَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن.

لكن يبنى الفعل للمفعول وينوب عن الفاعل واحد من أربعة: الأول المفعول به كما تقدم. فإن لم يوجدْ [في الكلام مفعول به،] فما اختص وتَصَرَّفَ من ظرف، نحو: صيم رمضان، وجُلس أمامك، أو الجار والمجرور، نحو: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وَمِنْهُ: ﴿ لاَّ يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾، أو مصدر، نحو: ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾، ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً. وإذا كان الفعل متعدياً لأثنين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني نحو: أُعْطِيَ زيدٌ درهما.

بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

اَلْمُبْتَدَأ هو اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ، وَالْخَبَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، والمبتدأ قِسْمَانِ، ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فالمضمر اثنا عشر وهي: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، و وأنتما، وأَنْتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن. نحو قولك (أنا قائم) و(نحن قائمون) وما أشبه ذلك.

والظَّاهِرُ قسمان: مبتدأ مُخْبَراً عَنْهُ، ومبتدأ له وَصْفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفًى بِهِ. فالأول: نَحْوَ قَوْلِكَ: محمدٌ نبيُّنا، زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ، ونحو: ﴿ اللهُ رَبُّنَا ﴾ و﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ﴾ و ﴿ وَأَنْ تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ وَ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ

غَيْرُ اللَّهِ ﴾، والثاني هو اسم الفاعل، واسم المفعول، [والصفة المشبهة واسم التفضيل والمنسوب]، مُعْتَمِدٍ على استفهامٍ، أو نفيٍ، نَحْوُ: أقاطنٌ قومُ سلمى؟، أقائم زيدٌ؟، أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟، وما قائمٌ الزيدان، وهل مضروب العمران؟، وَمَا مَضْرُوبٌ الْعَمْرَان.

ويقع المبتدأُ نكرةً إن عمَّ: كأن يتقدم على النكرة نفي، أو استفهام، نحو: ما رجلٌ في الدار، ما رجل قائمٌ، وهل رجلٌ جالس؟ وقوله تعالى: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ ﴾، أو خصَّ: كأن تكون موصوفة، أَوَ عَلَيْهِمَا، نحو: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾. أو مضافة: نحو: "خمسُ صلواتٍ كتبهن الله"[١]، ومنها: أن يكون الخبر ظرفاً أو جارا ومجروراً مُقَدَّمَينِ على النكرة، نحو: عندك رجل، وفي الدار امرأة، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ﴿ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾، وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولا من (أن) والفعل، نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي: صوموا خير لكم.

[١] أخرجه أحمد (٥/ ٣١٥) والنسائي برقم (٤٦١) وأبو داود برقم (١٤٢٠) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه.

[الخبر وأحكامه]

والخبر وَهُوَ مَا تَحْصُلُ بِهِ الفائدة مع مبتدأ غَيْرِ الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ، وهو قسمان: مفرد، وغير مفرد. فالمفرد، نحو: زيد قائم، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون، وزيد أخوك. وغير المفرد: أربعة أشياء: إما جملة اسمية لها رابطٌ وهو المبتدأ مع خبره، نحو قولك: زيد جاريته ذاهبة، وقوله تعالى: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ و﴿ الحاقةُ ما الحاقةُ ﴾، وزيدٌ نعمَ الرجلُ، إلا في نحو:﴿ قل هو الله أحد ﴾.

وإما جملة فعلية وهو الفعل مع فاعله، نحو: زيد قام أبوه، وقوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ ﴾ ﴿ وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ؛﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ ﴾، وإما شبه الجملة، وهو شيئان: الجار والمجرور، نحو قولك: زيد في الدار، وقوله تعالى: ﴿ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، وظرفا منصوبا، نحو: زيد عندك والسفر غداً، وقوله تعالى: ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾، وتعلقُهما[1] إذا وقعا خبراً بـ(كائن أو مستقر أو استقَرّ) محذوفتينِ وجوباً، ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات، فلا يقال: زيدٌ اليوم، وإنما يخبر بِهِ عن المعاني، نحو: الصومُ اليومَ، والسفر غداً، وقولهم:

---

[1] أي الظرف والجار والمجرور

والليلة والهلال، متأولٌ[1]، ويغني عن الخبر مرفوعُ وصفٍ مُعْتَمِدٍ على استفهامٍ، أو نفيٍ، نحو: أقاطنٌ قومُ سلمى وما مضروبٌ العَمْرَانِ. وقد يتعدد الخبر، نحو: زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ؛ ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) ﴾، وقد يتقدم على المبتدأ جوازاً، نحو: في الدار زيدٌ، ووجوباً، نحو: أينَ زيدٌ؟، وإنما عندك زيدٌ؛ وقوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾، وفي الدار رجل. وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً، نحو: ﴿ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾؛ أي: سلام عليكم أنتم قوم منكرون. ويجب حذف الخبر قبلَ جوابَيْ (لَوْلا)، نحو: ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾؛ أي: لولا أنتم [صددتمونا عن الهدى]، والقسم الصريح، نحو: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾؛ أي: لعمرك قسمي، والحالِ الممتنع كونُها خبراً، نحو: ضْربي زيداً قائماً، أي: إذا كان قائما، وبعد الواو المصاحبةِ الصريحةِ، نحو: كلُّ رجل وضَيعتُهُ، وكل صانعٍ وما صَنَعَ أي: مقرونان.

[1] أي يخرج عن ظاهره وهو على حذف مضاف والتقدير: الليلة طلوع الهلال. شرح القطر (١/ ٣٣٩)

بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

وتسمى النواسخ لِحكم المبتدإ والخبر ونواسخ الإبتداء وهي ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا والحروف المشبهة بـ(ليس)، وأفعال المقاربة، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا و(لا) التي تنفي الجنس، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

[كان وأخواتها]

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ المبتدأَ اسماً لهن تشبيهاً بالفاعل، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ خبراً لهن تشبيها بالمفعول، وَهِيَ: (كَانَ)، وَ(أَمْسَى)، وَ(أَصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، وَ(ظَلَّ)، وَ(بَاتَ)، وَ(صَارَ)، وَ(لَيْسَ) مطلقا، نحو: ﴿ وكان ربُّك قديراً ﴾، ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ ﴿ لَيْسُواْ سَوَاءً ﴾ ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾، وَتَالِيَةً لِنَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ: (مَا زَالَ): (مَاضِي يَزَالُ)، وَ(مَا اِنْفَكَّ)، وَ(مَا فَتِئَ)، وَ(مَا بَرِحَ)، نحو: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾، وقول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تزل ذاكراً المو   ت فنسيانه ضلال مبين[1]

---

[1] البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها، والشاهد فيه: قوله (ولا تزل ذاكر الموت) حيث تقدم على (تزل) المتصرفة من (زال) شبه النفي وهو النهي. تحقيق المتممة ص(١٢١)

وقوله:

ألا يا اسْلَمِي يا دار مَيَّ على البِلَى ولا زال مُنهلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[1]

وَصِلَةً لِـ: (مَا) المصدرية الْوَقْتِيَّةِ: (مَا دَامَ)، نَحْوُ: ﴿ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾.

[أحكام اسمها وخبرها في التقديم والتأخير]

وقد يتوسط الخبرُ، نحو: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، ونحو: فليس سواء عالم وجهول[2]، وقد يتقدمُ الخبرُ إلا خبرَ (دام) و(ليس)، كقولك: عالماً كان زيد.

[بعض أحكام كان وأخواتها]

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا من المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل ما للماضي من العمل نَحْوَ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، ونحو: ﴿ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ و ﴿ قل كونوا

---

[1] البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة يقوله في صاحبته مية، والشاهد فيه قوله (ولا زال منهلا) حيث تقدم على (زال) شبه النفي وهو الدعاء. تحقيق المتممة ص(١٢٢)

[2] تمام البيت: سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

وهو من قصيدة للسموأل بن عادياء الغساني اليهودي في ديوانه ص(٩٢)، والشاهد فيه قوله: (ليس سواء عالم وجهول) حيث قدم خبر (ليس)، وهو قوله (سواء) على اسمها، وهو (عالم). تحقيق المتممة ص(١٢٣) وتحقيق شرح القطر (١/ ٣٧٢)

حجارةً ﴾، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

[الأفعال التي ترادف (صار) معنىً]

وتختص الخمسةُ الأول[1]: بمرادَفَةِ (صار).

[ما يجوز استعمال الباب تامة وما لا يجوز]

وتختص هذه الأفعال بجواز التمامِ أيْ الاستغناءِ عن الخبر، نحو: ﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾ أي: وإن حَصَلَ، ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾؛ أي: حين تدخلون في الصباح، وحين تدخلون في المساء، ونحو: ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ﴾، غيرُ (ليس)، و(فَتِئَ)، و(زال)، فإنها ملازمة للنقص.

[خصائص (كان)]

وتختص(كان) بجواز زيادتها متوسطةً، بشرطِ: أن تكون بلفظ الماضي، وأن تكون في حشو الكلام، نحو: ما كان أحسن زيدا. ويجب حذفها وحدَها معوَّضاً عنها

---

[1] وهي(كَانَ)، وَ(أَمْسَى)، وَ(أَصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، وَ(ظَلَّ)

(ما) [بعد (أن) المصدرية] في مثل: أَمَّا أنت ذا نفر. ويجوز حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد (لو) و(إن) الشرطيتين، كقوله ﷺ: "التمس ولو خاتما من حديد"[1]، وقولهم: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وحذف نون مضارعها المجزوم وصْلاً إن لم يلقها ساكن ولا ضمير نصب متصل بها، نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾؛ ﴿ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾؛ ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾.

فصل: اسم ما حمل على (ليس)

وأما الحروف المشبهة بـ(ليس) فهي أربعة: (ما) و(لا) النَّافِيَتَانِ عند الحجازيِّينَ، إن تقدم الاسمُ، ولم يُسْبَقْ اسْمُها بـ(إن) الزَّائِدَةِ، ولا بمعمولِ الخبرِ[2] إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً[3]، ولا اقترنَ الخبرُ بـ(إلا)[4]، نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾،

---

[1] أخرجه البخاري برقم (٥١٢١) ومسلم برقم (١٤٢٥) من حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه.

[2] قال الرعيني رحمه الله تعالى: فإن اقترنت بـ(إن) بطل عملها، نحو: ما إنَّ زيد قائم، وكذلك إن تقدم خبرها على اسمها، نحو: ما قائم زيد، أو تقدم معمول الخبر وليس ظرفاً، نحو: ما طعامك زيد آكل. المتممة ص(١٢٨).

[3] قال الرعيني رحمه الله تعالى: فإن كان ظرفاً، نحو: ما عندك زيد جالساً، أو جارا ومجرورا، نحو: ما في الدار زيد جالساً، لم يبطل عملها، وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت الشروط. المتممة ص(١٢٩)

[4] قال الرعيني: فإن اقترن خبرها بـ(إلا) بطل عملها، نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾. المتممة ص(١٢٨)

وكذا (لا) النافيةُ، فأكثر عملها في الشعر بشرط تنكير معمولَيْها[1]، نحو: لا رجلٌ أفضلَ منك، ونحو:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً[2]

و(إن) النافية فتعمل عمل (ليس) فِي لُغَةِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، سواء كان اسمها معرفة أو نكرة، نحو: إنْ زيدٌ قائماً، وَإِنْ ذَلِكَ نَافِعَكَ وَلاَ ضَارَّكَ، وسُمِعَ من كلامهم: إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية. و(لات) فِي لُغَةِ الْجَمِيعِ، فتعمل عمل (ليس) لكنْ بلفظ (الحين) بِكَثْرَةٍ أَوِ (السَّاعَةِ) أَوِ (الْأَوَانِ) بِقلَّةٍ. ولا يُجْمع بين جزأَيْها، والغالبَ كون المحذوف اسمها، نحو: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾، أي: ليس الحين حين فرار[3]، وخَبَرُ مَا حُمِلَ عَلَى لَيْسَ [منصوب].

---

[1] قال الرعيني: فتعمل عمل (ليس) أيضاً عند الحجازيين فقط بالشروط المتقدمة في (ما) وتزيد بشرط آخر، وهو أن يكون اسمها و خبرها نكرتين. المتممة ص(١٢٩)

[2] هذا البيت من الشواهد التي لم يذكروا لها قائلا معينا، والشاهد فيه: قوله (لا شيء باقيا)، و(لا وزر واقيا) حيث أعمل (لا) في الموضعين عمل (ليس)، واسمها وخبرها نكرتان. شرح القطر مع التحقيق(١/ ٤١٣)

[3] قال ابن هشام في شرح القطر (١/ ٤٢٢): وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها، كقراءة بعضهم: ﴿ ولات حينُ ﴾، بالرفع، قال الرعيني: أي: ليسَ حينُ فرارٍ حيناً لهَمُ. المتممة ص(١٣١)

فصل: اسم أفعال المقاربة

وَهِيَ: (كَادَ)، و(كَرَبَ)، - بفتح الراء وكسرها، والفتح أفصح-، و(أوشك): لِدُنُوِّ الْخَبَرِ، و(عسى)، و(اخلولق)، و(حرى): لِتَرَجِّيهِ، وَ(طَفِقَ)، و(عَلِقَ) و(أَنْشَأَ) و(أَخَذَ) و(جَعَلَ)، وَ(هَبَّ)، وَ(هَلْهَلَ): لِلشُّرُوعِ فِيهِ.

وهذه الأفعال تعمل عمل (كان)؛ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، إلا أن خبرها يَجِبُ كَوْنُهُ فعلاً مُضَارِعاً مُؤَخَّراً عَنْهَا رَافِعاً لِضَمِيرِ أَسْمَائِهَا غالباً، مُجَرَّداً مِنْ (أَنْ) بَعْدَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، نحو: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾، وَمَقْرُوناً بها بَعْدَ (حَرَى) وَ(اخْلَوْلَقَ)، نحو: حَرَى زيدٌ أن يقومَ، واخْلَوْلَقَتِ السماء أن تمطر.

وندر تَجَرُّدُ خَبَرِ (عَسَى) وَ(أَوْشَكَ) بـ(أن)، نحو: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾، وقوله ﷺ: "يوشك أن يقع فيه"[1]. وَندر اقْتِرَانُ خَبَرِ (كَادَ) و(كَرَبَ) بـ(أن)، نحو: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾، وقول الشاعر:

كَرَبَ القلبِ من جَوَاهِ يذوبُ حين قال الوُشاةُ: هندٌ غضوبُ[2]

---

[1] قطعة من حديث أخرجه البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩) من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه.

[2] قال محي الدين: هذا بيت من الخفيف، وقد نسبه قوم إلى رجل من طيئ، ولم يعينوه، وقال الأخفش: إنه للكلحبة اليربوعي أحد فرسان بني تميم وشعرائهم المجيدين، وهو من شواهد ابن عقيل (رقم ٩٢)، وأنشده المؤلف في أوضحه (رقم ١٢٦) والأشموني (رقم ٢٩٢)، والشّاهد فيه: قوله (كرب القلب يذوب) حيث

وَرُبَّمَا رُفِعَ السَّبَبِيُّ بِخَبَرِ (عَسَى)، فَفِي قَوْلِهِ: وَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ[1]، فِيمَنْ رَفَعَ (جُهْدُهُ) شُذُوذَانِ[2].

[إن وأخواتها]

وَأَمَّا (إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ اسماً لهن، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خبراً لهن، وَهِيَ ستة أحرف: (إِنَّ)، وَ(أَنَّ)، وَ(لَكِنَّ)، وَ(كَأَنَّ)، وَ(لَيْتَ)، وَ(لَعَلَّ)، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، ونَحْوُ: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى (إِنَّ) وَ(أَنَّ) لِلتَّوْكِيدِ، وَ(لَكِنَّ) لِلاسْتِدْرَاكِ، نحو: زيدٌ شجاع لكنه بخيل، وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ المؤكد أو الظن، نحو: كأنَّ زيداً أسدٌ، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي أو الإشفاق أو التعليل، نحو: لعل زيداً قادم، وَالتَّوَقُّعِ، نحو: لعل عمراً هالك.

جاء الشاعر بخبر كرب جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من (أن) المصدرية. منتهى الأرب ص(٤٨٤) تحقيق المتممة ص(١٣٤)

[1] تمام البيت: وَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ؟ إذا نحن جاوزنا حفير زياد

وهو للبرج التميمي، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة، فهرب منه إلى الشام. وقد نسبه العيني، والشيخ خالد الأزهري إلى الفرزدق، والشاهد فيه قوله (عسى الحجاج يبلغ جهده)، وهو رفع المضارع الواقع خبرا لـ(عسى) وهو (يبلغ) اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير عائد إلى اسم (عسى)، وهو (جهده). شرح الشذور مع التحقيق ص(٤٧٦).

[2] هما تجرد خبر (عسى) من (أن)، ورفعه السببي. شرح الشذور مع التحقيق ص (٤٧٦)

فإن اقترنت بهن (ما) الحرفيةُ المَزِيدَةِ ألغيت وجوبا، نحو: ﴿ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾، ونحو: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾، وكأنما زيد قائم؛ ولكنما زيد قائم، ولعلما زيد قائم، إلا (لَيْتَ) فيجوز فيها الأمران الإعمال والإهمال، نحو: ليتما زيد قائم، بنصب زيد ورفعه، كـ(إنْ) المكسورة مخففةً، فَتُلْغَى غَالِباً، نحو: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾؛ ويقل إعمالها، نحو: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾؛ في قراءة من خفف و(إنَّ) و(لمَّا) في الآيتين، وَيَغْلِبُ مَعَهَا مُهْمَلَةً (اللَّامُ)، وَكَوْنُ الْفِعْلِ التَّالِي لَهَا نَاسِخاً. فأما (لكنْ) مخففةً فتُهْمَل، وأما (أن) فتعَمَل إن خُفِّفَتْ، ولكن يجب في غير الضرورة، حذفُ اسمها ضميرِ الشأن، ويجب كونُ خبرها جملةً (وَكَوْنُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا دُعَائِيًا أَوْ جَامِداً)، [أو] جملةً، (إن بُدِئَتْ بفعلٍ مُتَصَرِّفٍ غيرِ دعاءٍ)، مفصولة، بـ(قد) أو (تنفيس)، نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾، أو (نفي) أو (شَرْطٍ)، أو (لو). وأما (كأن) فتعَمل إذا خففت ويَقِل ذكرُ اسمها غَالِباً، كقوله: كأن ظبيةً تَعطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[1]، [فإن حذف اسمها وكان خبرها مفردا أو جملة اسمية لم تحتج لفاصل، وإن كان فعلا]، فيُفصَل الفعل منها بـ(لم) أو (قد) خَاصَّةً.

[1] تمام البيت: ويوما توافينا بوجه مقسم   كأن ظبيةً تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

قال محي الدين: هذا بيت من الطويل من كلام باغت بن صريم - بغين معجمة وتاء مثناة - ونسبه جماعة لكعب بن أرقم بن علباء اليشكري، والبيت من شواهد سيبويه (١ / ٢٨١) والأشموني (٢٨٧) والمؤلف في أوضحه (رقم ١٥١) وفي القطر (رقم ٥٩) والمبرد في الكامل (١ / ٥٠)، والشاهد فيه قوله (كأن ظبية تعطو) حيث روي على ثلاثة أوجه اثنان منها يستدل بهما في هذا الباب؛ الوجه الأول: نصب (ظبية) على أنه اسم

وَلَا يَجُوزُ تَقَدُّمُ خبر هذه الأحرف عليها مُطْلَقاً ولا يَتَوَسط خبرُهن إلا إنْ كَانَ ظرفاً أو مجروراً، نحو: ﴿ إن في ذلك لعبرة ﴾ ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾.

وتكسر (إن) في الابتداء، نحو: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾، وَفِي أَوَّلِ الصِّلَةِ، [نحو: ﴿ وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾]، وَالصِّفَةِ، [نحو: مررت برجل إنّه فاضل]، وَالجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ، [نحو: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بالحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾]، وَالمُضَافِ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالجُمَلِ، [نحو: جلست حيث إن زيدا جالس]، وبعد (ألا) التي يستفتح بها الكلام، نحو: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾، وبعد (حيث)، نحو: جلست حيث إن زيداً جالس، وبعد القسم، نحو: ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ (٣) ﴾، وبعد القول، نحو: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾، وإذا دخلت اللام المُعَلِّقَةِ في خبرها، نحو: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾، وَالمُخْبَرِ بِهَا عَنِ اسْمِ عَيْنٍ، [نحو: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾].

(كأن) والخبر محذوف، الوجه الثاني: رفع (ظبية) على أنه خبر (كأن) واسمها محذوف، والتقدير: كأنها ظبية، فدلت الروايتان معا على أنه إذا خفف (كأن) جاز ذكر اسمه وجاز حذفه، إلا أن الحذف أكثر من الذكر، الوجه الثالث: جر (ظبية) بالكاف على جعل (أن) زائدة بين الجار والمجرور. منتهى الأرب ص (٤٩٨)، تحقيق شرح القطر (١/ ٤٤٨)، تحقيق المتممة ص(١٤٧)

ويجوز دخولُ لام الابتداء على ما تأخر من خبر (إنَّ) المكسورةِ، نحو: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، أو اسمها، نحو: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾، أو ما توسط من معمول الخبر، نحو: إن زيداً لعمراً ضاربٌ، أو ضمير الفصل، نحو: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾. ويجب [دخول اللام] مع المخففة إن أُهْمِلَتْ ولم يظهر المعنى.

وَتُكْسَرُ أَوْ تُفْتَحُ بعد (إذا) الفجائية، نحو: خَرَجْتُ فإذا إنَّ زيداً قائم، وَالْفَاءِ الْجَزَائِيَّةِ، نحو: ﴿ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، وإذا وقعت في موضع التعليل، نحو: ﴿ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾، و(لبيك إن الحمد والنعمة لك)، [وأن تقع خبرا عن قول، ومخبرا عنها بقول، وفاعل القولين واحد،] فِي نَحْوِ: أَوَّلُ قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ اللهَ.

وَتُفْتَحُ فِي الْبَاقِي إذا حلت محل الفاعل، نحو: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾، أو محل نائب الفاعل، نحو: ﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ﴾، أو محل المفعول، نحو: ﴿ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ ﴾، أو محل المبتدأ، نحو: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾، أو دخل عليها حرف الجر، نحو: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَقُّ ﴾.

بَابُ (لَا) النافية للجنس

اِعْلَمْ أَنَّ (لَا)، التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص، تنصب اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لا)، وترفع الخبر، نحو: لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ، ولا عشرينَ درهماً عندي، لاَ غُلاَمَ سَفَرٍ عِنْدَنَا، ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ، وإن كان اسمُها غيرَ مضاف ولا شِبْهَهُ بُنِيَ على الفتح في نَحْو: لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ حاضر، ولا رجالَ حاضرون ، وعليه أو على الكسر في نحو: لا مسلماتِ حاضرات، وعلى الياء في نحو: لا رجلَيْنِ في الدار، ولا مسلمِيْنَ، ولا قائمين وَلاَ قَائِمَاتٍ في السوق، وَفَتْحُ نَحْوُ: قَائِمَاتٍ أَرْجَحُ مِنْ كَسْرِهِ.

[إهمال (لا) النافية للجنس]

فَإِنْ دخلت (لا) على معرفة، أو لَمْ تُبَاشِرْهَا وجب إهمالها، ووَجَبَ اَلرَّفْعُ على أنه مبتدأ وخبر، وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا)، نَحْوَ: لَا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلَا اِمْرَأَةٌ.

[أحكام (لا) إذا تكررت]

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ (لا)، جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فلك في نحو: لا حولَ ولا قوةَ، فتحُ الأولِ وفي الثاني الفتحُ والنصبُ والرفعُ، كالصفة في نحو: لا رجلَ ظريفٌ جالسٌ،

وَلاَ مَاءَ بَارِدٌ، ورفعُه فيمتنع النصبُ وجاز لك وجهان: الرفعُ والفتحُ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةٌ، وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةَ.

وإن لم تُكَرَّر (لا)، أو فُصِلَتِ الصفةُ، أو كانت [الصفة] أَوِ الموصوف غيرَ مفرد، اِمْتنعَ الفتحُ، وجاز الرفع والنصب، نحو: لا رجل جالسٌ ظريفٌ وظريفًا، ولا رجلَ طالعًا وطالعٌ جبلً حاضرٌ.

[خبر لا النافية للجنس]

وَيَجِبُ تَنْكِيرُهُ كَالِاسْمِ وَيَجِبُ تَأْخِيرُه وَلَوْ ظَرْفاً، وإذا جُهِلَ خَبَرُ (لا) وجب ذكرُهُ كما مثلنا، وكقوله ﷺ: "لا أحدَ أغيرُ من الله"[1]، وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ إِنْ عُلِمَ، وَتَمِيمٌ لَا تَذْكُرُهُ حِينَئِذٍ، نحو: ﴿ فلا فوت ﴾؛ أي: لهم، و﴿ لا ضير ﴾؛ أي: علينا؛ ولا حول ولا قوة، أي: لنا.

باب ظن وأخواتها

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ القلبيات، (ظَنَّ): تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا

[1] أخرجه البخاري برقم (٤٦٣٤) ومسلم برقم (٢٧٦٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

قَائِمًا، وَ(حَسِبَ): نحو قول الشاعر: حسبت التقى والجود خير تجارة[1]، و(دَرَى) فِي لُغَيَّةٍ: نحو قولك: دَرَيْتُ زيداً قائماً، وقول الشاعر: دُرِيتَ الوفيَّ العهدُ يا عُرْوَ فاغتَبِط، وَ(خَالَ): نحو: خلت عمرا شاخصا، وَ(زَعَمَ): نحو: زعمت زيداً صديقاً، وقول الشاعر: زعمتني شيخاً ولست بشيخ[2]، وَ(رَأى): تَقُولُ: رَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) ﴾، ونحوُ: رأيتُ اللـهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ، وَ(عَلِمَ): نحو قوله تعالى: ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات ﴾، وَ(وَجَدَ): نحو قوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾، و(جعلت): نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ و(حجوت): نحو قول الشاعر: قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ[3]، و(عددت): نحو قول الآخر: فلا تعدد المولى شريكَكَ في الغنى، و(ألفيت): نحو قوله تعالى:

---

[1] تمام البيت: حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا وإذا ما المرء أصبح ثاقلا

وهو للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص(٧٧)، الشاهد فيه: قوله (حسبت التقى خبر تجارة إلخ) حيث استعمل (حسبت) بمعنى علمت، ونصب مفعولين، أولهما قوله (التقى) وثانيهما قوله (خير تجارة). تحقيق المتممة ص(١٥٤)

[2] تمام البيت: زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيباً

وهو لأبي أمية الحنفي، واسمه أوس، والشاهد فيه قوله (زعم) حيث نصبت مفعولين، الأول: (الياء)، والثاني (شيخا). تحقيق المتممة ص(١٥٦)

[3] تمام البيت: قد كنت أحجو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ حتى ألمت بنا يوم ملمات

قال محي الدين: هذا بيت من البسيط، وقد نسبه صاحب المحكم إلى رجل سماه أبا شنبل الأعرابي، ونسبه ابن هشام إلى تميم بن مقبل وليس في ديوانه ولا في زياداته، وهو من شواهد ابن عقيل (رقم ١٢٥) والمؤلف في

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ ﴾، و(هبْ): نحو قوله: وإلا فَهَبْني امرأً هَالِكاً[1]،

و(تعلَّم) بمعنى اعلم: نحو قول الشاعر: تَعَلَّم شفاء النفس قهر عدوها[2].

وإذا كانت (ظن) بمعنى (اتهم)، و(رأى) بمعنى (أبصر) لاَ مِنَ الرَّأْيِ، و(علم) بمعنى (عَرَف)، وَوَجَدَ بِمَعْنَى (حَزِنَ) أَوْ (حَقَدَ)، وَحَجَا بِمَعْنَى (قَصَدَ)، لم تتعدد إلا إلى مفعول واحد، نحو: (ظننت زيداً -بمعنى: اتهمته-، ورَأَيْتُ زيداً - بمعنى أبصرته-، وعلمت المسألةَ -بمعنى عرفتها-).

ويُلغَيْنَ برجحان إن تأخرْنَ، وإلغاءُ المتأخر أقوى من إعماله، نحو: القومُ في أَثَري ظننتُ، وبمساواة أو بالعكس إن توسطنَ، نحو: وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ

أوضحه (رقم ١٧٢)، والشّاهد فيه: قوله (أحجو أبا عمرو أخا ثقة) حيث استعمل الفعل المضارع المأخوذ من (حجا) بمعنى (ظن)، ونصب به مفعولين: أحدهما (أبا عمرو) والآخر (أخا ثقة). منتهى الأرب ص(٦٠٤) وتحقيق المتممة ص(١٥٧)

[1] تمام البيت: فقلت أجرني أبا مالكٍ   وإلا فَهَبْني امرأً هَالِكاً

قال محي الدين: هذا بيت من المتقارب من كلام ابن همام السلولي، وهو من شواهد المؤلف في أوضحه (رقم ١٧٤) وابن عقيل (رقم ١٢٧) والأشموني (رقم ٣٢٤)، والشّاهد فيه: قوله (فهبني امرأ) حيث استعمل (هب) بمعنى اعتقد، ونصب به مفعولين: أولهما (ياء) المتكلم، وثانيهما قوله (امرأ). منتهى الأرب ص(٦٠٧)، وتحقيق المتممة ص(١٥٨)

[2] تمام البيت: تَعَلَّم شفاء النفس قهر عدوها   فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وهو لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر، والشّاهد فيه: قوله (تعلم شفاء النفس قهر عدوها) حيث ورد فيه (تعلم) ومعناه (اعلم)، وقد نصب به مفعولين: أولهما قوله (شفاء النفس) وثانيهما قوله (قهر عدوها). منتهى الأرب ص(٦٠٨) وتحقيق المتممة ص(١٦٠).

والخَوَرَا[1]، ولا يجوز إلغاءُ العاملِ المتقدم، نحو: ظننتُ زيداً قائماً، خلافاً للكوفيين.

وإن وليَهن نَفْيٌ بـ(ما) مطلقا[2]، أو بـ(لا)[3] أو (إِنْ)[4] فِي جَوَابِ الْقَسَمِ، أو (لامُ) الابتداءِ[5]، أو (لام) القسم[6]، أو همزة الاستفهام[7]، أو كون أحد المفعولين اسمَ استفهامٍ[8]، أو (لعل)[9]، أو (لو) [الشرطية][10]، أو (إنَّ) [التي في خبرها اللام،][11] أو

---

[1] تمام البيت: أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني   وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ والخَوَرَ

البيت لجرير في ملحق ديوانه ص(١٠٢٨)، وشرح أبيات سيبويه (١/ ٤٠٧)، ولسان العرب (١١/ ٢٢٦) (خيل)، وخزانة الأدب (١/ ٢٥٧) وغيره، والشاهد فيه إلغاء (خال) لتوسطها بين المفعولين، فرفعا على المبتدأ والخبر. تحقيق شرح القطر (١/ ٥٠٢).

[2] كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾، وقوله: علمت ما زيد قائم. شرح القطر (١/ ٥٠٦)

[3] نحو: علمت لا زيد قائم ولا عمرو، وعلمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو. شرح القطر (١/ ٥٠٧)، وشرح الشذور ص(٦١٤)

[4] نحو: ﴿ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾، وعلمت والله إن زيد قائم. شرح القطر (١/ ٥٠٧)، وشرح الشذور ص(٦١٤).

[5] نحو: علمتُ لَزيد قائمٌ. شرح القطر (١/ ٥٠٨)

[6] نحو: علمت ليقومن زيد. شرح الشذور ص(٦١٢)

[7] نحو: علمت أزيدٌ في الدار أم عمرو. شرح الشذور ص(٦١٣)

[8] نحو: علمت أيهم أبوك. المتممة ص(١٦٤)

[9] نحو قوله تعالى: ﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ﴾. شرح الشذور ص(٦١٤)

[10] كقول الشاعر:

وقَدْ علم الأقوام لو أن حاتما   أراد ثراء المال كان له وفر

شرح الشذور ص(٦١٤)

[11] نحو: علمت إنَّ زيدا لقائم. شرح الشذور ص(٦١٤)

(كم) الخبرية[1]، بطَل عملُهن في اللفظ وجوباً، ويسمي ذلك تعليقاً، نحو: ﴿ لِنَعْلَمَ لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبينِ أَحْصى ﴾.

وأفعال التَّصْيير: كـ(جَعَلَ): قال الله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴾، و(رَدَّ): قال تعالى: ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾، وَ(اتَّخَذَ): قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾، و(صَيَّرَ): نحو: صَيَّرتُ الطين خزفاً، و(وَهَبَ): قالوا: وَهَبَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، وَ(تَخِذَ)، وَ(رَدَّ)، وَ(تَرَكَ)، ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير، ولا في قلبي جامد وهو اثنان: (هب) و(تعلَّم) فإنهما يلزمان صيغة الأمر، وما عداهما من أفعال الباب يتصرف، يأتي منه المضارع والأمر وغيرهما، إلا (وَهَبَ) من أفعال التصيير فإنه ملازم لصيغة الماضي، ولتصاريفهن مالهن مما تقدم من الأحكام وتقدمت بعض أمثلة ذلك، ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل، نحو: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ أي: تزعمونهم شركاء، وإذا قيل لك: من ظننته قائماً؟ فتقول: ظننت زيداً، أي ظننت زيداً قائماً.

وعَدَّ صاحبُ الأجرومية من هذه الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر: (سَمِعْتُ) تبعاً للأخفش ومن وافقه[2]، ولابد أن يكون مفعولها الثاني جملةً مما يُسْمَعُ، نحو: سمعت

---

[1] نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾. شرح الشذور ص (٦١٥)

[2] كأبي علي الفارسي. الكواكب (١/ ٨٤٢)

سمعت زيداً يقول كذا، وقوله تعالى: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾، ومذهب الجمهور أنها فعل متعد إلى واحد[1]، فإن كان معرفة كالمثال الأول فالجملة التي بعده حال، وإن كان نكرة كما في الآية فالجملة صفة، والله أعلم.

بَابُ التوابع[2]

يَتبع ما قبله في إعرابه خمسة[3]:

بَابُ اَلنَّعْتِ

النعت، وهو التابع المشتق[4] أو المؤول به[5] المباين للفظ متبوعه، وفائدته تخصيص متبوعه

---

[1] لأنها من أفعال الحواس وهي لا تتعدى إلا إلى واحد. الكواكب (١/ ٨٣٤)، راجع باب عمل الفعل ص (٥٠)

[2] جمع تابع، وهو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبرا. تحقيق القطر (٢/ ٣٤٥)

[3] وهي النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل، وعدها الزجاجي وغيره أربعة، أدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم (العطف). شرح القطر (٢/ ٣٤٥)

[4] المراد بالمشتق اسم الفاعل، كـ(ضارب)، واسم المفعول، كـ(مضروب)، والصفة المشبهة، كـ(حسن)، واسم التفضيل كـ(أعلم)، وأمثلة المبالغة، وفعيلا بمعنى مفعول. المتممة ص(٢٥٢) وتحقيق القطر (٢/ ٣٤٨)

[5] المراد بالمؤول بالمشتق هو الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق، وتضمن معنى الفعل دون حروفه، والاشياء الجامدة التي تؤول بالمشتق منها: اسم الإشارة، نحو: مررت بزيد هذا، واسم الموصول، نحو:

إن كان نكرة[1]، أو توضيح إن كان معرفة[2]، أو مدح[3]، أو ذم[4]، أو ترحم[5]، أو توكيد[6].

وَالنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، وَلاَ يَكُونُ أَخَصَّ مِنْهُ، فَنَحْوُ: بِالرَّجُلِ صَاحِبِكَ: بَدَلٌ، وَنَحْوُ: بِالرَّجُلِ الْفَاضِلِ وَبِزَيْدٍ الْفَاضِلِ: نَعْتٌ، ثم إن رَفَعَ ضميراً مستتراً تَبِعَ في واحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد وفرعَيْهِ[7]، وإلا فهو كالفِعْل[1]، وفيما إذا كان الاسم المرفوع

مررت بزيدٍ الذي قام، و(ذو) بمعنى صاحبٍ، نحو: مررت برجل ذي مال، وأسماء النسب، نحو: مررت برجل دمشقي، و(ذو) الموصولة الطائية التي بمعنى (الذي) وفروعها، ومن ذلك الجملة، وشرط المنعوت بها أن يكون نكرةً، نحو: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾، وأن تكون خبرية، وكذلك المصدر، بشرط أن يكون مصدرا لفعل ثلاثي أو بزنة مصدر الفعل الثلاثي، وألا يكون مصدرا ميميا، ويُلتزم إفراده وتذكيره تقول: مررت برجل عدلٍ، وبامرأةٍ عدلٍ، وبرجلينِ عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ، وغيرها. راجع المتممة ص (٢٥٣) وتحقيق شرح القطر (٢/ ٣٤٨)

[1] كقولك: مررت برجلٍ كاتب. شرح القطر (٢/ ٣٥٢)

[2] كقولك: مررت بزيد الخياط. شرح القطر (٢/ ٣٥٣)

[3] نحو: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾.

[4] نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

[5] نحو: اللهم ارحم عبدك المسكين.

[6] نحو: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾.

[7] أي: في تثنيته وجمعه، وهو ما يسمى بالنعت الحقيقي، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ، وجاءت هندٌ العاقلة، ورأيت هنداً العاقلة، ومررت بهندٍ العاقلة، وجاء رجلٌ عاقل، ورأيت رجلاً عاقلا، ومررت برجلٍ عاقل، وجاء الزيدان العاقلان، ورأيت الزيدين العاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين، وجاء الزيدون العاقلون، ورأيت الزيدين العاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين، وجاءت الهندان العاقلتان، ورأيت الهندين العاقلتين، ومررت بالهندين العاقلتين، وجاءت الهندات العاقلات، ورأيت

بالنعت جمعاً، فالأحسن في النعت أن يجمع جمع تكسير فيقال: (جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانُه)، ثم (قاعدٌ) بالإفراد، وأما (قاعدونَ)، بجمع التصحيح، فَضَعِيفٌ.

ويجوز قطعُ[1] الصفةِ المعلومِ موصوفُها حقيقةً أو ادِّعاءً[3] والإتباع، رفعاً بتقدير (هو)، ونصباً بتقدير (أعني)، أو (أمدح)، أو (أَذُمُّ)، أو (أرحم)، والجر على الإتباع، وإذا تكررت النعوت لواحد فإن كان المنعوت معلوما بدونها جاز إتباعها كلها وقطعها كلها وإتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم المتُبَعِ، وإن لم يعرف إلا بمجموعِها بأن احتاج إليها، وجب إتباعها كلها، وإن تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجُهُ الثلاثة.

الهندات العاقلات، ومررت بالهندات العاقلات. الآجرومية ص(٧٣)، المتممة ص(٢٥٤) وشرح القطر (٢/ ٣٥٤)

[1] إن كان الوصف رافعا لاسم ظاهر متصلا بضمير يعود إلى المنعوت أو ضميرا بارزا، فهو النعت السببي، فلا يعتبر حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، بل يعطى النعت حكم الفعل. فإن كان فاعله مؤنثاً أُنِّث، وإن كان المنعوت به مذكراً. وإن كان فاعله مذكراً ذُكِّر وإن كان المنعوت به مؤنثاً. ويستعمل بلفظ الإفراد ولا يثنى ولا يجمع تقول: جاء زيد القائمة أُمَّهُ، وجاءت هندٌ القائِمُ أبوها، وتقول: مررت برجلٍ قائمةٍ أُمُّهُ، وبامرأةٍ قائمٍ أبوها، وتقول: ومررتُ برجلينِ قائمٍ أبواهما، مررت برجالٍ قائمٍ آباؤهم، هذه أمثلة النعت الرافع للاسم الظاهر، ومثال الرافع للضمير البارز قولك: جاءني غلام امرأة ضارِبَتُهُ هي، وجاءتني أَمَةُ رجلٍ ضاربُها هو، وجاءني غلام رجلين ضارِبُهُ هما، وجاءني غلام رجالٍ ضاربُهُ هم. المتممة ص(٢٥٦). شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٦١)

[2] وحقيقة القطع: أن يجعل النعت خبرا لمبتدأٍ محذوف أو مفعولا لفعل محذوف، نحو: (الحمد لله الحميدُ). المتممة ص(٢٦١)، وتحقيق شرح القطر (٢/ ٣٦٣)

[3] بأن ينزل منزلة المعلوم. تحقيق شرح القطر (٢/ ٣٦٥)

اَلْعَطْفِ

العطف نوعان: عطف بيان وعطف نسق.

فعطف البيان: وهو تابعٌ موضحٌ أو مخصِّصٌ جامِدٌ غيرُ مؤولٍ، فيوافق متبوعَه إن كان معرفة ، كـ: أُقْسِمُ بالله أبو حفص عمرُ[1]، وتخصيصِهِ إن كان نكرة، نحو: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَكِينَ ﴾، و هذا خاتَمٌ حديدٌ، وَيَتْبَعُهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ[2].

ويُعرَب بدلَ كلٍّ من كلٍّ في الغالب، إِنْ لَمْ يَجِبْ ذِكْرُهُ، كَـ: هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا، وإن لم يمتنع إِحلالُه مَحَلَّ الأول، نَحْوُ: يَا زَيْدُ الْحَارِثُ، وكقوله: أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ[3]،

---

[1] تمام البيت: أقسم بالله أبو حفصٍ عمر ما مسها من نقب ولا دبر

وهو أول رجز لعبد الله بن كَيْسبَة وبعده:

ما مسها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم إن كان فجر

والشاهد فيه: قوله (أبو حفص عمر) فإن الثاني عطف بيان للأول. المتممة ص(٢٦٣) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٨٩)

[2] في واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث. شرح الشذور ص(٧١٨)

[3] تمام البيت: أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعا

قال محي الدين: هذا بيت من الوافر من كلام المرار بن سعيد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي، من كلام يفتخر فيه بأن جده خالد بن نضلة قتل بشر بن عمرو بن مرثد البكري، وبشر هذا هو زوج الخرنق أخت طرفة بن

وقولِه: أَيَا أَخَوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونوفلا[1]، وَقوله: يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً[2] وَيَمْتَنِعُ[3] فِي نَحْوِ: ﴿ مَقَامُ إِبْراهِيمَ ﴾، وَفِي نَحْوِ: يَا سَعِيدُ كُرْزُ، وَ(قَرَأَ قَالُونُ عِيسَى).

العبد البكري الشاعر المشهور صاحب المعلقة، وكان مقتل بشر في يوم الكلاب، وبيت الشاهد من شواهد المؤلف في أوضحه (رقم ٤١١) و في القطر (رقم ١٣٨) كما استشهد به ابن عقيل (رقم ٢٨٥)، والشّاهد فيه: قوله (التارك البكري بشر) فإن قوله (بشر) عطف بيان على قوله: (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلا منه؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فكان ينبغي لأجل صحة كونه بدلا أن يجوز لك أن تدخل العامل في المبدل منه- وهو قوله (التارك) هنا- على البدل، فتقول: (أنا ابن التارك بشر)، بإضافة (التارك) إلى (بشر)، كما كان مضافا إلى (البكري). منتهى الأرب ص(٧١٩)، شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٩٥)

[1] تتمة البيت: أَيَا أَخَوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

وهو من كلام طالب بن أبي طالب، أخي علي بن أبي طالب، من قصيدة، يمدح فيها رسول الله، ويبكي على أصحاب القليب، أوردها ابن هشام في السيرة، والشاهد فيه: (عبد شمس ونوفلا)، فإن قوله (عبد شمس) عطف بيان على قوله (أخوينا)، ويكون (نوفلا) معطو عليه عطف نسق بالواو على (عبد شمس)، ولا يجوز فيهما أن يكون (عبد شمس) بدلا. شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٩٦)

[2] تتمة البيت: إني وأسطار سطرن سطرا لقائل يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً

قال محي الدين: هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره، من شواهد سيبويه، وقد نسبه إلى رؤبة بن العجاج، ووافق على هذه النسبة الأعلم في شرح شواهده (١ / ٣٠٤) ولكن الصاغاني لم يوافق سيبويه ولا الأعلم على نسبته إلى رؤبة، وقد رأيت المؤلف ينسبه إلى ذي الرمة، والشّاهد فيه: قوله (يا نصر نصر نصرا) فإن قوله (نصر) الأول منادى، وقوله (نصر) الثاني عطف بيان عليه باعتبار لفظه، وقوله (نصرا) الثالث عطف بيان عليه باعتبار محله؛ ولا يجوز في واحد من الثاني والثالث أن يجعل بدلا من المنادى؛ وذلك لأن البدل على نية تكرار العامل. منتهى الأرب ص(٧٢٠).

[3] أي يمتنع عطف البيان دون البدل في الصور الثلاث الآتية. شرح الشذور مع التحقيق ص(٧١٦)

وأما عطف النسق: فهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من هذه الحُرُوفُ اَلْعَطْفِ العَشَرَةٌ وَهِيَ: (اَلْوَاوُ) لمطلق الجمع[1]، وَ(الْفَاءُ) للجمع والترتيب والتعقيب[2]، وَ(ثُمَّ) للجمع والترتيب والتراخي[3]، وَ(أَوْ) لأحد الشيئين أو الأشياء، مفيدةً التخيير بعد الطلب[4] أو الإباحة[5]، وبعد الخبر الشك[6] أو التشكيكَ[7] أو التفصيل[8]، وَ(أَمْ) الْمُتَّصِلَةِ لطلب التعيين بعد همزة التسوية داخلةٍ على أحد المستويَيْنِ، أَوْ بِهَمْزَةٍ يُطْلَبُ بِهَا وَبـ(أَمْ) التعيين. وَهِيَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُنْقَطِعَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالجُمَلِ وَمُرَادِفَةٌ لِـ(بَلْ)، وَقَدْ تُضَمَّنُ مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ، و(إِمَّا)[9]، وَ(حَتَّى) للجمع والغاية والتدريج لا للترتيب والعطف بها قليل[10] فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ،

---

[1] نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ – قبله، أو معه، أو بعده– . المتممة ص(٢٦٦)

[2] نحو: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾.

[3] نحو : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾.

[4] نحو: تزوج هنداً أو أختها

[5] نحو: جالس العلماء أو الزهاد

[6] نحو: ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ ﴾

[7] نحو:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى ﴾

[8] نحو: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾.

[9] القول بأنها عاطفة هو قول أكثر النحويين. تحقيق شرح القطر (٢/ ٤٢٣)

[10] قال الرعيني: ويشترط فيه: أن يكون المعطوف بها اسما ظاهراً، وأن يكون بعضاً من المعطوف عليه، وغاية له، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، بالنصب، ويجوز الجر له على أن (حتى) جارة كما تقدم في المخفوضات،

وللرَّدِّ عن الخطإ في الحكم: (لا) بعد إيجاب[1]، و(لكن)، و(بل) غالباً، بعد نفْيٍ[2] أو النهي[3]، ولصرف الحكم إلى ما بعدها (بلْ) بعدَ إيجابٍ[4] وَالْأَمْرِ[5]. [وأما (إِمَّا) فإنها غير عاطفة] بل حرف تفصيل وإنما العطف بالواو، [وهي مجامعة للواو لزوما، والعاطف لا يدخل على العاطف.]

فالسبعة الأولى تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى، والثلاثة الباقية تقتضي التشريك في الإعراب فقط. فَإِنْ عُطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، نحو: ﴿ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾، ﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ﴿ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ. وَلاَ يُعْطَفُ غَالِباً عَلَى

ويجوز الرفع له على أن (حتى) ابتدائية و(رأسَها) مبتدأ والخبر محذوف، أي: حتى رأسُها مأكول. المتممة ص(٢٦٧)

[1] نحو: جاء زيدٌ لا عمروٌ. المتممة ص(٢٦٧)

[2] نحو: ما مررت برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ، وما جاءني زيد بل عمرو

[3] نحو: لا يقم زيد بل عمرو، ولا يقم زيد لكن عمرو

[4] نحو: قام زيد بل عمرو.

[5] نحو: أكرم زيدا بل عمرا

ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ، وَلَا يُؤَكَّدُ بِالنَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ إلاَّ بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِمُنْفَصِلٍ[1] أَوْ بَعْدَ فَاصِلٍ مَا[2]، وَلاَ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ إلاَّ بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ[3].

بَابُ اَلتَّوْكِيدِ

التوكيد: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتُؤَكَّدُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ وهو الفظيٌّ، سواء كان اسما، نحو: أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له[4]، أو فعلا، نحو:

---

[1] مثال العطف على الضمير المرفوع بعد التوكيد بالضمير المنفصل، قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾، ومثال التوكيد بالنفس أو العين بالضمير المنفصل غالبا، نحو: كن أنت نفسُك قائما، ومن غير الغالب: قم نفسُك أو عينُك. شرح الشذور ص(٧٣٧)

[2] مثال العطف على الضمير المرفوع بعد التوكيد، بعد الفصل بالمفعول، قوله تعالى: ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾، ومثال التوكيد بالنفس أو العين بعد الفصل بالمفعول، نحو: أكرمته نفسي أو عيني.

[3] نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾، ومثال العطف من غير توكيد ولا فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم: كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وعمر».

[4] تمام البيت: أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخا له   كساع إلى الهيجا بغير سلاح

قال محي الدين: هذا بيت من الطويل، وهو من شواهد سيبويه (١ / ١٢٩) وقد نسبه الأعلم إلى إبراهيم بن هرمة القرشي، وليس كما ذكر، بل هو من كلمة لمسكين الدارمي، وقد أنشده المؤلف في أوضحه (رقم ٤٨٥) وفي القطر (رقم ١٣٣) وأنشده ابن عبد ربه في العقد (٢- ٣٠٤ اللجنة) مع بيت آخر، ولم ينسبهما، وانظر الأغاني (١٨- ٦٠ بولاق) وخزانة الأدب (١- ٤٦٦ بولاق)، والشّاهد فيه: قوله (أخاك أخاك) فإن الثاني توكيد لفظي للأول. منتهى الأرب ص(٤٠٨) وتحقيق شرح القطر (٢/ ٣٦٨)

أتاك أتاك اللاحقونَ، احبسِ احبسِ[1]، أو حرفا، نحو: لا لا أبوحُ بحب بثنة إنها[2]، أو جملةً، نحو: ضربتُ زيداً ضَرَبْتُ زيداً، أَوْ مُرَادِفِهِ، نحو: ﴿ فِجَاجاً سُبُلاً ﴾، وليس منه: ﴿ دكاً دكا ﴾ و﴿ صفاً صفاً ﴾، وَلاَ يُعَادُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَلاَ حَرْفٌ غَيْرُ جَوَابِيٍّ إِلاَّ مَعَ مَا اتَّصَلَ بِهِ، أو معنويٌ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهُوَ تَابِعٌ يُقَرِّرُ أَمْرَ الْمَتْبُوعِ فِي النِّسْبَةِ: وَهِيَ (اَلنَّفْسُ)، وَ(الْعَيْنُ)، مؤخرةً عنها إن اجْتَمَعَتَا ويجب اتصالُها بضميرٍ مطابقٍ للمؤكَّدِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ، ويُجْمَعانِ على أَفْعُلٍ مع غيرِ المفردِ،[تقول:] جاءَ الزيدانِ أَوِ الهِنْدَانِ أنفسهُمَا، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ، وَالْعَيْنُ كَالنَّفسِ، أَوِ الشُّمُولِ: [وهي] (كُلُّ) لغيرِ مثنىً إن تجزأ بنفسه أو بعامله[3]، [تقول:] رَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَاشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ وَالْعَبِيدَ كُلَّهُمْ

---

[1] تمام البيت: فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقونَ، احبسِ احبسِ

ويكثر استشهاد النحاة به، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين، والشاهد فيه: قوله (إلى أين إلى أين) وقوله: (أتاك أتاك) وقوله: (احبس احبس)، ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه، وهو من التوكيد اللفظي. تحقيق شرح القطر (٢/ ٣٦٩)

[2] تمام البيت: لا لا أبوحُ بحب بثنة إنها أَخَذَتْ عَلَيَّ مواثقاً وعُهُوداً

وهو لجميل بثينة العذري في ديوانه ص٥٨، والشاهد فيه قوله: (لا لا) حيث أكد الحرف (لا) توكيدًا لفظيًّا. تحقيق شرح القطر (٢/ ٣٧١)

[3] هي شروط مشتركة بين (كل)، و(جميع) و(عامة)، تقول: جاء الجيش كله أو جميعُهُ أو عامتُهُ؛ وجاءت القبيلةُ كُلُّها أو جميعُها أو عامتُها؛ وجاء الرجالُ كلهم أو جميعُهُم أو عامتُهُم، أو جاءت النساءُ كُلُّهُنَّ أو جميعهن أو عامتهن. المتممة ص(٢٧٣) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٧٥)

وَالْأَمَةَ كُلَّهَا وَالْإِمَاءَ كُلَّهُنَّ، وَ(أَجْمَعُ)، وجمعاءَ وجمعِهما [مضافة[1] و] غيرَ مضافةٍ[2]، [تقول:] مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ (أَكْتَعُ)، وَ(أَبْتَعُ)، وَ(أَبْصَعُ)[3]، و(عامةٌ)، وَبِـ(كِلَا)، وَ(كِلْتَا)، إن صحَّ وقوعُ المفردِ موقعَه واتحد معنى المسنَد، ويُضَفْنَ لضمير المؤكَّد، ويؤكد بهما المثنى، نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا وَالْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا، وهي بخلاف النعوت، فلا يجوز أن تتعاطف المؤكِّداتُ، لأنها بمعنى واحد ولأن الشيء الواحِد لا يُعْطَفُ على نَفِسِه، ولا أن يَتْبَعْنَ نكرةً عند البصريين، وندر: يا ليتَ عدةَ حولٍ كلِّه رجبُ[4]،

---

[1] بأن يؤكد بها بعد (كل)، فيأتي بعد (كُلِّه)، بـ(أَجْمَعَ) وبعد (كُلِّهَا) بـ(جَمْعَاءَ)، وبعد (كُلِّهِمْ) بـ(أجْمعين)، وبعد(كلِّهِنَّ) بـ(جُمَعَ)، قال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾؛ وتقول: جاء الجيش كُلُّه أجْمَعُ؛ والقبيلة كلها جمعاءُ؛ والنساءُ كُلُّهُنَّ جُمع. المتممة ص(٢٧٤)

[2] بدون (كُلَّ)، نحو: ﴿ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

[3] نحو: جاء القوم كلهم أجمعون وأكتعون وأبصعون وأبتعون.

[4] تمام البيت: لكنه شاقه أن قيل: ذا رجب   يا ليتَ عدةَ حولٍ كلِّه رجبُ

قال محي الدين: هذا بيت من البسيط من كلمة لعبد اللهّ بن مسلم بن جندب الهذلي، رواها ياقوت في معجم البلدان، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مجالسه (ص ٤٧٤) وروى بعضها في تاريخ دمشق (انظر المختصر ٣/ ٤٠٨)، والشّاهد فيه: قوله (حول كله) حيث أكد النكرة- التي هي قوله حول- بكل، وهذا شاذ فيما حكاه المؤلف ههنا وفي القطر، لكنه في أوضحه- تبعا لابن مالك في التسهيل والكافية والخلاصة- قد اختار صحة توكيدها بشرط حصول فائدة، وقال: «إن الفائدة تحصل بأن تكون النكرة محدودة والتوكيد من ألفاظ الإحاطة»، وأنشد هذا البيت على أنه مما حصلت فيه الفائدة. منتهى الأرب ص(٧٠٧) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ٣٨٦)

[والصحيح جوازه][1].

بَابُ اَلْبَدَلِ

هو: تابع مقصود بالحكم بلا واسطة، فإِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ ويقال له بدل كلٍّ، نحو: قول الله تعالى: ﴿ مفازاً حدائقَ ﴾ و ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ (٧) ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) الله (٢) ﴾؛ في قراءة الجر، وقام زيدٌ أخوك، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ سواءٌ كان ذلك البعض قليلا أو كثيراً، نحو: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه، ولا بد من اتصاله بضميرٍ يَرْجِعُ للمبدل منه، إما مذكورٌ كالأمثلة أو مقدرٌ، كقوله تعالى: ﴿ ولله على الناس

---

[1] إن أفاد توكيدها وإلا امتنع، وهو مذهب جمهور الكوفيين والأخفش، واختيار ابن هشام في أوضح المسالك وابن مالك في التسهيل وشرحه والألفية، قال رحمه الله تعالى:

وإن يُفِدْ تَوكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

ومما يؤيد ذلك قول الراجز:

يا ليتني كنت صبيّا مرضعا   تحملني الذّلفاء حولا أكتعا

إذا بكيت قبّلتني أربعا   إذا ظللت الدّهر أبكي أجمعا

وقول الآخر:

إنّا إذا خطّافنا تقعقعا   قد صرّت البكرة يوما أجمعا

وقول عائشة رضي الله عنها: «ما صام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شهرا كلّه إلا رمضان». رواه مسلم برقم (١٧٣). تحقيق شرح القطر (٢/٣٨٦) ومنتهى الأرب ص(٧٠٨)

حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ أي: منهم، وبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، نحو قوله تعالى: ﴿ قتالٍ فيه ﴾، ونفعني زيدٌ عِلمُهُ، ولا بد من اتصاله بضمير إما مذكورٌ كالمثال أو مُقَدَّرٌ، كقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النار(٥) ﴾؛ أي: فيه، وَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ وَيُخَالِفُهُ فِي الْإِظْهَارِ وَالتَّعْرِيفِ وَضِدَّيْهِمَا، نحو: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾، لَكِنْ لَا يُبْدَلُ ظَاهِرٌ مِنْ ضَمِيرِ حَاضرٍ إِلاَّ بَدَلَ بَعْضٍ أَوْ اشْتِمَالٍ مُطْلَقاً، أَوْ بَدَلَ كُلٍّ إِنْ أَفَادَ الْإِحَاطَةَ، والبدل المُبَاينُ، وهو ثلاثة أقسام: إضراب وبَدَلُ الغَلَطِ ونسيانٍ، نحو: تَصَدَّقْتُ بدرهمٍ دينارٍ، ورَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ، بحسب قصد الأول والثاني[1]، أو الثاني وسبق اللسان[2]، أو الأول وتَبَيُّنِ الخطإ[3]، وَالْأَحْسَنُ عَطْفُ هذِهِ الثَّلاثَةِ بِـ:(بَلْ)، ومثالُ الفِعْلِ منَ الفِعْلِ، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ (٦٩) ﴾.

[1] إن أردت الإخبارَ أولاً بِأَنَّكَ رأيتَ زيداً ثم بدا لك أن تخبر بأنك رأيت الفرس فهذا بدل الإضراب

[2] أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْه، فهذا بَدَلُ الغلط

[3] إن قُلْتَ: رأيتُ زَيْداً، ثم لَمَّا نطقت به تذكرت أنك إنما رأيت فَرَساً فأبدلته منه فهذا بدل نسيان

(فصل)

وَإِذَا أُتْبِعَ المُنَادَى بِبَدَلٍ أَوْ نَسَقٍ مُجَرَّدٍ مِنْ (أَلْ) فَهُوَ كَالمُنَادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً، وَتَابِعُ المُنَادَى المَبْنِيِّ غَيْرَهُمَا يُرْفَعُ أَوْ يُنْصَبُ إِلاَّ تَابِعَ (أَيٍّ) فَيُرْفَعُ، وَإِلاَّ التَّابِعَ المُضَافَ المُجَرَّدَ مِنْ (أَلْ) فَيُنْصَبُ كَتَابِعِ المُعْرِبِ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ اَلْأَسْمَاءِ

اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ: وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، ومنه المنادى، وَالْمَصْدَرُ ويسمى المفعول المطلق، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ واَلْمَكَانِ ويسمى مفعولا فيه، وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ (لَا) النافية للجنس، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، والمشبه بالمفعول به، وَخَبَرُ: (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وما حمل على (ليس)، و(كاد) وأخواتها، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، والمضارع بعد ناصب، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ كما تقدم.

بَابُ اَلْمُفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ بِهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ و ﴿ واتقوا الله ﴾ و﴿ يقيمون الصلاة ﴾، وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ: اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

والأصل فيه أن يتأخر عن الفاعل، نحو: ﴿ و ورث سليمان داوود ﴾، وقد يتقدم على الفاعل جوازاً، نحو: وضرب سُعْدَى مُوْسَى، ووجوباً، نحو: زان الشَّجَرَ نوره، وقد يتقدم على الفعل والفاعل كما تقدم في باب الفاعل، ومنه ما أضمر عامله جوازاً، نحو: ﴿ قالوا خيراً ﴾، ووجوباً في مواضع، منها:

باب الاشتغال

إِذَا شَغَلَ فِعْلاً أَوْ وَصْفاً ضَمِيرُ اسْمٍ سَابِقٍ أَوْ مُلاَبِسٍ لِضَمِيرِهِ عَنْ نَصْبِهِ[1]، جاز في نحو: زيداً ضربتُه، أو ضربتُ أخاه، أو مررتُ به، رفعُ زيدٍ بالابتداء فالجملةُ بعدَه خبرٌ، ونصبُه بإضمار (ضربتُ)، و(أَهَنْتُ)، و(جاوزت) واجبةَ الحذف، يفسره ما بعده[2]، فلا موضعَ للجملة بعدَه، ويترجح النصب، في نحو: زيداً اضْرِبْهُ[3]، [إن] كَانَ الْمَشْغُولُ طَلَباً، ونحوُ: ﴿ والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما ﴾: مُتَأَوَّلٌ، أَوْ [كان] عَاطِفاً عَلَى فِعْلِيَّةٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ بِـ(إِمَّا)، في نحوِ: ﴿ والأنعامَ خلقها لكم ﴾: للتناسب، وإِنْ تَلاَ مَا الْفِعْلُ بِهِ أَوْلَى كَالْهَمْزَةِ وَ(مَا) النَّافِيَةِ، نحوِ: ﴿ أبشراً منا واحداً نَتَّبِعُه ﴾، وما زيداً رأيتُه: لغلبة الفعل، ويجب نَصْبُهُ بِمَحْذُوفٍ مُمَاثِلٍ لِلْمَذْكُورِ إِنْ تَلاَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَـ(إِنِ) الشَّرْطِيَّةِ وَ(هَلاَّ) وَ(مَتَى)، في نحو: إِنْ زيداً لَقِيتَه فأكرمْه، وهَلَّا زيداً أكرمته، لوجوبه، ويجب الرفعُ بِالاِبْتِدَاءِ إِنْ تَلاَ مَا يَخْتَصُّ بِهِ كَـ(إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ، في نحو: خرجتُ فَإذا زيدٌ يضربه عمرٌو، لامتناعه، أو

---

[1] مثال لما اشتغل فيه الفعل بالعمل في ضمير الاسم السابق، نحو: زيدا اضربه، ومثال لما اشتغل فيه الوصف بالعمل في الضمير، نحو: وزيداً أنا ضاربه الآن أو غداً، ومثال لما اشتغل فيه الفعل بالعمل في الملابس لضمير الاسم السابق، نحو: وزيداً ضربت غَلاَمَهُ، ومثال لما اشتغل فيه الوصف بالعمل في ملابس ضمير الاسم السابق، نحو: وزيدا أنا ضارب غلامه الآن أو غدا، ومثال لما اشتغل الفعل بالعمل في الضمير، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾. الكواكب (٢/ ٢٠)

[2] والتقدير : أهنت زيداً ضربت غلامَهُ، والتقدير في: (زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً)، أنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه، وفي:﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾: أَلْزَمْنَا كُلَّ إنسانٍ ألزمناه. المتممة ص(١٧١)

[3] والتقدير: اضرب زيداً اضربه.

تَلاهُ مَا لَهُ الصَّدْرُ، كَـ: زَيْدٌ هَلْ رَأَيْتَهُ، وَتَرَجَّحَ فِي نَحْوِ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، ويستويانِ في نحو: زيدٌ قام أبوه، وعمرٌو أكرمْتُه، للتكافؤ، وليس منه: ﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾، وأَزَيْدٌ ذُهِبَ به، وَزَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ، فهَذَا خَارِجٌ عَنْ أَصْلِ هَذَا الْبَابِ.

ومنها[1]:

بَابُ اَلْمُنَادَى

اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ. فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ[2] اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى ما يُرْفَعُ به مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ إن كانا مفردين، نَحْوَ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ لِمُعَيَّنٍ، أو جمع تكسير، نحو: ﴿ يَجِبَالُ ﴾، يا زيودُ، ويا رجالُ، أو جمع مؤنث سالم، نحو: يا مسلماتُ، أو مركباً مزجياً، نحو: يا مَعْدِيْ كَرِبُ، وفي التثنية، نحو: يا زيدانِ، ويا رَجُلاَنِ، وفي الجمع، نحو: يا زيدُونَ. وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ، [إن كان] مضافاً، كـ(يا عبد الله)، أو شبيهاً بالمضاف[3]، كـ(يا حسناً وجهه)، و(يا طالعاً جبلاً)، و(يا رحيماً بالعباد)، أو نكرة غير المقصودة، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي.

---

[1] أي من أنواع المفعول به

[2] ومعنى المفرد في هذا الباب ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا

[3] وتقدم في باب (لا) التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف

فصل في بيان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وتقول: (يا غلامُ)، بالثلاث، وبالياء فتحاً وإسكاناً وبالألف، و(يا أَبَتِ)، و(يا أُمَّتِ)، و(يا ابن أُمِّ)، و(يا ابنَ عمِّ)، بِفَتْحٍ وكَسْرٍ، وإِلحاقُ الألف أو الياء للأولينِ قبيحٌ، وللآخَرَيْنِ ضعيفٌ.

[أحكام تابعة للمنادى]

فصلٌ: ويجري ما أُفرِد، أو أُضِيف مقروناً بـ(أل)، مِنْ نعتِ المبنيِّ، وتأكيدِه، وبيانِه، ونَسَقِه، المقرونِ بـ(أل) على لفظه فيُرْفَعُ، أو محله فيُنْصَبُ، وما أضيف مجرداً على محله فَيُنْصَبُ كَتَابِعِ المُعْرِبِ، ونَعْتُ (أيٍّ): على لفظه فَيُرْفَعُ، والبدلُ، والمنْسُوقُ المُجَرَّدُ، كالمنادى المستقلِّ مطلقاً. ولك في نحو: يا زيدُ زيدَ الْيَعْمَلاتِ، فتحُهما أو ضمُّ الأول.

[المنادى المرخم]

فصلٌ: ويجوز تَرْخِيمُ المنادى المعرفةِ، وهو حذفُ آخره تخفيفاً، فذو التاء مطلقاً، كـ: (يا طلحَ) و(يا ثُبَ)، وغيره بشرط ضَمِّه، وعَلَمِيَّتِه، ومجاوزته ثلاثةَ أحرفٍ،

ك(يا جعفُ) ضماً وفتحاً. ويُحذَف من نحو: (سليمانَ)، و(منصورٍ)، و(مسكينٍ) حرفانِ، ومن نحو: (مَعْدِيْ كَرِبَ)، الكلمةُ الثانيةُ.

[المستغاث به والمندوب]

فصلٌ: ويقول المستغيثُ: (يَاللهَ للمسلمينَ) بفتح (لام) المستغَاث به، إلا في (لام) المعطوفِ الذي يتكرر معه (يا)، ونحوُ: يا زيدا لعمرٍو، و يا قومِ للعجبِ العجيبِ.

والنادب: (وا زيدَا)، (وا أميرَ المؤمنينَا)، (وا رأسَا)، ولك إلحاق الهاء وقفاً.

[ومنها[1]:]

[المنصوب على الاختصاص]

وَالْمَنْصُوبُ بِأَخُصُّ بَعْدَ ضَمِيرٍ مُتَكَلِّمٍ[2]، وَيَكُونُ بِـ(أَلْ)، نَحْوُ: نَحْنُ الْعَرَبَ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ، وَمُضافاً، نَحْوُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ[3]،

[1] أي من أنواع المفعول به

[2] قال ابن هشام: وحقيقته: أنه اسم ظاهر معرفة قُصد تخصيصه بحكم ضمير قبله. شرح الشذور ص(٤٠١)

[3] أخرجه البخاري برقم (٤٠٣٥) ومسلم برقم (١٧٥٨) من حديث عائشة رضي الله عنها من دون لفظ :نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ، وهو محل الشاهد.

وَ(أَيًّا) فَيَلْزَمُهَا مَا يَلْزَمُهَا فِي النِّدَاءِ[1]، نَحْوُ: أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَعَلَماً قَلِيلاً، فَنَحْوُ: بِكَ اللهَ نَرْجُو الْفَضْلَ، شَاذٌّ مِنْ وَجْهَيْنِ[2].

[ومنها:]

[المنصوب على الاغراء[3]]

وَالْمَنْصُوبُ بِـ(الْزَمْ) أَوْ بِـ(اتَّقِ) إِنْ تَكَرَّرَ، أَوْ عُطِفَ عَلَيْهِ، أَوْ كَانَ (إِيَّاكَ)[4]، نَحْوُ: السِّلاحَ السِّلاحَ، وَالْأَخَ الْأَخَ، وَنَحْوُ: السَّيْفَ وَالرُّمْحَ، ونَحْوُ: الْأَسَدَ الْأَسَدَ، أَوْ نَفْسَكَ نَفْسَكَ، وَنَحْوُ: ﴿ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَهَا ﴾ ، وَإِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ. وَالْمَحْذُوفُ عَامِلُهُ[5]، الْوَاقِعُ فِي مَثَلٍ أَوْ شِبْهِهِ[6]،

---

[1] من التزام بنائها على الضمة وتأنيثها مع المؤنث والتزام إفرادها فلا تثنى ولا تجمع باتفاق. شرح الشذور ص(٤٠٦)

[2] كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما. شرح الشذور ص(٤٠٧)

[3] والإغراء: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه. شرح الشذور ص(٤٠٨)

[4] وهو المنصوب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه. شرح الشذور مع التحقيق ص(٤١١)

[5] أي من مواضع حذف العامل وجوبا

[6] أي المفعول الواقع في مثل أو شبهه فإنه لا يجوز ذكر عامله لأن الأمثال لا تغير وكذا ما جرى مجراها، والمثل قول مركب مشهور شبه مضره بمورده وأما ما جرى مجرى المثل فهو كل كلام اشتهر فبسبب شهرته شبه بالمثل فأعطي حكمه. شرح الشذور مع التحقيق ص(٤١٢)

نَحْوُ: الْكِلاَبَ عَلَى الْبَقَرِ[1]، وَانْتَهِ خَيْراً لَكَ.

بَابُ اَلْمَصْدَرِ أو المفعول المطلق

اَلْمَصْدَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، الفضلة المؤكد لعامله[2] أو المبين لنوعه[3] أو عدده[4]. وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا وضربْتُ ضرباً، كما تقدم. وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ. والمصدر هو اسم الحدث الصادر من الفاعل، وتقريبه أن يقال هو اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا. وقد ينوب عنه غيره كـ: ضربتُه سوطاً، ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾، ﴿ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ ﴾، ﴿ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾، ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾، وليس منه ﴿ فكلا منها رغداً ﴾.

---

[1] أي أرسل الكلاب على البقر. شرح الشذور مع التحقيق ص(٤١٢)

[2] فالمؤكد لعامله، نحو: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ، وقولك: ضربتُ ضرباً.

[3] والمبين لنوع عامِلِه، نحو: ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾، وقولك: ضربت زيداً ضربَ الأمير.

[4] والمبين لعدد عامله، نحو: ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾، وقولك: ضربت زيدا ضربتين.

بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمُكَانِ أو المفعول فيه

وهو ما ذُكِرَ فَضْلَةً لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فيهِ مِنْ زَمَانٍ مُطْلَقاً، أَوْ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، أَوْ مُفِيدٍ مِقْدَاراً، أَوْ ما صيغ من مصدرِ عَامِلِهِ. فظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)، نَحْوَ: اَلْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وعاماً، وشهراً، وأسبوعاً، وساعةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كَـ: صُمْتُ يَوْماً، صمت يوم الخميس، اعتكفتُ أسبوعاً، جلست حينا ووقتا. وَظَرْفُ اَلْمُكَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلْمُكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي)، وهو الجهاتُ السِّتُّ وعكسِهنَّ، نَحْوَ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، واليمين، والشمال، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ – وهذه الثلاثة معناها واحد–، وَثَمَّ، وَهُنَا، ونحوِهنَّ، كـ(عندَ ولدى)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كـ: جَلَسْتُ أَمَامَكَ. والمقاديرُ كالفرسخ والميل و والبريد، نحو: سِرْتُ فَرْسَخاً وميلاً. وما صيغ من مصدرِ عاملِه، نحو قول الله تعالى: ﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾، وقعدتُ مَقْعَدَ زيدٍ، وَجَلَسْتُ مَجْلِسَكَ، وجلست مجلِسَ زَيدٍ. وَالْمُكَانِيُّ غَيْرُهُنَّ يُجَرُّ بِـ(فِي)، كَـ: صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْوُ: قَالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ[1]. وقولهم: دخلتُ الدار، وسكنتُ البيت، منصوب على التَّوَسُّعِ بإسقاط الخافض.

---

[1] تمام الأبيات: جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قَالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

بَابُ اَلْحَالِ

اَلْحَالُ: وهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ الوَصفُ[1]

هما نزلا بالبرّ ثمّ ترحّلا فأفلح من أمسى رفيق محمّد

فيا لقصيّ ما زوى اللهّ عنكم به من فعال لا تجازى و سؤدد

قال محي الدين: هذه ثلاثة أبيات من الطويل، وقد ذكر المؤلف صاحب هذه الأبيات، وقصتها في هجرة النبي صلّى اللهّ عليه وسلّم، حدثت ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي اللهّ عنهما قالت: لما خفي علينا أمر النبي صلّى اللهّ عليه وسلّم أتاني نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فخرجت إليهم، فقال: أين أبوك؟ فقلت: واللهّ لا أدري أين أبي! قالت: فرفع أبو جهل يده- وكان فاحشا خبيثا- فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي- والقرط بضم فسكون- حلية الأذن- قالت: ثم انصرفوا، ولم ندر أين توجه رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه و سلّم، ثم أتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه، وهو ينشد- ثم ذكرت الأبيات الثلاثة التي ذكرها المؤلف...آخ، قال أبو عبد الله: الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ١٧٧) وفي إسناده سليمان بن عمرو النخعي وهو كذاب، والشّاهد فيه: قوله (قالا خيمتي أم معبد) فإنه نصب (خيمتي) على معنى (في): أي قالا في خيمتي أم معبد، أي قضيا وقت القيلولة في خيمتي أم معبد، ونصب مثل ذلك على الظرفية ضرورة وقعت في شعر بعض من يحتج بكلامهم، ولا يجوز أن يقاس عليها، وصحته أن يجر بـ(في) مذكورة. منتهى الأرب ص(٤٢٥)

[1] أي ما دل على معنى وذات متصفة به، وهو اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعل التفضيل، وهو الغالب، وقد يقع جَامِداً مؤولا بمشتق، نحو: بدت الجارية قمراً، أي: مضيئةً، وبعته يدًا بِيَدٍ، أي: متقابضين، وادخلوا رَجُلاَ رجُلاً ، أي: مُتَرَتِبَين، وجامدا غير مؤول بمشتق، نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾. المتممة ص(١٩٤) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٦٨)

الفَضْلَةُ[1] اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ[2]، نَحْوُ: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يترقب ﴾، أَوْ تَأْكِيدِ [صاحبه]، نَحْوُ: ﴿ لآمَنَ مَن فِي الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ ، أَوْ تَأْكِيدِ عَامِلِهِ، نَحْوُ: ﴿ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾، ﴿ فَتبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾، أَوْ مَضْمُونِ الجُمْلَةِ قَبْلَهُ، نحو: أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي[3].

[شرط الحال وصاحبها]

وَلَا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً[4]، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً، كقوله تعالى: ﴿ خُشَّعاً أبصارُهم يخرجون ﴾، أو نكرةً بمسوغ، وهو التخصيصُ، كقوله تعالى: ﴿ فِي

---

[1] أي لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، أي بعد جملة تامة، بمعنى أنه ليس أَحَدَ جزأي الجملة، وليس المراد بتمام الكلام أن يكون الكلام مستغنياً عنه، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾. المتممة ص(١٩٥) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٦٨)

[2] وهو معنى قول ابن هشام في القطر: الواقع في جوابِ كيفَ وفي الشذور: منتقلا، أي: لا يكون وصفا ثابتا لازما، نحو: جاء زيد ضاحكا، وهو الغالب فيه وقد يأتي دالا على وصف ثابت، كقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾، أي: مبينا

[3] تمام البيت: أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي   وهل بداره يا للناس من عار؟

قال محي الدين: هذا بيت من البسيط لسالم بن دارة، و هو من شواهد ابن عقيل (رقم ١٨٩) و الأشموني في باب الحال (رقم ٤٩١) و الشّاهد فيه: قوله (معروفا) فإن هذه الكلمة حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها. منتهى الأرب ص(٤٤٤)

[4] فإن وقع بلفظ المعرفة أُوِّل بنكرة، نحو: جاء زيدٌ وحَده، أي: منفرداً

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾، أو التعميمُ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ وقراءة بعضهم: ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ ﴾، بالنصب، أو التأخيرُ، نحو: في الدار جالساً رجل، وكقوله: لِمَيَّةَ موحِشاً طَلَلٌ[1]

[أحوال مجيء الحال]

وَيَأْتِي إما من الفاعل، نَحْو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً ﴾، وقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، ومن المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾، ورَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا، ومنهما مطلقا، نحو: لَقِيتُ عَبْدَ اَللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، إِنْ كَانَ الْمُضَافُ بَعْضَهُ، نَحْوُ: ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾، أَوْ كَبَعْضِهِ، نَحْوُ: ﴿ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ﴾، أَوْ عَامِلاً فِيهَا، نَحْوُ: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ﴾.

---

[1] تمام البيت: لِمَيَّةَ موحِشاً طَلَلٌ   يلوح كأنه خلل

قال محي الدين: هذا بيت من مجزوء الوافر، وهو من كلام كثير عزة، وقد أنشده سيبويه (١ / ٢٧٦)، كما أنشده المؤلف في كتابه أوضح المسالك (رقم ٢٦٩) وفي كتابه قطر الندى (رقم ١٠٥)، والشاهد فيه قوله (موحشا) حيث جاء حالا من (طلل) الذي هو نكرة، لوجود المسوغ وهو تقديمها عليه. منتهى الأرب ص(٨٢) وشرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٧٦)

[وقوع الحال ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا أو جملةً]

ويقع الحال ظرفاً، نحو: رأيت الهلال بين السحاب، وجَارًّاً ومجرورًا، نحو: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾، ويتعلقان بـ: مُسْتَقِر أو استَقَرَّ، محذوفَين وجوباً، ويقع جملةً خبريةً مرتبطةً بالواوِ والضمير، نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾، أو بالضمير فقط، نحو: ﴿ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾، أو بالواو، نحو: ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾.

بَابُ اَلتَّمْيِيزِ

اَلتَّمْيِيزُ: هُوَ اَلِاسْمُ الفَضْلَةُ[١] اَلْمَنْصُوبُ النكِرَةِ الجامدُ اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ أو مفسِّراً للنسبة. **والذات المبهمة أربعة أنواع، أحدها العدد، نحو:** ﴿ أحدَ عشرَ كوكباً ﴾، فَمَا فَوْقَهَا، **نحو:** ﴿ تسعٌ وتسعون نعجةً ﴾، **ونحو: اشتريتُ عشرين غلاماً، وملكت تسعين نعجةً.**

[١] أي وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ بالمعنى المتقدم في الحال.

[ما يلتحق بتمييز العدد كم الاستفهامية والخبرية]

ومنه تمييزُ (كَمِ) الاستفهاميةِ، نحوُ: كَمْ عبداً ملكتَ؟ ولك في تمييز الاستفهاميةِ المجرورةِ بالحرفِ جرٌّ كـ(المائة) ونصبٌ كـ(الأحد عشر). فأما تمييز (كم) الخبريةِ فمجرورٌ، مفردٌ كتمييز (المئةِ) وما فوقَها، أو مجموعٌ كتمييز (العشرةِ) وما دونها، وَلاَ يُمَيَّزُ الْوَاحِدُ وَالاِثْنَانِ، و(ثِنْتَا حَنْظَلِ)[١] ضَرُورَةٌ.

والثاني المقادير، كـ جَرِيبٍ نخلاً، وكشبر أرضاً، وصاعٍ تمراً، وقفيز براً، ومَنَوَيْنِ عسلاً وسمناً، [و] رِطْلٍ زَيْتاً، والثالث شبه المقدار، من نحو: ﴿ مثقال ذرة خيراَ ﴾ فـ(خيراً) تمييز لـ (مثقال ذرة)، وَنِحْيٌ سَمْناً، وَمِثْلُهَا زُبْداً، وَمَوْضِعُ رَاحَةٍ سَحَاباً، والرابع ما كانَ فرعاً للتمييز، نحو: خاتمٌ حديداً وبابٌ ساجاً، وجُبَّةٌ خَزاً، والناصب لتمييز الذات المبهمة تلك الذات.

ويكون التمييزُ مفسِّراً للنسبة إما مُحَوَّل عن الفاعل، كـ: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، ونَحْوَ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، أو عن المفعول، نحو: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾، أو عن غيرهما، نحو: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ

---

[١] تمام البيت: كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز، فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

قال محي الدين: هذا بيت من بحر الرجز أنشده أبو عمرو، وحكاه في اللسان مع أبيات من القطعة ونسبها إلى امرأة من غير أن يعينها، وقد عينها جماعة منهم السيرافي بأنها الشماء الهذلية، واستبعده البغدادي، والشّاهد فيه: قوله (ثنتا حنظل) حيث ذكرت الثنتين مع المعدود، وليس ذلك مستعملا في العربية، و إنما المستعمل أن يثنى المعدود؛ فيقال فيه: (حنظلتان)؛ فافهم ذلك؛ والله يوفقك. منتهى الأرب ص(٧٦٦)

مَالًا ﴾، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا، أو غير محول، نحو: امتلأ الإناء ماءً، ولله دره فارساً. وقد يؤكِّدان[1]، نحوُ: ﴿ ولا تعثَوْا في الأرض مفسدين ﴾، وقولِه: من خير أديانِ البرية دينا[2]، ومنه: بئس الفحلُ فحلُهم فحلا[3]، خلافاً لِسِيبَوَيْهِ، والناصب لتمييز النسبة الفعل المسند، ولا يتقدم التمييز على عامله مطلقاً. والله أعلم.

بَابُ اَلِاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، حرف باتفاق وَهِيَ (إِلَّا)، واسمان باتفاق، وهما (غَيْرٌ)، وَ(سِوًى)، بلغاتها فإنه يقال فيها (سِوًى) كـ(رِضًا)، وَ(سُوًى) كـ(هُدًى)، وَ(سَوَاءٌ) كـ(سماءٍ)، و(سِواءٌ) كـ(بِناءٍ)، وفعلان باتفاقٍ، وهما (ليس)، و(لا

---

[1] أي الحال والتمييز

[2] تمام البيت: ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديانِ البرية دين

وهو منسوب لأبي طالب في ديوانه ص(٨٦)، والشاهد فيه قوله (دينا) فهو تمييز مؤكد، لأن معناه مفهوم من الكلام الذي هو فيه. شرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٩٥)

[3] تمام البيت: والتَّغلبِيون بئس الفحلُ فحلُهم   فحلا وأمهُمُ زلَّاءُ مِنطيقُ

وهو لجرير بن عطية، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي في ديوانه ص(٤٠٨)، والشاهد فيه قوله (فحلا) حيث جاء تمييزا مؤكدا. شرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٩٨)

يكون)، ومُتَرَدَّدٌ بين الفعلية والحرفية، وهو (خَلَا)، وَ(عَدَا)، وَ(حَاشَا)، ويقال فيها: (حَاشَ، وحَشَا).

[أحكام المستثنى بـ (إلا)]

فَالْمُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا[1] مُوجَبًا[2]، نحو: ﴿ فشربوا منه إلا قليلاً ﴾، ونَحْوَ: قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا. وسواء كان الاستثناء متصلاً[3] كما مثلنا، أو منقطعاً[4]، نحو: قام القوم إلا حماراً.

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تامًّا، جَازَ في المستثنى اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ[5] عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، وتَرجَّحَ البدلُ في المتصل[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾، ونَحْوَ: مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا، والنصبُ في الاستثناء المنقطع عند بني تميمٍ ووجب عند الحجازيين، نحو: ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾، و تُجِيزُ تميمٌ

[1] التام هو ما ذكر فيه المستثنى منه

[2] الموجَبُ هو الذي لم يتقدم عليه نفيٌ ولا شبهُهُ، والمراد بِشِبْهِ النفي: النهي، نحو: ﴿ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾، والاستفهام، نحو: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾. المتممة ص(٢٠٤)

[3] المتصل ما كان بعضا محكوما عليه بنقيض ما قبله، لا مطلق بعض. تحقيق شرح القطر (٢/ ٢٠٣)

[4] قال القرافي: المنقطع ما ليس بعضا مما قبله أو بعضا منه ولكن ليس محكوما عليه بنقيض ما قبله، الخضري (١/ ٣٠١-٣٠٢)

[5] والنصب في المستثنى المتصل عربيٌ جيدٌ قرئ به في السبع في ﴿ ما فعلوه إلا قليلٌ منهم ﴾ و ﴿ ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتُك ﴾. المتممة ص(٢٠٥) وشرح القطر (٢/ ٢٠٦)

[6] أي يجعل المستثنى بدلا من المستثنى منه، فَيَتْبَعَهُ في إِعْرَابِهِ. المتممة ص(٢٠٤)

إِتْبَاعَهُ إِنْ صَحَّ التَّفْرِيغُ، نحو: ما قام القوم إلا حماراً وإلا حمارٌ. ما لم يتقدم فيهما فالنصبُ[1]، نحوُ قوله: وما لِيَ إلا آلَ أحمد شيعةٌ[2]. وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا[3] غَيْرُ مُوجَبٍ، كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، فَلاَ أَثَرَ فِيهِ لـ(إلاَّ)[4]، نَحْوَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾، ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقِّ ﴾﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾، ويسمى استثناء مفرغاً.

---

[1] أي تقدم المستثنى على المستثنى منه، فيجب نصبه مطلقا سواء كان الاستثناء منقطعا، نحو: ما فيها إلا حمارًا أحدٌ، أو متصلا نحو: ما قام إلا زيدا القوم. شرح القطر (٢/ ٢١٢)

[2] تمام البيت: وما ليَ إلا آلَ أحمد شيعةٌ   وما ليَ إلا مذهبَ الحق مذهبُ

وهو للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية، يمدح فيها آل النبي صلى الله عليه وسلم، وأولها قوله:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب   ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب؟

والشاهد فيه: قوله (إلا آل أحمد) وقوله (إلا مذهب الحق) حيث نصبا وجوبا على الاستثناء مع أن الكلام منفي لتقدمهما على المستثنى منه. شرح القطر مع التحقيق (٢/ ٢١٣)

[3] وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه

[4] فيعطى ما يستحقه لو لم توجد (إلا)

[المستثنى بغير (إلا) ما يخفض دائما: (غير) و(سوى)]

وَالْمُسْتَثْنَى بِـ(غَيْرٍ)، وَ(سِوًى)، وَ(سُوًى)، وَ(سَوَاءٍ)، مَجْرُورٌ بالإضافة لَا غَيْرُ، وتُعْرَبُ (غيرٌ) اتِّفَاقًا و(سُوًى) عَلَى الْأَصَحِّ بإعراب الاسم الذي بعد (إلا)[1].

[ما ينصب تارة ويخفض أخرى: (خلا) و(عدا) و(حاشا)]

وَالْمُسْتَثْنَى بِـ(خَلَا)، وَ(عَدَا)، وَ(حَاشَا)، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ، فإن جررت فهي حروف جَرٍّ، وإن نصبت فهي أفعالٌ، إلا أن سيبويه لم يسمع في المستثنى بـ(حاشا) إلا الجَرَّ، ولا تتصل (ما) بـ(حاشا).

[ما ينصب دائما: (ليس) و(لا يكون) و(ما خلا) و(ما عدا)]

والمستثنى بـ(ما خلا)، وبـ(ما عدا)، و(ليس)، و(لا يكون)، نواصبَ لا غير لأنه خبرهما، نحو: قام القومُ ما عَدَا زيداً، وقام القوم لَيْسَ زيداً، ولا يكون زَيداً،

---

[1] فيجب نصبهما، في نحو: قاموا غَيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ. ويجوز الإتباع والنصب، كما في نحو: ما قاموا غيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ. ويعربان بحسب العوامل في نحو: ما قام غيرُ زيدٍ وسوى زيدٍ، و ما رأيتُ غيرَ زيدٍ وسوى زيدٍ، وما مررتُ بغيرِ زيدٍ وسوى زيدٍ. وإذا مُدَّت (سِوىً) كان إِعْرابُهَا ظاهراً وإذا قُصِرَتْ كان مُقَدَّراً على الألف. المتممة ص(٢٠٧) وشرح القطر (٢/ ٢١٦)

وقال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل[1]

بَابُ اَلْمُفْعُولِ لِأَجْلِهِ

ويسمى المفعول له، وَهُوَ اَلِاسْمُ المصْدَرُ[2] اَلْمَنْصُوبُ الْفَضْلَةُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ وشاركه فِي الزَّمَانِ والْفَاعِلِ[3]، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ، وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ ﴾، ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ الله ﴾، وَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُجَرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ[4]، فإن فَقَدَ المُعَلَّلُ شرطاً يجب جَرُّه بحرف التعليلِ[5]

---

[1] تمام البيت: ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وهو للبيد بن ربيعة بن مالك العامري، والشاهد فيه قوله (ما خلا الله) حيث أن (خلا) سبقت بـ(ما) المصدرية، فتعين نصب ما بعدها. المتممة مع التحقيق ص(٢١٠)

[2] ويشترط كونه مصدراً قلبيا. المتممة ص(١٨٨)

[3] أي يشترط اتحادُ زمانه وزمان عامله، واتحاد فاعلهما. المتممة ص(١٨٨)

[4] أي إذا اجتمعت الشروط، جاز ألا ينصب بل يجر بـ(لام) التعليل أو نائبها في إفادة التعليل. تحقيق شرح الشذور ص(٤١٤)

[5] تقول: تأهبتُ للسَّفرِ، وجئتك لمحبتك إيَّاي

أَوْ نَائِبِهَا[1]، نحوُ: ﴿ هو الذي خَلَقَ لكم ﴾[2]، وقوله: وإني لَتَعْرونِي لِذِكْراكِ هِزَّةٌ[3]، وقوله: فَجِئْتُ وقد نَضَّتْ لِنَومٍ ثيابَها[4].

---

[1] وهو (من)، و(في)، و(الباء)، و(الكاف)، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ، وقال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا ﴾. تحقيق شرح القطر (٢/ ١٤٠)

[2] مثال لما فقد المصدرية، ومثله: جئتك للماء وللعشب، وقوله:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

[3] مثال لعدم اتحاد الفاعل، ومثله: جئتك محبتَك إياي، وتمام البيت:

وإني لَتَعْروني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر

وهو لأبي صخر الهذلي، والشاهد فيه: قوله (لذكراك)حيث جره باللام وجوبا مع أنه علة عرو الهزة لاختلاف الفاعل. شرح القطر مع التحقيق (٢/ ١٤٢)

[4] مثال لعدم اتحاد الزمان، ومثله: تأهبت السفر، وتمام البيت:

فَجِئْتُ وقد نَضَّتْ لِنَومٍ ثيابَها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

قال محي الدين: هذا بيت من الطويل من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي، صاحب الشاهد السابق، وقد أنشد المؤلف هذا البيت في أوضح المسالك (رقم ٢٥٢) وكذلك في القطر (رقم ١٠١)، والشّاهد فيه: قوله (لنوم)؛ فإن النوم علة لخلع الثياب، وفاعل النوم والنض الذي هو الخلع شخص واحد، والنوم مصدر، ولكن زمان النوم غير زمان الخلع؛ لأنها تخلع قبل أن تنام، فلما لم يتحد زمان العامل الذي هو نضت، وزمان

بَابُ اَلْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ الْفَضْلَةُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بعد واو أريد بها التنصيصُ على المعية لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، مسبوقةٍ بفعلٍ أو ما فيه حروفُه ومعناه، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ اَلْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ، وسرت وَالنيلَ، وأنا سائر والنيلَ.

[حالات الاسم الواقع بعد الواو]

وقد يجب النصب على المفعولية، نحو: المثالين الأخيرين، ونحو: لا تنه عن القبيح وإتيانَهُ، ومات زيدٌ وطلوعَ الشمس، وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾، ومنه: قمت وزيداً، ومررت بك وزيداً، على الأصح فيهما، ويَتَرَجَّحُ على العطف، نحو: كن أنت وزيداً كالأخ، وقُمْتُ وزيداً، وقد يترجح العطفُ عليه ويضعف[1]، نحو المثال الأول، ونحو: قام زيدٌ وعمروٌ.

المصدر الذي هو النوم- وجب أن يجره بحرف التعليل، ولم يجز له أن ينصبه على أنه مفعول لأجله، وقد فعل الشاعر ذلك. منتهى الأرب ص(٤١٧)

[1] أي المفعول معه، لأنه الأصل، ولعدم الخلاف في جوازه بخلاف النصب، إذ القائل بأن النصب سماعي لا يجيزه، وأيضا لصيرورة العمدة في النصب فضلة. الصبان (٢/ ١٣٨)

فصل

وأما المُشَبَّه بالمفعول به[1]، نحو: زيد حَسَنٌ وجهُهُ، بنصب الوجه [وقد سبق[2]].

وأما خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ اَلْمَخْفُوضَاتِ مِنْ اَلْأَسْمَاءِ

اَلْمَخْفُوضَاتُ ثلاثة أقسام: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، والمَجْرُورُ لِلْمُجَاوَرَةِ.

[المخفوض بالحرف]

فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ إما بحرفٍ مشتركٍ[3] وهو: (مِنْ)، وَ(إِلَى)، وَ(عَنْ)، وَ(عَلَى)، وَ(فِي)، وَ(الْبَاءُ)، وَ(اللَّامِ)، للقسم وغيرِه، نحو: ﴿ وَمِنكَ وَمِن

[1] وهو الصفة المشبهة

[2] في باب الأسماء العاملة عمل الفعل

[3] أي تجر الظاهر والمضمر

نُّوحٍ ﴾ و﴿ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾؛ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ ؛ ﴿ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾؛ ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ﴾؛ ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ ﴾؛ ﴿ فَآمِنُواْ بِاللهِ ﴾ ﴿ آمِنُواْ بِهِ ﴾ ﴿ للهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ ﴾، أو مختصٌّ بالظاهر: وهو (رُبَّ)[1] بِضَمِيرِ غَيْبَةٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ يُمَيَّزُ بِمُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى قَلِيلاً وَلِمُنَكَّرٍ مَوْصُوفٍ كَثِيراً[2]، وَ(مُذْ)، وَ(مُنْذُ) لِزَمَنٍ غَيْرِ مُسْتَقْبَلٍ وَلاَ مُبْهَمٍ[3]، وَ(الْكَافُ)[4]، وَ(حتَّى)[5].

---

[1] وهو لا يجر إلا النكرات، نحو: رُبَّ رَجُلٍ صالح لقيته. شرح القطر (٢/ ٢٣٩)

[2] أي (رب) تجر نوعا خاصا من المضمرات و نوعا خاصا من المظهرات، فإن جرت ظاهرا ،وهو كثير، فلا يكون إلا نكرة موصوفة، نحو: رب رجلٍ صالح لقيته، وإن جرت ضميرا، وهو قليل، فلا يكون إلا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكرُ وغيره، ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز، نحو قوله: رُبَّه فتيةً.

[3] نحو: ما رأيته مُنْذُ يومِ الجمعةِ أو مذُ يَوْمَيْن.

[4] نحو: ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾؛ وزيد كالأسد.

[5] وقد تدخل (الكاف) و(حتى) على الضمير في ضرورة الشعر، فالأول:

ولا ترى بعلا ولا حلائلا   كه ولا كهنّ إلا حاظلا

والثاني قوله:

أتت حتاك تقصد كلّ فجّ   ترجّي منك أنها لا تخيب

ويشترط أيضا في مجرور (حتى) عند الجمهور أن يكون آخر جزء أو متصلا بآخر جزء، نحو: ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾؛ وقولهم: أكلت السمكة حتى رأسِها. تحقيق شرح القطر (٢/ ٢٣٦)

و(وَاوُ) القسمِ[1]، وَ(تاءُ) القسمِ لِـ (اللَّهِ)[2]، وَ(رَبِّ)، مُضَافاً لِلْكَعْبَةِ[3]، أَوِ الْيَاءِ[4]، وَ(كَيْ) لـ(مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ[5] أَوْ (أَنِ) الْمُضْمَرَةِ وَصِلَتِهَا[6].

[حذف رب]

وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَهُ، فَيَجِبُ بَقَاءُ عَمَلِهَا، وَذَلِكَ كَثِيرٌ بَعْدَ (الْوَاوِ)، كقوله:

وليل كموجِ البحرِ أَرْخى سُدُولَهُ   علي بأنواع الهموم ليبتلي[7]

وَ(الْفَاءِ)، كقوله: فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع[8]،

---

[1] نحو: والله والرحمن.

[2] نحو: تالله

[3] نحو: تَرَبِّ الكعبة، ونَدُرَ: تالرحمن.

[4] نحو: تَرَبِّي

[5] وهو فرد خاص من الظواهر

[6] وهو نوع خاص من الظواهر

[7] قال محي الدين: هذا بيت من الطويل من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، وقد أنشده المؤلف في أوضحه (رقم ٣١٤) و الأشموني (رقم ٥٧٨)، والشّاهد فيه: قوله (و ليل) حيث حذف حرف الجر الذي هو (رب) و أبقى عمله، بعد الواو. منتهى الأرب ص(٥٥١) وتحقيق المتممة ص(٢١٧)

[8] تمام البيت: فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم مُحْوِلِ

قال محي الدين: هذا بيت من الطويل، وهذا الشاهد من كلام امرئ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة، وهو من شواهد ابن عقيل (رقم ٢١٨) والمؤلف في كتابه أوضح المسالك (رقم ٣١٣) والأشموني (رقم ٥٧٦)، وقد رواه سيبويه (و مثلك بكرا قد طرقت و ثيّبا)، والشّاهد فيه: قوله (فمثلك) حيث حذف حرف الجر، الذي هو (رب)، وأبقى عمله، بعد الفاء. منتهى الأرب ص(٥٥٢) والمتممة ص(٢١٨)

وَ(بَلْ) قَلِيلٌ، كقوله: بل مَهْمَهٍ قطعتُ بعد مَهْمَهٍ[1]، وبدونهن أقل، كقوله: رسم دار وقفت في طَلَلِهْ[2]

[حذف غير رب وهو شيئان]

وَحَذْفُ اللَّامِ قَبْلَ (كَيْ)، وَخَافِضِ (أَنَّ)، وَ(أَنْ) مُطْلَقاً.

[زيادة (ما) بعد (من، وعن، والباء، والكاف، ورب)]

وتزاد (ما) كثيرا بعد: (مِنْ) وَ(عَنْ) و(البَاءِ)، فلا تكفهن عن عمل الجر، نحو: ﴿ مما خطيئتهم ﴾؛ ﴿ عما قليل ﴾؛ ﴿ فبما نقضهم ﴾، وتزاد بعد (الكاف) و(رُبَّ)، والغالبُ أن تَكُفَّهُمَا عن العمل فَيَدْخُلانِ حينئذٍ على الجُمَلِ، كقوله:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات[3]

وقوله:

[1] البيت من مشطور الرجز ونسب لرؤبة بن العجاج، والشاهد فيه قوله (مهمه) حيث حذف (رب) بعد (بل) وأبقى عملها. تحقيق المتممة ص(٢١٩)

[2] تمام البيت: رسم دار وقفت في طَلَلِهْ كدت أقضي الحياة من جلله

وهو لجميل بن معمر العذري، والشاهد فيه: قوله (رسم) حيث حذف (رب) ،ابقى عملها ولم تتقدمها (واو) ولا (فاء) ولا (بل). تحقيق المتممة ص(٢١٩)

[3] البيت لجذيمة بن مالك بن فهم الملقب بالأبرص أو الأبرش، والشاهد فيه: قوله (ربما أوفيت) حيث زيدت زيدت (ما) بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها، ووقع بعدها جملة فعليه وهي قوله (أوفيت). تحقيق المتممة ص(٢٢٠)

أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مشهدٍ كما سَيْفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُه[1]

وقد لا تكفهما، كقوله:

ربما ضربةٍ بسيف صقيلٍ بين بُصْري وطعنةٍ نجلاءِ[2]

وقوله:

وننصرُ مولانا ونعلم انَّهُ كما الناس مجرُومٌ عليه وجَارِمُ[3]

[المخفوض بالإضافة[4]]

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وهو على ثلاثة أقسام[5]: ما يقدر بـ(اللام) وهو الأكثر، نحو: غلامُ زيدٍ، وثوب بكر وما أشبه ذلك، وما يقدر

---

[1] البيت من قصيدة لنهشل بن حرّيّ الدارمي، رثى بها أخاه مالكا الذي قتل بصفّين وهو في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والشاهد فيه قوله (كما سيف عمرو) حيث كفت (ما) الكاف عن العمل. تحقيق المتممة ص(٢٢١).

[2] البيت لعدي بن الرعلاء في خزانة الأدب (٩/ ٥٨٢، ٥٨٥) وغيره، والشاهد فيه قوله (ربما ضربة) حيث زيدت (ما) بعد (رب) ولم تكفها عن العمل. تحقيق المتممة ص(٢٢١)

[3] البيت لعمرو بن براقة الهمداني، والشاهد فيه: قوله (كما الناس) حيث زيدت (ما) بعد الكاف، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذى بعدها. تحقيق المتممة ص(٢٢٢)

[4] والإضافة نوعان: لفظية ومعنوية كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

[5] أي الإضافة المعنوية

بـ(من) وذلك كثيرٌ، نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ، وَيَجُوزُ فِيهِ نَصْبُ الثَّانِي[1] وَإِتْبَاعُهُ لِلْأَوَّلِ[2]، وَتُقَدَّرُ بِمَعْنَى (فِي) ولكِنَّهُ قليلٌ، نحو: ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ و﴿ صاحبي السجن ﴾، وَعُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ، وتُسمى معنويةً[3] ومَحْضَةً[4] لأنها للتعريف[5] إِلاَّ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ شَدِيدَ الْإِبْهَامِ، كَـ: غَيْرٍ وَمِثْلٍ وَخِدْنٍ[6]، أَوْ مَوْضِعُهُ مُسْتَحقًّا لِلنَّكِرَةِ[7]، كَـ: جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ، وَكَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلِهَا لَكَ، وَلاَ أَبَا لَهُ، فَلَا يَتَعَرَّفُ، أو التخصيص[8]، أو بإضافةِ الوصفِ إلى معموله كـ: ﴿ بالغَ الكعبةِ ﴾، وضَارِبُ زَيْدٍ، ومعمورِ الدارِ، وَمُعْطِي الدِّينَارِ، وحسنِ الوجهِ، وتسمى لفظيةً[9]

---

[1] أي المضافِ إليهِ على التمييز ، نحو: هذا خاتم حديدا، وقيل على الحال وهو مذهب سيبويه والراجح الأول. المتممة ص(٢٢٤) وتحقيق شرح الشذور ص(٥٦٥)

[2] أي رَفعه نعتا على تأويله بالمشتق، نحو: هذا خاتم حديدٌ، أي مصوغ من حديد، أو بدلا أو عطف بيان. المتممة ص(٢٢٤) وتحقيق شرح الشذور ص(٥٦٥)

[3] لإفادتها معنى في المضاف، وهو ما انتفى فيه الأمران، نحو: غلامُ زيد، أو الأول، نحو: إكرامُ زيدٍ أو الثاني فقط، نحو: كاتِبُ القاضي. المتممة ص(٢٢٥) وشرح القطر (٢/ ٢٤٤)

[4] أي خالصة من شائبة الانفصال. شرح الشذور ص(٥٦٢)

[5] أي تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: غلامُ زيدٍ

[6] أي بمعنى صاحب

[7] كأن يقع حالا أو تمييزا أو اسما لـ(لا) النافية للجنس. شرح الشذور ص(٥٦٢)

[8] أي تخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة، نحو: غلامُ رجلٍ.

لفظيةً[1] وَغَيْرَ مَحْضَةٍ[2] لأنها لمجرد التخفيف في اللفظ[3]، وَلَمْ تُفِدْ تَعْرِيفاً وَلاَ تَخْصِيصاً.

والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف، لا بالإضافة[4].

[ما لا يجتمع مع الإضافة]

ولا تُجامِعُ الإضافةُ تنويناً[5] ولا نوناً تاليةً للإعرابِ مطلقاً[6]، ولا (أل) إلا إِذَا كَانَتْ صِفةً مُعْرَبةً بِالْحَرْفِ [وكان المضاف مثنى]، في نحو: الضاربا زيدٍ، [أو كان المضاف جمع مذكر سالم،] نحو: الضاربو زيدٍ، [أو كان المضاف إليه بالألف واللام]، نحو: الضاربُ الرجلِ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى مَا فِيهِ (أَلْ)، نحو: الضاربُ رأسِ الرجلِ، [أو كان المضاف إليه مضافا إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام]، نحو: وبالرجلِ الضاربِ غلامِهِ.

---

[1] لإفادتها أمرا لفظيا وهو التخفيف، وضابطها أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة، والصفة إما اسم الفاعل، نحو: ﴿ بالغَ الكعبةِ ﴾، وضاربُ زيدٍ، أو اسم المفعول، نحو: مضروبُ العَبْد، ومعمورِ الدارِ، أو الصفة المشبهة، نحو: حَسَنُ الوَجْهُ. المتممة ص(٢٢٥) وشرح القطر (٢/ ٢٤٤)

[2] لأنها في نية الانفصال إذ الأصل (ضارب زيدا). شرح الشذور ص(٥٦١)

[3] فإن (ضارب زيدٍ) أخف من (ضارب زيدا)

[4] لاتصال الضمير به والضمير لا يتصل إلا بعامله. تحقيق شرح القطر (٢/ ٢٤٣)

[5] وذلك لأنه يدل على كمال الاسم والإضافة تدل على نقصانه ولا يكون الشيء كاملا ناقصا. شرح القطر (٢/ ٢٥٣)

[6] أي: نُونَي التثنية والجمع، نحو: غُلاَمَا زَيْدٍ، وكاتِبُو عَمْروٍ. المتممة ص(٢٢٣)

[المجرور بالمجاورة]

الرابع: الْمَجْرُورُ لِلْمُجَاوَرَةِ، وَهُوَ شَاذٌّ، نَحْوُ: هَذَا جُحْرُ ضَبٍ خَرِبٍ، وَقَوْلِهِ: يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلِّهِمُ[1]، وَلَيْسَ مِنْهُ : ﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ عَلَى الْأَصَحِّ.

باب التنازع في العمل[2]

وَإِذَا تَنَازَعَ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ شِبْهِهِ عَامِلاَنِ فَأَكْثَرُ مَا تَأَخَّرَ مِنْ مَعْمُولٍ فَأَكْثَرَ[1]، جاز في نحو: ضربني، وضربْتُ زيداً، إعمال الأول واختاره الكوفيون لسبقه فيضمر في

[1] تمام البيت: يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلِّهِمُ   أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب

والبيت من البسيط وهو لأبي الغريب، أعرابي له شعر قليل أدرك الدولة الهاشمية، والشّاهد فيه: قوله (كلهم) فإن الرواية في هذه الكلمة بجر (كل)، مع أنها توكيد لذوي المنصوب على المفعولية، والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه، فكان حقه أن ينصب (كلّا) لذلك، ولكنه لما وقع مجاورا للزوجات المجرور بالإضافة جره لمناسبة الجوار، ويسمى ذلك «الجر بمجاورة المجرور» أو «الجر للمجاورة» وهو شاذ لا يقاس عليه. منتهى الأرب ص(٥٦٧)

[2] ويسميه الكوفيون باب الإعمال. شرح القطر (٢/ ٣٩)

الثاني كل ما يحتاجه[2]، أو الثاني لقربه واختاره البصريون فيُضمَر في الأول مرفوعُه فقط[3]، نحو: جَفَوْنِي ولم أَجْفُ الأخِلاءَ[4]، وَيَحْذِفُ مَنْصُوبَهُ إِنِ اسْتَغْنَى عَنْهُ وَإِلاَّ أَخَّرَهُ[5]، وليس منه: كَفَاني – ولَمْ أطلُبْ – قليلٌ من المال[6]، لفساد المعنى.

---

[1] مثال تنازع العاملين معمولا واحدا وهو الأصل، نحو قوله تعالى: ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾؛ ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول، قولك: ضَرَبَني وأكرمتُ زيداً، ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول، قوله صلى الله عليه وسلم: تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين. المتممة ص(٢٩١) وشرح الشذور ص(٦٩٢)

[2] فتقول: قام وقَعَدَا أخواك؛ وضربني وأكرمته زيد؛ وضربني وأكرمتُهما أخَوَاك؛ ومر بي مررتُ بِهِمَا أخواك، اللهم صل وسلم عليه وبارك عليه على محمد. المتممة ص(٢٩٢)

[3] تقول: قاما وقعد أخواك.

[4] تمام البيت: جَفَوْنِي ولم أَجْفُ الأخِلاءَ إنني   لغير جميل من خليلي مهمل

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر(٣/ ٧٧، ٥/ ٢٨٢)؛ وأوضح المسالك (٢/ ٢٠٠)؛ وتخليص الشواهد ص(٥١٥)؛ وتذكرة النحاة ص(٣٥٩)؛ والدرر (١/ ٢١٩، ٥/ ٣١٨)؛ وشرح التصريح (٢/ ٨٧٤)؛ ومغني اللبيب (٢/ ٤٨٩)؛ والمقاصد النحوية (٣/ ١٤)؛ وهمع الهوامع (١/ ٦٦، ٢/ ١٠٩)، والشاهد فيه قوله: (جفوني ولم أجف الأخلاء) حيث تنازع العاملان (جفوني) و(لم أجف) معمولا واحدا هو (الأخلاء)، فأعمل العامل الثاني لقربه منه، وأضمر في العامل الأول. شرح الأشموني على الألفية (١/ ٤١٢)

[5] كالآية وهو قوله تعالى: ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾، وكقولك: ضربتُ وضربني أخواك، ومررت ومَرَّ بي أخواك. المتممة ص(٢٩٣) وشرح الشذور ص(٦٩٦)

[6] تمام البيت: ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة   كَفَاني – ولَمْ أطلب – قليلٌ من المال

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص(١٢٩)، والشاهد: (كفاني ولم أطلب قليل): فإنه تقدم عاملان: (كفاني)، (ولم أطلب)، وتأخر معمول، وهو (قليل)، وهذا ليس من باب التنازع؛ لأن من شرط التنازع صحة توجه

باب التعجب

له صيغتان: إحداهما: (ما أَفْعَلَ زيداً)[1]، وإعرابه: (ما): مبتدأ بمعنى (شيءٌ عظيم)، و(أفعَلَ): فعلٌ ماضٍ وفاعله ضميرٌ مستترٌ [فيه] وُجُوباً يعود إلى (ما)، والاسم المنصوبُ المتعجَّبُ منه: مفعول به، والجملة: خَبَرُ (ما). والصيغة الثانية: (أفعِلْ بِه)، وهو بمعنى (ما أَفْعَلَهُ)[2]، وأصلُه: (أَفْعَلَ) أيْ: صارَ ذا كذا، كـ(أَغَدَّ البعيرُ)، أيْ: صار ذا غُدَّةٍ، فغُيِّرَ اللفظُ إلى صيغة الأمر فقبح إسنادها إلى الظاهِرِ فزِيدَتْ الباءُ في الفاعل لإصلاح اللفظِ، فَمِنْ ثَمَّ لزمت هنا، بخلافها في فاعل (كفى).

[شروط بناء فعل التعجب واسم التفضيل]

العاملين إلى المعمول المتأخر، مع بقاء المعنى صحيحا، والأمر هنا ليس كذلك. تحقيق شرح القطر (٢/ ٤٧) وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٢/ ٢١٣)

[1] نحو: ما أَحْسَنَ زيداً، وما أَفْضَلَهُ، وما أَعْلَمَهُ

[2] نحو: أحسِن بزيدٍ، وأكرم به، فـ(أفعل): فعلٌ لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب، وليس فيه ضميرٌ، و(بزيدٍ): فاعله

وَلاَ يُبْنَى وَلاَ يَنْقَاسُ فعلا التعجبِ واسمُ التفضيل، وَهِيَ مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ، وَفَعُلَ، إلا مِن فعلٍ ثلاثيٍّ مُجَرَّدٍ لَفْظاً وَتَقْدِيراً، مُثْبَتٍ، متفاوِتِ الْمَعْنَى، تامٍّ، مبنيٍّ للفاعلِ لاَ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ، ليس اسمُ فاعله على (أفعلَ).

باب العدد

من (ثلاثةٍ) إلى (تسعةٍ): يُؤَنَّث مع المذكر ويُذَكَّر مع المؤنث دائماً، نحو: ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾، وكذلك (العَشْرةُ) إن لم تركبْ، وَالْعَشَرَةُ مُرَكبَةً يُذَكَّرْنَ مَعَ الْمُذَكَّرِ وَيُؤَنَّثْنَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وما دونَ (الثلاثةِ) [وهما] الْوَاحِدُ وَالاِثْنَانِ وَمَا وَازَنَ فاعلا كـ(ثالثٍ) و(رابعٍ) على القياس دائماً. ويُفْرَدُ، فاعلٌ أو يُضاف لما اِشْتُقَّ منه أو لما دونه أو يَنْصِبُ ما دونَه.

باب الوقف

الوقف في الأفصح على نحو: (رحمةٍ) بالهاءِ، وعلى نحو: (مسلماتٍ) بالتاءِ، وعلى نحو: (قاضٍ) رفعاً وجراً بالحذف، ونحو: (القاضي) فيهما بالإثبات، وقد يعكس فيهن. وليس في نصب (قاض)، و(القاضي) إلا الياء. ويوقف على (إذاً) ونحو: ﴿لَنَسْفَعاً﴾، و(رأيتُ زيداً)، بالألفِ، كما (يُكتَبنَ).

[مسائل تتعلق بالكتابة]

وتُكتَب الألفُ بعد واوِ الجماعة كـ(قالوا)، دون الأصليةِ كـ(زيدٌ يدعو)، وتُرسَم الألفُ ياءً إن تجاوزت الثلاثةَ، كـ(استدعى)، و(المصطفى)، أو كان أصلُها الياءُ كـ(رمى)، و(الفتى)، وألفاً في غيره كـ(قفا)، و(العصا). وينكشف أمرُ ألفِ الفعل بالتاء، كـ(رميْتُ)، و(عفوْتُ)، والاسمِ بالتثنيةَ كـ(عَصَوَيْنِ)، و(فَتَيَـيْنِ).

[همزة الوصل]

فصل: همزةُ (اسمٍ) بِكَسْرٍ وضَمٍّ، و(اِسْتٍ) و(اِبنٍ) و(ابْنُمٍ) و(اِبنةٍ) و(اِمرئٍ) و(اِمرأةٍ) وتَثْنِيَتِهِنَّ، و(اِثْنَيْنِ) و(اِثْنَتَيْنِ)، و(اَلغلامِ) و(اَيْمُنِ اللهِ) في القسم بفتحها،

أو بكسر في (اَيْمُنِ): همزةُ وصلٍ، أيْ: تثبُتُ ابتداءً وتُحْذَف وصلاً. وكذا همزةُ الماضي المتجاوِزِ أربعةَ أحرف، كـ(اِستخرج)، وأَمْرِهِ ومصدرِهِ، وأمرِ الثلاثيِّ، كـ(اقتُلْ)، و(اغزُ)، و(اغزِي)، بضمهنَّ، و(اضرِب)، و(امشُوا)، و(اذهَبْ) بكسرٍ كالبواقي.

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِّ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس